خلاصة الآداب

لِمَنْ أرادَ فتح الأبواب

تأليف

العَلامَة الجلِيل المرشِد الكامِل

حسن حلمي بن محمد القحي الشاذلي النقشبندي الداغستاني

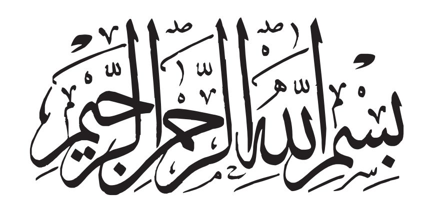
رَحِمَهُ الله تَعالَى

المتوفَّى سَنَة ١٣٥٦ هـ

الإدارة الدينية لمسلمي داغستان

طبع تحت إشراف مفتي جمهورية داغستان الشيخ أحمد أفندي قدس سره
بالتحقيق والمقابلة على مخطوطة المؤلف رحمه الله تعالى رحمة واسعة .





الحمد لله الذي جعل الآداب وسيلةً للوُصُول إلى درجة القرب والولاية وسبباً لأخذ الفيض من أهل النّظر والعناية وطرّد من أساء الأدب عن بساط الحضرة إلى وادِي الحرمان والضلالة ، والصّلاة والسّلام على رسوله محمَّد منبع العلم والحكمة وعلى آله وأصحابه المتأدِّبين بآدابه حتَّى وَصَلُوا إلى النهاية ، آمين .

أما بعد : فلما كان التصوف كلّه أدباً ولم يصل أحدٌ إلا بالأدب وكان غالب أهل الطّريق جاهلين شيئاً ممّا أجمل من الآداب فضلاً ممّا فصّل وكان شيخنا قطب الإرشاد الحاج عبد الرحمن العسوي قدّس سره يَأْمُرُني كثيراً بتعليم الآداب للمريدين أردتُ أن أكتب منْظُومَة عجميّة على كيفية ما رتّبه قطب الأنام خالد البغدادي في « رسالته » مع زيادة أمور مهمّة مذكورة في كتب الطّائفة الصّوفية وسميتها بـ « **خلاصة الآداب لمن أراد فتح الأبواب** » جعلها الله تعالى نافعة للعباد ولا جعلها سبباً للعناد إنه ولي التوفيق . وأَرْجُو ممّن اطَّلع عليها وعلّمها أو سمعها وعمل بها أن يستغفر لهذا الفقير المسكين حسن ابن العالم الحاج محمد القحيّ رزقه الله تعالى والمسلمين متابعة النبي عليه السلام في الأقوال والأفعال وهداه وإيّاهم إلى سبيل الهداية والاستقامة ، آمين .

فأقول متمسّكاً بحَبْل التوفيق :

دَعْوٰى أَهْلُ عِمِرْ لُِنْ عَدَدَ خَرَبْ طَرِيقْ

اِحْيَاءْ[1] هَبِزِ هَنْجِ طَلُِنْ كََّنَ لَِلِزْدَ

دَعْوٰى چِيَزْ بِژَرَلْ مَرْهَبِ أُيِلَنْ كُّنْ

هَبْ طَرِيقَلْدَ اِنْكَارْ هَبُنْ رُكِنْ عِمِرَلْ

هِبْ قِّزِ بِهُلَرِنْ ژُيَلَصَّ[2] أَبُلَ

قُّلِوْچِ كِصَّيِلَنْ ژُكِدَزْكِ بِژُنَ

اِزْ اَبُلِبْ جُيَلِ نَقْلُ[3] كُدُبْ شُلَرُ

تَمَشَ لِ عَلٰامَةْ اِزُلْ كَنْطِ هِچُلِ

طَرِيقَةْ[4] قِّزِ كُرِشْ شَيِخَصْ[5] إِذْنُ قُّلِبْ

شَرِيعَةْ مَلِْزِ كُرِشْ دِبِرْزَبِ تُنْ رُكِلْ

---

(١) چَكُ هَبِزِ .

(٢) واعلم أن ملخص باب المشيخة هو نصح المسلمين ومحبة الخير لهم والترقي لهم إلى مقامات الحضور والجمعية بعدما كانوا في الغفلة المحضة عن حضور رب البريّة في قلوبهم القاسية ، فالتارك لهذه الأمور بعدما كان عارفاً بالطريق ومأذوناً بالإرشاد عاصٍ لله تعالى ، والله أعلم وإليه يرجع الأمر كله ، ونظير ما ذكرته في « الحديقة الندية » في ١٠٣ من هامش « أصفى الموارد » ، فراجعه . (منه) . وأما إذا كان جاهلاً بالطّريق فلا تفاضل بينه وبين جهلة العوام ، راجع « الحديقة الندية » أيضاً في ١٠٣ . (منه) .

(٣) طِكََّلْدَصَ بُسَرَبْ بَكْ .

(٤) هذا الكلام ردٌّ على من يقول من المتصدّرين حين قيل لهم : لم لا تلقنون أذكار السلوك والطّريقة ؟ لا يجوز إعطاء الطريقة في هذا الزمان الفاسد ، و**فساد** هذا القول ظاهرٌ . (منه) .

(٥) وقال من دعا إلى الله بغير ما دعا به رسول الله ﷺ فهو بدعة . « جامع أصول الأولياء » ٢٥ .

شَرْعِيَلْ جَلْ مَلِزِ شَيْخَصْدِ حٰاجَةْ هِجُ

اِبِلْ اِنْصُدْكُ كُرِشْ شَرِيعَةْ مَلُِنْ بُكِبْ

شَيِخْزَبِ[1] كِصَّيَنْ اَبِزِكُ بِهِلِشْ

شَيِخْ طَعَنِ[2] دُنْيَالْ فَسٰادْ لُِنْ اُنَرِبِشْ

مُرْشِدْكِ طَعُنْ هِچِوْ هَلْ عَدَمَزْدَ جَنِوْ

دَعْوَى چِ عِمِرْلِيَلْ لَِلَرُكْ كُرُنِي

نَقْشُبَنْدِ طَرِيقَةْ بِطُنْ جُدُصَ قُّلِلْ

صَحِيحَبْ[3] اِجٰازَةْ قُّنْ اِذْنُ بُكِنْ يَقِنَلْ

مُحَمَّدْ نَقْشُبَنْدِلْ طَرِيقَةْ لُِعِزَعَنْ

سُلُوكْ هَبُرَلْ[4] چِعِ رُكِلْ نِلِدَ جَنِرْ

(١) فهو موجود إلى يوم القيامة ولا تخلو البلاد عنه ، « بريقة » ، لكن وجوده نادرٌ ، راجعه . فلا بدّ أن يكون في كل عصرٍ مائة ألف ولي وأربعة وعشرون ألف ولي ولا يزيدون ولا ينقصون ، لكل نبيّ وليّ على قدمه . (منه) .

(٢) وسئل بعض العارفين عن عدد الأولياء : أينقصون في زمان ، فقال : لو نقص منهم واحد ما أرسلت السماء قطرها ولا أبرزت الأرض نباتها ، « شرح سلك العين » . وفي « نور الهداية » في ٥٦ ما حاصله : إنهم موجودون إلى يوم القيامة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة » . (منه) .

(٣) قُّچَبْ .

(٤) طَرِيقَةْ حَلْطِزَبُرَلْ .

طُلْكُ اِبْ طَرِيقَپُلْ مَقٰامَتَلْ مَلِزِ

اِذْنُكِ مُطْلَقْ هَبُنْ مُرْشِدْزَبِ لُنْ تَرَلْ[1]

كٰامِلَلْ هِچُنِكِ كٰامِلَصْ اِذْنُ قُّرَلْ

نٰاقِصَلْ رُكُنِكِ مَأْذُونْ ذَبِكِ رُكِلْ

عَصِلِ تُلَرِلَنْ تُكِ طَرِيقَةْ دُصَّ

عٰاصِي[2] فٰاسِقَ صِيِنْ[3] طَرِيقْكُ حَجَلُلِبْ

شَرْعْ ژِنْ كُّلَرِوْ دِي سُلُوكْ شَيَنْ اَبُكِ

شَرْعْ كٰامِلْ هَبِزِيِنْ[4] طَرِيقَةْ قَرَعُلِبْ

نَفْسُ[5] اَمَّارَتَپُلْ[6] اَخْلٰاقَلْ چَرَزِيِنْ

شَيِخْ زَبَزْ اَذْكٰارَلْ مُرِيدَ صْدَ مَلُلِلْ

---

(١) كالشيخ الفاني في الله الحاج عبد الرحمن العسلي والشيخ العالم الحاج الحافظ شعيب أفندي الباكني والشيخ العالم الحاج مصطفى الغدبري قدس الله أسرارهم . (منه) .

(٢) فكيف لا وقد قال الشعراني في « مختصر تذكرة القرطبي » في صحيفة ٦٤ : قلت قد أجمع القوم على أنه لا بد لمن يريد ترك الشهوات وارتكاب الشدائد من السلوك على يد شيخ صادق يلطف كثافته ويرقق حجابه حتى يشهد الجنة والنار كأنهما رأي عين وإلّا فصاحب الحجاب لا يقدر على ترك الشهوات ولا ارتكاب المكروهات ، والله تعالى أعلم ، فراجعه من باب « حُفَّت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات » . (منه رحم الله إفلاسه) .

(٣) أخذ مما في « ابن حجر » في كتاب « السير » وكذا مما في « روح البيان » . (منه) .

(٤) أخذ مما في « البهجة » في ٧٦ . (منه) .

(٥) راجع « مسيرة الحكم » و« الأنهار الأربعة » .

(٦) كُوشَلْدَلُنْ اَمْرُ هَبُلِبْ نَفْسْ .

اَمَّارَةْ هِچوَصِ شَيْخَصُلْ حٰاجَةْ هِچِنْ[١]

جِوْكُ وِطُنْ اُنِصِ دَاٖيِلْ حَجَپُلَرِنْ

چَحْ[٢] هِچِبْ خُرْ چَرَزِ جَنِوْ شِ لُهُنَرِنْ

شُرْخُلِ اُنْتِ هِچِصِ دَرُ قَرَعُلَرِنْ

صٰافُنْ حَلْطِزِ كُّلِبْ غِزْ چَرَبْ فَرْتَلَپُلِ

بَڗَدَبْ جُ چُرِزِ چِيَصْدِ حَجَتْ هِچِنْ

مَشٰائِخَزُلْ مِثٰالْ كُنْكَزْدَ رِلُنْ بُكُ

بَحْرُ النُّبُوَّةَ لُلْ[٣] فَيِضْ چَخِزِ غُرَلْ[٤]

لِمْ شُلَرِبْ خُرَلْدَ جَنِبْ جُ بِجُلَرِبْ

فَيِضْ شُلَرِبْ رِكِلْ اَخْلٰاقَلْ[٥] لِكْلُلَرِلْ

كُنْكِدَ غُرْقْ چِچِصْدِ كُنْكِلْ لِمْ چَخُلَرِبْ

شَيِخْ هِچِوْ چِيَصُلْ رَكَلْدِ نُورْ شُلَرِبْ

شَيْخَصْ مَلِچِبْ ذِكْرِ نُورْ هِچِبْكِ بُكُنِبْ

نُورْ هِچِبْ ذِكْرُ يَلُلِ هُقُّبْ شَيْطٰانْ حَلْطُلِبْ[٦]

---

(١) راجع « لواقح الأنوار » .

(٢) راجع « الخادمي على الولدية » . (منه) .

(٣) اَوَرَكْلِيَلُلْ رَلِدْ .

(٤) راجع « الفتاوى العمرية » . (منه) .

(٥) طَبِعَتَلْ .

(٦) كذا في « الإبريز » .

شَيِخْ هِچِصُلْ شَيِخْ شَيْطٰانْ بُكُلِبلَنْ

چَنْكِ طِكَّلْدَ بُكِبْ أَئِمَّةَ صَ[١] بِسُنْ

اَللّٰهَ صْدِ مُنْ شِز نَخٍّ چَلِلْ حُجُبَلْ

نَخٍّ اِنْز هَرِز ذِكْر عَدَبْ جُ هِچُ[٢]

شَيْخَصْ تَلْقِينْ هَبُرَبْ ذِكْرِ يَلْدَصَنْ لِكَبْ

دَرُ هِچُ رَكَپُلْ أَخْلاٰقَلْ رَثَپِزِي[٣]

تَلْقِينْ هَبِچِبْ ذِكْرِ رَكَلْدِكْ كُّلَرِبْ

اِلْ كُرُكْ شَيْطٰادُلْ وَسْوٰاسْ نَخٍّ اُنَرِبْ[٤]

شَرْعِيَلْ[٥] اُمُورَزُلْ وِطُنْ چُنْ كُطِيَپِي

سَبَبْ اَمّٰارَتَپُلْ اَخْلاٰقَلْ رَتِ بُكْ

---

(١) اِمَامْزَبَزْ .

(٢) كذا في « الآداب المرضية » .

وقد جرّب جميع أشياخ الطريق رضي الله عنهم فما وجدوا عملاً أسرع في تنظيف القلب مما سوى الله من التوحيد ، فعليكم أيها الإخوان بكثرة ذكركم لربكم لتصيروا من أهل مجالسته فإنه لا يصطفي أحداً لحضرته وفيه شهوة من الشهوات أو علّة من العلل أو بقية من المجاهدات ، « منن كبرى » من ٧٧ الجزء الأول .

وفيه أيضاً في ٧٦ ما معناه : إن بكثرة ذكر الله وتوحيده يحصل تنظيف القلب مما سواه تعالى من الشهوات التي تحجب العبد عن ربه جل وعلا ، اهـ ، راجعه (منه) ، وراجع « السير والسلوك » قبيل الباب الأول (منه) .

(٣) راجع « الأجوبة المرضية » و« المواهب البريقة » . (منه) .

(٤) كذا في « مزكي النفوس » . (منه) .

(٥) كذا في « البهجة » في ٧٧ .

حَقِيقِيَبْ[١] اِيمٰانْ ژِنْ بَتُلَرِبْ رَكَزُلْپْ

نَفْسْ اَمّٰارَتَپُلْ اَمْرٰاضَلْ[٢] طَعِنْچُكْ

هِلِپِيْ عُلُيِنْ دُيِ اُسْتٰارْ كِّز طَپُلِبْ

اِصْ هَبُرَبْ عِلٰاجَلْپْ[٣] سَغْلُپْنْ اِنْزِ دُرْكُ رَكْ[٤]

ذِكْرِ عِمِرْ هَبُنِ اَللهْ وُقِّ ژِّكُّنِبْ

وُقَّرَصْ مَلِپَرَبْ جُ مَلُپِّخِّنْكِ هَبُلِبْ[٥]

اَللهْ وُقُّلَرِوْ چِ وِطُنْكِ كَّدُلَرِوْ

وِطُنْ چِّيَلِپْ سَبَبْ اُسْتٰارْ كِّيْكِ بُكُلِبْ

قَلْبُ سَلِيمْ[٦] بُكِوْ شِ هِوِنْ شَيِخْ كُنْ وَلِي

شَرِيعَةْ كِنْ طَرِيقَةْ طُبَنْ بُكُنِبْ اِصُلْپْ

شَرِيعَةْ كِنْ طَرِيقَةْ رُوحْكِ شِرْخْكِ عَدَبْ جُ[٧]

كِيَبْكُ دَنْدِلِچِبْ عَمَلْ خَلْ هَبُلَرِبْ

---

(١) كذا في « البهجة » في ٧٧ .

(٢) اُنْتَبِ .

(٣) دَرُ .

(٤) راجع « روح البيان » (منه) .

(٥) كذا في « مكتوبات الإمام الرباني » . (منه) .

(٦)بَژَدَبْ رَكْ .

(٧) راجع « مجموعة الرسائل » للزهدي . (منه) .

هَبْ دِصَ بِثَنْشِنَبْ طَكَّزْدَ بَتِلِبِنْ

بَلَهَنِ نُجُدَ يَقِينْ كُ بِكِّلِبِنْ

هِلُلْ خِلَافْ كِ بِثُنْ كَرْكَدُلِوْ شِيَصُلْ

كُدِيَبْ حِنْقِ بُكُ اِيمَانْ چُّكُنْ خِيَلْدَ

ثُ فُلَانَصْ خَنْ بُكُ سُ عَجَمْ كِتَابَلْدَ

طَرِيقَةْ كُ بُسِزِ نَخِّ چَلِلْ اَلْفَاظَلْ

چُخَّ عَبْدُ اللهِ صَ اُمُّ الْبَيَانَلْدَنِي

طَكَّزْ بِثَرَبْ كُثَلْ رِخْصُنْ بُكُ حَقِيقَةْ .

فلقد نطق رحمه الله تعالى ورزقه الاستقامة فيه في حق الطريقة موافقاً على ما في كتب الطّائفة الصّوفية فلم نجد فيه شيئاً يخالف كلام العلماء العارفين فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء .

وأمّا مٰا في « بستان أوارستان »[1] في موضع فيخدشه أقوال الأولياء العارفين فلعلَّ مؤلّفه ـ غفر الله ذنبه وهداه إلى جميع ما يَرْضاه ـ تكلّم بالاسترواح ولم يفهم حقيقة كلام فقهاء الصّوفية بل أظنّ ـ والله أعلم ـ أنَّ كلامه هذا مُتَرَشِّحٌ من كلمات أهل الدّعوى الذين ليس بيدهم إجازةٌ صحيحة لتلقين أذكار السلوك ومع ذلك تصدَّروا للتلقين قائلين إنّ ما يعطونه هو الشريعة لا الطريقة ولا يجوز إعطاء الطّريقة لأهل هذا الزمان

(١) وهو كتابٌ مجموع بالعجم بلغة أوار هو المشار إليه آنفاً . (منه) .

الفاسد ، لكن وَجَدْتُ في موضع آخر من « بُسْتان أوارستان » مٰا يؤيّد ما ذكرته آنفاً من عدم حصول الإيمان الحقيقيّ إلّا بعد إزالة الأمراض القلبيّة فَلْيَتَنَبَّهْهُ الواقف بذلك الكتاب والله وليّ التوفيق والهداية .

عَبْدُ الرَّحْمٰنْ حَجِيَصْ ﷺ اَمْرُ هَبُنِنْ دِدَ
مُرِيدْ زَبَزْدَ اَدَبْ لِكَبْ كُڗَلْ مَلِيَنْ
اِصُلْ اَمْرُ يَلْدِخُنْ اِمْتِثٰالْ[1] دِرْ بُكِنْزِي
بُقَّنَ دِي هَنْجِ ڗُ عَجَمْ كِتٰابْ خَّزِي
غٰالِمَوْ جٰاهِلَصِ فَيْدَ عَمَّبْ بُكِنْزِي
اَدَبَزُلْ حَقَلُلْ هَبُنِنْ نَظْمُ دَنْدِي
خٰالِدِيَّةْ اَبُرَبْ طِكَّلُلْ تَرْتِيبَلْدَ
طَدِ فَوٰائِدَلْكِ[2] ڗِكُّنْ رُكِلْ نُجِي
اَدَبَلْدَ چِّچِصْدِ[3] فَيِضْ بَچُلَرِبِنْ
لَزِ هَرِ نُجُصَ بِڗَرَبْ كُسَلْ اَدَبْ
دُرْكُ عِلْمُ عِبٰادَةْ بُكِوْلُنْكِ وُكُنْكِ
عِلْمُ عَمَلْ بِكَّرَوْ فَيْضْ شِچُكُ خُطُلِنْ

(١) نَخّْ وِلِنْ .

(٢) فَيْدَبِ .

(٣) وفي « الحديقة الندية » في ٨٢ إن من خاصّية سوء الأدب زوال البركة وتبدل النور بالظلمة والحجاب والبعد المعنوي والضرر تغير طبع الشيخ أم لم يتغير ، اهـ ، ومثله في « البهجة » ، راجعهما . (منه) .

فُيُوضٰاتَزُلْ[1] مِثٰالْ لِپمَلْدَ رِلُپنْ بُكُ[2]

اِخِبِ خُنْ كُرُكُ لِپمْ بِلُپنْ اُنَرِبِنْ

مُفْلِسْ[3] عَدِنْ چَرَصْدِ چَخُلِلِنْ بَرْكَتَلْ

اَدَبَلْ هَرُلِوْكِ شُلِونْ حَضْرَتَلْدِي[4]

اَهْلُ[5] الْبٰاطِنَزْدَصَنْ فَيِضْ بُسِزِ كَّنِ

لَپبْكُ اَمْرُيَلْدَ چُنْ بُكِلَنْ اَبُنْ بُكُ

بِشُنْ صِبصِبْ اِخْلٰاصْ[6] كِئَبِلِبْكِ اَدَبْ

لَپبْ اَبِلِبْ اِلْ رُقِّ بِشُنْ ذَقَبْ اِبْ بُكُ

اِخْلٰاصْ هِچوْ مُرٰآءِ[7] اَدَبْ كِشَوْ حَلِكَّتْ

اِصْدِ شَيِخْ زَبَزُلْ كِنْكُ رَكْ هِطُلَرُ

رَكَلْدَصَنْ كُرُنِ فَيِضْ بَچُلَرِلُپلْ

رَكْ هِطِزِ اَدَبْكُنْ اِخْلٰاصْ بُكِنْزِ كُّلَ

---

(١) فَيْضَلْ .

(٢) كذا في « المنن » و« تاج العروس » . (منه) .

(٣) چُوُكُيَوْ .

(٤) اَللهَ صْدِ .

(٥) لأخذ الفيض من أهل الباطن أمور ثلاثة .

(٦) اَللهَ صِ عُلُ بَژْدْكُ عَمَلْ هَبِ .

(٧) رِكّْدَيِ جُ هَبُلِوْ .

اُنْكُيَبْ رُقِّ بَچُنْ مُرْشِدْ وُقَّرَوَصْدِي

مُرْشِدَصُلْ رِكِلَپَنْ كِنَبْكُ حٰالْ بَچُنَ

مَحَبَّةْ[1] طُبَنْ كَّنِ اَدَبْ اِخْلاٰصْ بُكُنَ

رُقِّ كٰامِلْلَپَنَنِ شَيْخَصُلْپ فَنَپُلَ

شَيْخَصُلْپ فَنَلَپِنِ اِصُلْ اَحْوٰالْ عَكْسْپُلَ

اَخْلاٰقُّ مَحْمُودَتَلْ[2] رَچُنْ رَكَلْدَ چُلَ

رُقِّ اِخْلاٰصْ اَبُنِ اَللهَ صْ قُّنْ شُلِبْ جُ

عِزَّبْ جِنْصَكُ زُبْ لُپنْ نَسِبْ هَبِكِ نِلِپيْ .

فهرسة

هَبْ طِكَّلْدَ رِخْصَرَلْ اَدَبَلِنْ اَبُنِ

مِقّكُ اَدٰابَلْ رُكِنْ لَپيْ دُدَكُ رِزِنْزِي

نِيَّةَپُلْ اَدَبْ زُ رٰابِطَةَپُلْ كِكُ

أَصْكُ چِيَپُلْ لَپبْكُ كَلَپيَپُلْ اُنْقَبْكُ

خِدْمَةَپُلْ[3] شُيَبْكُ اَنْلْپ اَبِلِبْ اَبُنِ

فَيِضْ طَلَبْ هَبِزِ رَكْ حَضُورْ هَبِيَپُلْ

---

(١) رُقِّ .

(٢) لِكَلْ طَبِيعَتَلْ .

(٣) خُلُخّ هَبِ .

وِرْدْ هَبِ خَتْمُ ژَلِ زِيٰارَتَپُلْ اَنْقّٰكُ

خَدُبْ سُلُوكَ پُلْكِ مِقّٰ اَبِلِبْ اِبْ بُكُ

اِسْتِغْفٰارْ كِمُ ذِكْرُ صَلَوٰاتْ بِطِيَپُلْ

خِرَپَبِ رِژَرَبْ خٰاتِمَةْكِ[1] بُكِبِنْ

هَبْ كُژَلْدَ رِژُخِّنْ رِخْصَنْ شِنَلْ اَدَبَلْ

تَرْتِيبَلْدَ خَّنْ رُكِنْ خَلْ هَبِ دُدَ پَزِي .

فَأمَّا الأدَبُ الأوَّلُ فَأدَبُ النيَّة

نِيَّتْ صَحِيحَبْ هَبِ دِنَپُلْ اَصْلُ بُكُ

نِيَّتْ هِچِبْ عَمَلْكُ قُّچّٰ بِطِچِبْ رِهْ بُكُ

كِنَلْنِكِ اَعْمٰالَلْ نِيَّتَلْدَ رَنْ رُكُ

مُؤْمِنْ چِيَصُلْ نِيَّتْ عَمَلَلْدَصَ پِكَبْ

نِيَّتْ اَللهْ وُكِصِ بِچَصُلْ كِرِ شُلِبْ

عِوَضْ[2] غَرَضْ[3] جُبُرَوْ اِصْدَصَنْ بَطَپُلِوْ

اِخْلٰاصَلْدَ هَبِچِبْ عِبٰادَتَپُلْ مِثٰالْ

رُوحْ هِچِبْ جَسَدَلْدَ رِپُنْ بُكِنْ خَلْ هَبِي

---

(١) خَدُرَعِ .

(٢) دَنْدِجُ .

(٣) مُرَادْ .

هَنْجِ هِدِنْ بُكِپُلْ شَيْخَ صْدَ أَصْكُ اُنِوْ

اِصُلْ نِيَّتْ بُكِنَ اَللهَ صِ عُلُپُنْ

دُنْيَالْ اَخِرَتَپُلْ فَيْدَ خَلْ هَبِلَرُ

بٰاطِنِيَلْ اَحْوٰالَلْ مَقْصُودْ لُپِنْ هَرِلَرُ

قُرْبَةْ[1] حَصُلْپِزِيَنْ وَلِي وُكِنْزِيلَنْ

تَأْثِيرْ[2] اِرْشٰادْ[3] مَعْرِفَةْ[4] هِلْ ژِنْ طَلَبْ هَرُكِ

يٰا اَلْجَنْ شِيْ اِدِنْكُ ژَدَوْ كُّنْكُطِ نِكِ

شِبْكُ خِيَلْ هَبُكِ لَغْلِ هَبِ كُرُنِي

كِنَبْكُ اَللهْ كُرِبْ نَفْيُ[5] هَبِ رِكِپَنْ

حَتَّى صِفٰاتَلْ[6] ژِنِ خَلْ هَرُكِ ذٰاتْ كُرِبْ[7]

شِبْكُ جِنْدَ رِپَرَبْ هِچِوْ ژُكُيَوْ اَللهْ

اِمَنْ لُپَرَبْ كُژَلْدَ ذٰاتُ اللهْ هَبِ مَقْصُودْ

(١) اَللهَ صْدِ عَكَرْلِ .

(٢) اَثَرْ شْوِيْ .

(٣) طُوطِ .

(٤) اَللهْ لِّيْ .

(٥) نَخِّ هَبِ .

(٦) اَللهَ صُلْ صِفَاتَلْ .

(٧) أي لا يلاحظ أنّه منعم ورازق فيعبده لكونه منعماً ورازقاً أو أنه منتقم وقهار فيعبده لكونه منتقماً وقهارا بل يعبده ملاحظاً أنه اللائق بالعبادة على كلّ حالٍ ، فافهم وراجع . (منه) .

شَيْخَصُلْ حَلْ بِكِّزِ دُژَ خِيَلْ هَبُكِ

حَلْ بِكِّزِ وَچَرَوْ مَلْعُونْ اَبُنْ بُكِبِنْ

كَشْفُ كَرٰامَةْ بِكِّ دُژَ طَلَبْ هَبُكِ

كَشْفُ وِلٰايَةَڸُلْ شَرْطْ هِچِبِلَنْ بُكِنْ

كَشْفُ هِچِوْ جِكِك خِرِيَوْ وُكُنِو نْ

اَصْحٰابَزُلْ عِمِرَلْ كَشْفُ هِچِلْ رُكَنِنْ

كَشْفُ ظٰاهِرْ هَبِزِ اِذْنُ هِچِلْ رُكُنِنْ

اِذْنُ بُكِلَصَكِ نَفْعُ[1] هِچُنِ تُلِنْ[2] .

فالكشف إنما هو للناقصين والكامل لا كشف له أي لأنه مشغول بأداء أوامر ربّه عز وجلّ التي عليه في كل نَفَس فلا تدعه الأوامر المتوجهة إليه يتفرّغ لغيرها .

وأيضاً إن كشف حقائق الأمور إنما هو من صفات الحق جل وعلا والكامل لا يزاحِم أوصافَ الربوبية بخلاف الناقص فإنه يتعشّق للاطلاع على المغيبات فيعطيه الحق تعالى ما تعشقه مداواة له لضعف يقينه لاسيما اطلاعه على عورات الخلق ولو أن الكامل اطلع على عورة أحد من الخلق لكاد أن يذوب حياء من ذلك لأنه كشف شيطانيّ ، هذا حاصل ما في « لطائف المنن » في ٩٣ من الجزء الثاني ، فراجعه ، وفي « البهجة السنية » في ٥٦ .

(١) مُنْفَعَةْ .

(٢) أي بلا إظهار .

قال العارفون : أكثر من انقطع من المريدين بسبب وقوعهم في باب الكرامات بل الكرامات العظمى الوقوف على حدود الشريعة الغراء واتباع السنة الواضحة البيضاء . اهى عب .

شَيْخَصُلْ حَالْ بِكَّرَوْ اِصْدَ اِنْكٰارْ هَبُرَوْ
بَلَهَزُلْ هِرَزْدَ غُرْقِّ كُّنْ هَلَكْ پُلِنْ
هِلْ اَوْلِيَاءَ زْدِخُنْ اِعْتِرَاضْ[١] هَبُلِلْ چِ
اِيمَانْ اِسْلَامْ كِ چُّكُنْ خُنْ اُنِلِنْ كَافُرْپُنْ[٢] .

وفي « لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية » : وسمعتُ سيدي أفضل الدين رحمه الله تعالى يقول : لا تدخلوا لزيارة عالم أو صالح إلّا وميزان إنكاركم مكسرة خوفاً عليكم من المقت فإنه أعلم منكم بيقين ، والجاهلون لأهل العلم أعداء لعدم وصولهم إلى مراتبهم ، وكم ممن دخل على عالم أو صالح بدِينٍ فخرج بلا دِينٍ ، فحرِّروا نيتكم قبل الدخول فإن لم تصح لكم إخلاص فارجعوا . اهـ ٧٧ من هامش « لطائف المنن » من الجزء الثاني .

وفيه أيضاً في ٧٨ : وسمعت سيدي الشيخ عبد الحليم بن مصلح رحمه الله يقول : ما خرج أحدٌ لزيارة عالم أوصالح ليستفيد علماً أو

(١) دَنْدِ چِيْ .
(٢) أعاذنا الله تعالى .

أدباً إلّا ورجع بما كان فوق أمله من ذلك ، وما خرج أحد لإنكارٍ أو انتقاد إلّا ورجع محمَّلاً بالأوزار ، لأنّ العلماء بالله تعالى جارون على الأخلاق الإلهية في نحو حديث « أنا عند ظنّ عبدي بي » وفي نحو حديث « المسجد بيتي فمن دخل المسجد لشيء فهو حظه » .

واعلم أن الزيارة مأخوذة من الزَّور أي الميل يقال زار فلان فلانا إذا مال إليه ومن شرط صحة الميل لشخص أن يعمى عن مساويه وقد بلغنا عن السلف أنهم كانوا إذا خرجوا إلى زيارة عالم أو صالح تصدَّقوا بصدقة وطلبوا بذلك أن الله يعميهم عن مساوي ذلك المزور فكانوا لا يخرجون من عنده إلّا بفائدة ولو لم يكن هو من أهلها أجراها الله تعالى على لسانه لموضع صدق الزائر . اهـ عب .

وفي « طبقات الشعراني » في ترجمة محمد بن عبد الوهاب الثقفي ما نصه : وكان رضي الله عنه يقول : مَنْ صَحِب الأكابر من غير طريق الحرمة حرم فوائدهم وبركات نظرهم ولم يظهر عليهم من أنوارهم شيء . انتهى من صحيفة ١٧٣ .

وَأمَّا الأدَبُ الثاني فأدَبُ الرّابطَة

رٰابِـطَـيَـلِّـلْ[١] كَـمٰـالْ مُـنْ بَـلَـهُـنْ چِـيْ بُـكُ
كِـيَـبْـكُ بِـرْ هُـرْقُّـصَـنْ مُـرْشِـدَصُـلْ كُـژَلْـدِي
اِصُـلْ رُوحٰـانِـيَـلِّـلْ كِـيَـبْـكُ بِـرْهُـرْقُّـصَـنْ
اِنِـبْ حٰـاضُـرْلِّـنْ بُـكِـبْ فَـيِـضْ طَـلَـبْ هَـبِزِي
دُدَكُ بِـرْهُـرْقُّـبِ بَـچُـنِـبْ لِّـنْ خَـلْ هَـبِ
اِنِـصَـنْـكِ رَكَـلْـدِ رِشْـطُـنِـبْ لِّـنْ رَكْ چَ دُرْ
هِـبْ كُـژَلْـدَ طَـطَـلَ خِـيَـلْ هَـبُـنْ وُكَ مُـنْ
غَـيْـبَـةْ اَثَـرُ الْـجَـذْبَـةْ[٢] دُي حَـصُـلْ لِـزِعَـنْ
رَكَـلْـدِ بَـلَـهِـكِ قُـطِـزِ تُـكِ دُژَ
خِـخْـكُ دُي بَـرْكَـةْ شُـنْ دُيْـكُ خِـرَلِ شِـزِي
اَللّٰهْ وُكُ دُرْ مَـقْـصُـودْ رٰابِـطَـه وَسِـيلَـتِـنْ[٣]
اِصْـدِ مُـنْ عَـكَـرْلِـزِ وٰاسِـطَـيِـنْ دُي اِبْ
رٰابِـطَـيَـلِ دَلِـيـلْ قُـرْآنْ ژِنِـكِ بُـكِـنْ
﴿وَابْـتَـغُـوا إِلَـيْـهِ الْـوَسِـيلَـةَ﴾ يَـنْ اَبُـرَبْ

(١) والرابطة تخيل صورة الشيخ الكامل بين يديه . (منه) .
إنّ علامة وصول محمود أفندي قدس سره قبالة المريد ارتعاش القلب وحركته أو حصول الحرارة للقلب أو شمّ رائحة طيّبة .
(٢) اَللّٰه كُرِبْ شِنَبْ جُ كُجُنْ .
(٣) هِلْدِ نُخْ .

رٰابِطَيَنْ اَبُنِ وَسٰائِلَزُلْ لِكَبْ
جِبْكُ جِنْدَكُ چِرَبْ طَرِيقْ بُكِنْ اِبْ خَصَّبْ
رٰابِطَه هِچِبْ ذِكْرِ كِعَنْ هَبُنَنِكِ
اِلْدَلُپِنْ وُصُولْ[1] هِچِنْ بُكِبِنْ كُتُبَزْدَ[2]
ذِكْرُكُ هِچُنِكِ رٰابِطَ هَبُرَوْ چِ
اَللهَ صْدِ شُلِلَنْ بِژُنْ بُكِبِنْ دُيِ[3]
ذِكْرُ هَبُلِبْ[4] مِخَلْپِ هَرُلِلْ اَدَبَزُلْ
بِشُنْ مُؤَكَّدَبِنْ[5] بِژُنْ بُكُ عِمِرَبْ
سُنَّتْكِ بُكِنْ جِكِ رٰابِطَيَلْپِ دَلِيلْ
قِيٰاسْكِ بُكِنْ اِلِيْ وُصَ مُنْ كُتُبَزْدِي
تَبْصِرَةُ الْفٰاصِلِينْ اَبُرَبْ كِتٰابَلْدَ
بَيٰانْ بَسْطَلْدَ[6] بُكِنْ بَلَهِ كَحْ هِچُكُ

---

(١) اَللهَ صْدِ شْوِيْ .

(٢) راجع « جامع الأصول » .

(٣) راجع « جامع الأصول » .

(٤) راجع « البهجة السنية » وفي « كفاية الأتقياء » : استحضر شيخك في الذكر ليكون رفيقك في السير إلى الله تعالى . اهى . (منه) . راجع أيضا « نور الهداية والعرفان » ففيه البسط في حق هذا المطلب المفيد . (منه) .

(٥) كْوَرْ بُكِبْ .

(٦) عَطِدْكُ .

نُورُ الْهِدٰايَةَ لْدِ وَكَّنِ دُيْ بَتِلَ
تَمَشَيَبْ كُژَلْدَ رٰابِطَه يَپِلْ بِژِنْ
هِبْ كِتٰابْ بِكَچُكْ اِپُلْ بَيَانْ پَلَرُ
اِلْدَعَدِنْ بِژَرَبْ ژُكِ طِكّْ بَتِلَرُ .

وَأمّا آدابُ الإتيان إلى خِدمَة المرشد فهو أمور

شَيْخَصِ خُّلُّخَّلِ اُنِبْ مِخَلْدَ مُرِيدْ
كٰامِلَبْ كُژَلْ كَكِيْ شُرُنْ وُكِنْزِ كِّلَ
اَنْژِلَ شُژُلْ نِكِ يَ جِكِ ژُكُّنْ نِكِ
اَسْتَغْفِرُ اللهُ اَبُنْ تَوْبُ هَبِزِ كِّلَ
اِلْدَ خَدُبْكِ اَلْحَمْ قُلْهُ ژَلِزِ كِّلَ
مُرْشِدَ صُلْ رُوحَلِ هَدِيَّةْ پُنْ[1] جِبْ قِّزِي
نُخْطَ وِپُنِبْ مِخَلْ رٰابِطَهْ هَبُنْ وِلَ
فَيِضْ طَلَبْ هَبِزِ حِلْ حِلْ هَبُنْ رَكْ بِكُنْ[2]
اِخْلٰاصْ[3] كِمُ مَحَبَّةْ كٰامِلَبْ كُژَلْ هَبُنْ
بَرْكَتْ شِيْ طَلَبْ هَبُنْ هِدِنْ وِلَ مُنْ نُخْطَ

---

(١) سَيْغَتْ .

(٢) أي بأن يتخيَّل أن روحانيته حاضر معه . (منه) .

(٣) أي بأن يقصد بخدمته له وجه الله جل وعلا مع المحبة التامة له . (منه) .

جِــوْكُ كِــوْ وُكُــنِــكِ مُــرْشِــدَ صُــلْ بَلَهِي

دُدَ سَـــدَخّْ بُـكُـلِـنْ لِپــنْ وُكَ شَـكْـلِـچُـكُ

رُوحٰـانِـيَـلِ هِـچِـنْ شِـبْـكُ جُيَلُلْ حِـجٰـابْ[١]

قُـرْبُ رِچَـلِ هِچِنْ مٰـادَّةْ[٢] مُـــدَّةْكِ[٣] هِچِنْ[٤]

مُـرِيـدَ صُـلْ رَكَـلْـدِ مُـرْشِـدْ كَّـرَبْ سٰاعَـتَـلِ

بِـرْ قَـنْشِيَـلْدَصَ خِـخْ عَـصْـكُ شُـلِـبْ رُوحَانِـي

حَـــتّٰى جِـــكِ اِلِـــي بَـطَـلِ بُـكُــلَـرِنْ

قَـبُـلَـوْ مُـرِيـدَصْـدَ ژَدَخّْ چُـلِـنْ كِـدَكُ

سُـــحُ لَـحْـظَـتَـلْـدَژِنْ مُـرْشِـدَصُـلْ بَـلَـهِ

نَـخِّ بُـسَـنِ مُـرِيـدْ مُـرِيـدْ لِپُـنْ وُكُـنَـرِنْ[٥]

رٰابِـطَـه دٰائِـمْ هَـبِ دُيْـكُ فَـنٰـاءْ بَـچِـنْـزِي

مُـرْشِـدَصُـلِ فَـنَـلِپُنْ دُيْـكُ خِـرَلِ شِـزِي

اَوَركَـصُـلِ فَـنٰـاءْ حَـصُـلْـلِزِ كَّـنَـنِي

اُسْـتٰـارَصُـلِ فَـنَـلِ سَـبَـبْ بُـكُ اِلِـيِـي

---

(١) فَرْدَوْ .

(٢) مَنْزِلْ .

(٣) زَمَنْ .

(٤) راجع « نور الهداية والعرفان » . (منه) .

(٥) والشيخ لا يكون غائباً من نظر الطالب أبداً . « مقصد الطالبين » .

حَـبِـيـبَـصُـلْ فَـنَـلِ بِـچَـصُـلْ فَـنٰـاءَلِـي
مُـقَـدِّمَـةْ[1] اِبْ بُـكِـنْ خَّـنْ بَـتَـكِ نِـلِـيْـكِ .

ومن هذا قال بعض أرباب الفقر : لو احتجب عنَّا رسول الله ﷺ طرفة عين لما عَدَدْنا أنفسنا من جملة المسلمين . « خالدية » عـ .

وَأمّا الأَدَبُ الثّالِثُ فأَدَبُ الحضور مَعَ المرشد[2]

مُـرْشِـدَصْـدَ صَـنْ فَـيِـضْ بَـرْكَـتْ بُـسِـزِ اَدَبْ
ظٰـاهِـرَبْـكِـنْ بٰـاطِـنَـبْ كِـيَـبْـكُ بُـكِـنْ اِلِـيْ
ظٰـاهِـرِيَـبْ اَدَبْـكُ دُثَ هَـبِـزِ كُّـلِـبْ
اِصُـلْ هُـمِـرَلْـدِ مُـنْ بَـلَـهُـنْ كُـطِ بُـكُ[3]
عُـدُبِ بِـطِـرْ قُـلُـنْ حِـلُـنْ وُكِـنْـكِ بُـكُ
خَـنَـصُـخِّ وَشَـرَوْ لُِـتَـرَوْ لَـغْ كِـنِّـكِ
أَمْـرُ هَـبُـنْ كُـرُنِ عُـدُوْ چُـنْـكُـطِ بُـكُ
كَـلاٰمْ كَـلِـَيْ هَـبِـزِ بَـيْ بِـكُّـنْ كُـطِ بُـكُ
اِشْـكٰـالْ لَِـرَبْ هِـقِـزِ بِـهِـلِـلَـنْ كِ بُـكُ
مُـرْشِـدَصِ مَـصْـلِـحَـةْ بُـكُ نِـكِ اِدِنْـكُ

(١) بَـيْـبِكِّ .

(٢) وهو الموقوف عليه للفيض . « خالدية » .

(٣) أي إلّا مُسارقة . (منه) .

يَلپُنَنِ اِدِنْك شَرْعَلپْ هَرِز كُّلِلْ

هِدِنَلْ كَلٰامَلْنِ هَرِزِ نَخّْ چَلَرُ

اُسْتٰارَصْدَ عَصْكُ مُنْ لپِدَكُ كَلپَلَرُ

كِعَنْ كُدِيَوْ شَيِخْ عَصْكُ وُكُنَنِكِ

لپِدِكُ بَلَهُكِ لپِدِ خُنْكُ وُصُنْكِ

مَعْشُوقَةَ لْدَ[١] عَصْكُ عٰاشِقْ[٢] كِنِّكِ وُكَ

مُرْشِدَ صْدِ عَشِقْلپِ مُرْشِدْ كُدُ هَوِكِ

اَللّٰهَ صْدِ عَشِقْلپِ اَللّٰهْ كُدُ هَوِيِنْ

اِصْدَ عَصْكُ وُثُّنْ چَ قَنْشُنْ بِرَلْكُنْ وُكَ

رَكَلْدِ رَكْ كِ بِطُنْ حِلُنْ چَ بَرْكَتْ شِزِي

اَوَرَكَصُلْ نٰائِبْ اِوِلَنْ دُرْ رَكْكِ چَ

اَوَرَكَصْدَ عَصْكُبْ هَبُلِبْ اِصِيْ هَبِ

شَيِخْ كِمُ عٰالِمْ چِ وُكُنِوِلَنْ بُكُ

جِنْدِرْكُ اُمَّتَلپُلْ اَوَرَكَصْدَ رِلپُنْ

عُلَمٰاءَلْ اَبُلَ اَللّٰهْ لپَلِلْ چِيَزْدَ

عِلْمُ يَلْدَ رِقَرَبْ عَمَلْ هَبُنْ كَّدُ لِلْ

---

(١) رُقِّ كَّرَيْ .

(٢) رُقِّ كَّرَوْ چِ .

بِچَصْدَ صَكِ حِنْقُنْ حَرَمَبْ رِخُنْ تُلِلْ

اَمْرُ هَبُرَبْ هَبُنْ هَوَى رِكَّدْ هَبُلِلْ

عِلْمُ ژَّلَرَوْ شِنَوْ عٰالِمْ چِ وُكُنَرِوْ

عِلْمُ يَلْ بِڤزَرَ لْدَ عَمَلْ ژَدَخْ هِچُنِ

حَبِيبَصُلْ اِرْثَلْدَ اَللهَ صْ تَرَوْ عٰامِلْ

شَيْخٌ عٰارِفْ وُكُلِنْ لِڤيْ دُدَ اِبْ يَقِينْ كُ

بٰاطِنِيَبْ **اَدَبْكِ** دُژَ هَبِزِ كُّلِبْ

غَفْلَتَلْدَ رَكْ بُكُنْ عَصْكُ اُنْكُطِ بُكُ

رَكَلْدَ خَطْرُ[1] بُكُنْ اِعْتِرٰاضْ اِنْكٰارْ بُكُنْ

اِمْتِحٰانْ[2] كُرْهُ[3] بُكُنْ وُكُنْ كُطِكِ بُكُ

هِبْ كُسَلْڤ مُنْ اَنِ اُسْتٰارَصْدَ أَصْكُوِ

اُسْتٰارَصُلْ دُدَصَنْ رَكْ نَخِ بَطَ لُڤلَ

مُرْشِدَصُلْ رِكِڤلَنْ وَخُّنْ اَنِ مُرِيدْ

اَللهْ بَلَيَلْدَصَنْ كُّنْ اُنِوْ اِوْ عُدُوِي

اَنْقَّبْكُ زُبَلْدَصَنْ غُرْقِيَبْ رَقَّلْدِ كِّيْ

شَيْخَصُلْ رَكَلْدَصَنْ كِّيَلْدَصَنْ لِڤكْ بُكُ

(١) كْوشَبْ فِكْرُ .

(٢) حَلْبِكِّ .

(٣) رِخِنْ .

رَكَلْدِ فِكْرِ هَبُنْ غَفُلْلِ اِنْزِ هَبُنْ

بَرَكَةْ طَلَبْ هَبُنْ رٰابِطَه كٰامِلْ هَبُنْ

مُرْشِدْ وُقُّنْ حِلْ حِدُنْ تَوَجُّهَ لْدِ بَلَنْ

اِوْ دُدِكُ وُصِنْزِ اَدَبَلْدَ چَ عَصْكُ[1]

مُرْشِدَصُلْ فَيْضَپُلْ دُنْيَلْكُ ژُنْ بُكُنِبْ

رَكْ چُنْ طَلَبْ هَبُنِ شِچُكُ بُكُنَرِبْ

كِعَنْ لَپُچَنِكِ رَكْ پِلكْ لَپِنِ جِبْ شُلِبْ

شِيَلْدَ يَقٖينْ بُكِلْ مَحْرُومْ كُ خُطُلَرِلْ

دُنْيَالْ بِژُنْ كَلَپِنِ اِلُپلْ ژِخْ هَبُنِكِ

مُرْشِدَ صِ اِلْپْ ضَرَرْ هَبُلَرِنْ لَپِيْ دُدَ

شِبِژُنْ كَلَپِنِكِ اِصُلْ حُضُورْ خُلَرِنْ

حُضُورْ هَبُنْ عِنِكُّنْ وُقُوفَ لْدَ چُنْ وُكَ

اِصُلْ كَلٰامْ كِنْ حُكَّلْ وِكِّ ژِنِكِ[2] دُيِ

دَرُ بُكُلِنْ اَبُنْ بُكُ مَكْتُوبٰاتَزْدَ[3]

---

(١) فخالط يا أخي مشائخك بالأدب وإلا كانت صحبتك لهم سماً قاتلاً لك . « المنن الكبرى » ١٣٩ ج ١عب .

(٢) مهم : وفي « المنن » : النظر في وجه الولي على جهة التعظيم ساعة واحدة خير للمريد من عبادته وحده خمسين سنة ، راجعه في ١٣٩ من الجزء الأول . (منه رحم الله إفلاسه) .

(٣) للإمام الرباني قدس سره .

اِصْــدَ أَصْــكُ عِـمِـرَوْ خَــلَ لُِــنْ كِ چُــكِ مُـنْ
اِذْنُــكِ طَـلَـبْ هَـبُـنْ دَهَــلْ چُــنْ وِلَ نَـخِّ
ظٰــاهِــرَ لْــدَ مَـشْـغُـولْ لُِــنْ رَكَــلُِــلْ بَـلَـيْ تُـكِ
رَكَــلْــدَ صَــنْ بَـچُـلِـبْ فَـيِـضْ قُـطُـلِـنْ دُيِ
ظٰــاهِــرَبْ اَهْــلُ يَــلِ ظٰـاهِــرْ قُّــلِـبْ مُـرْشِـدَ صْ
بٰــاطِـنَـبْ اَهْــلُ يَــلِ بٰــاطِـنْـكِ قُّـلِـبِـنْ اِصْ
دِدَ اِوْ كَــلَِـلَــرِنْ ژُكِ يَــصْــدَ كُــرُكُ
دِصَ اِصْــدَ صَــنْ بَـرْكَــةْ كِــنْ بُـسِـلِـبْ اَبُــكِ
خَـلْـقَـلْـدَصَـنْ اَللهَ صْ اَللهَ صْدَصَنْ خَـلْـقَــلْ
اِوْ مَـشْـغُـولْ هَــوُ لَــرِنْ شَــكْ لُِــكِ بِـژَرَلْــدَ
كِـنَـلْـكُ مُـرِيــدْ زَبِ مُــرْشِــدَ صُــلْ رَكَــلُِـلْ
خَّـتِـقٌّ خَــرْدَلَــةْ[1] عَــدِنْ رُكُـنِـنْ اَبُــنْ بُـكُ
جِـنْـدِخُــنْ مُـطِـعَـوْ چِ هُـمِـرْ بُـصُــنْ وِكُـلِـوْ
مَــلَِــرَبْ هَـبُـلَــرِوْ مُــغْ صِــرُنْــكِ وِكُــلِــوْ
اِصْــدِ خُــنْ اِخْــلَاصْ هَــبِ لُِــدِكُ رَكْ بِچَكِ
اِوْ هِـچُـنِ بِـشَـصْـدِ شِـلَـرِلَـنْ دُرْ رَكْ چَ
اِصْدَصَنْ مُــنْ ژَقْ حِـنْــقَ كُّـلْ قُـطُـنْـكِ وُكُـنْـكِ
اِصْدِخُــنْ رَكْ لُِــكْ هَــبِ رَجٰـاءْ طَـمْـعَ لْــدَ وُكَ

(١) مُـهَـلْ .

دُرْكُ نَـفْـسَـلْـدَ صَـــكِ دُرْ لِـمَـلَـزْدَ صَـكِ
كِـنَـبْـكُ جُـيَـلْـدَصَ صِــوِ هَــوِ اِوْ دُژَ
اِوْ دُدَصَـــــنْ رَضِـــلِ سَــعْــادَةْ[1] بُـكِـنْ دُيِ
اِصْ مُــنْ رَدَّ هَـوُنَـنِ شَــقْـاوَةْ[2] بُـكِـنْ دُيِ
اِصُـــلْ شَـيْـخَ صْـدَصَـكِ صِــوِ هَــوِ اِوْ دُژَ
اِصْ مُــنْ نَــخِّ چَـنَـنِ نَـخِ چَـلِـنْ كِـنَـزْكُ .

فكيف لا وقد قال الشعراني في « المنن » : وما أخرج الأكابرُ من الأولياء فضلاً عن الأنبياء أحداً مطروداً وأفلح أبداً ، لأنهم لا يطردون أحداً وفيه رائحة خير أبداً . اهـ عب من ١٨٢ من الجزء الأول .

واعلم أن طردهم لا يكون باللسان بل إنما يطردون بمجرد القلب وذلك لحكمة علموها فينبغي للسالك أن يتفطّن لهذا المطلب والله ولي التوفيق ، وراجع « المنن » في الصحيفة المذكورة تجد ما قلناه فيها .

مُــرْشِــدْ رَضِـــلِ دُيِ اَللهْ رَضِـــلِ بُـكِـنْ
اِصْ وَچِــخِّ اِدِنْـــكُ بِـچِـصْ وَشَـــخِّ بُـكِـنْ
عَصْكُ وُكِـبْ مِـخَـلْـكِ رِكَّـدْ وُكِـبْ مِـخَـلْـكِ
اِصُــلْ سَـطْـوَتَـلْـدَ صَــنْ[3] ژُنُــنْ وُكَ كِـدَكُ

---

(١) تَـلِـحْ .

(٢) تَـلِـحْ قِنْ .

(٣) ژِمْ بخِّنْ .

مُـرِيدْ زَبَـزُلْ فِـشَ اِزُلْ خَـوٰاطِـرَلْـكِ

اِصْـدَ بَپْـلُكْ يَـلْ هِـچِـنْ ظٰـاهِـرْ[1] هَـرِچُـنِـكِ

وُرِ كُـكِّـزِ چُـكِ اِصُـلْ وِلِپ وُخِـيَـلْپ

ظَـاهِـرَ لْـدَ هَـبُـلِـبْ حَـالْ طَـبِـعَـتْ رِقِـيَـلْپ

ظٰـاهِـرْ قُـطِـيِـنْ دُيِ بَـرَكَـتْ شُـلِـبْ جُـكُ

ظٰـاهِـرْ قُّـرَصُـلْ بَـاطِـنْ مَـحْـرُومْ كُ خُطُلِبِنْ

اِصْ مُـنْ كُـدُ هَـوُنِ حِـنْقَ عِـمِـرْكُ ژَقْ مُـنْ

هِـبِـنْ دُيِ مُـنْ چَـزِ قُّـلِـبْ زَهْـرُ كِـنْ زَقُـومْ

مُـنْ حَـقِـيرْ هَـوُنَـنِ وُخَ اِلْـدَ صَـنْ عِـمِـرْ

حَـقِـيرْ هَـوِيِـنْ دُيِ بَـرَكَـتْ شُـلِـبْ جُـكُ

مُـرْشِـدَ صْ دُرْ حَـلْ بِـكِّ كِـنْ كِـنِّـكِ هَبُلِبْ

اِصْ هَـبُـرَبْ جُـيَـلْـدَ اِنْـكٰـارْ هَـبُـكِ دُژَ

خَـطَـرَتَـلْ اِعْـتِـرٰاضْ[2] دُرْ اِصْـدِ خُـنْ كَّنِ

تَـوْبُ هَـبِ كُـطُـنْـكُ دُدِ بَـلَـهْ شِـلَـلْـدِ

---

(١) وفي « الباقيات الصالحات » في تعريب « الرشحات » ما نصه : ويلزم أن يكون اعتقاد المريد في شيخه بأن جميع أحواله ظاهرة لديه غير خافية عليه وإنما لا يظهر له بعض أحواله لعدم المصلحة في إظهاره بل يجد المريد جواباً من غير وساطة القول واللسان . انتهى عب .
وفيه أيضا : كيف يكون الشيخ شيخاً هو مثلاً في المشرق وله مريد في المغرب ولا يكون له خبر عن جميع أحوال مريديه . انتهى عب من صحيفة ٢٥٠ ، راجعه . (منه رحم الله إفلاسه) .

(٢) وفي « الحديقة الندية » في ٨٢ أن الاعتراض أقبح من كل قبيح والمعترض لا يكون معذوراً فالحجاب الذي ينشأ من الاعتراض ليس له علاج ورفعه متعذّر ومن خواصه سدّ مجاري الفيض فاجتنب يا أخي هذا الدآء العضال . اهى ، راجعه . (منه) .

حَلْ بِكُّنْ پِرَبْ بُكِنْ كَشْفُ بُكِزْدَ عَصْكُبْ

اِعْتِراٰضْ هَبُرَلْ چِ كُفْرُ يَلْدَ جَلْ خِيِ[1]

شَرْعَلْدَ خِلِفَبْ جُ شَيْخَ صْدَصَنْ بِكَّنِ

مُوسٰى لْ خِضْرِلْ پُهَرَبْ رَكَلْدِ شِزِ هَبِ

ژُ حِكْمَتَلِ عُلُ يَ حَلْ بِكِّزِ عُلُ

ظَاهِرَلْدَ عَصِلِ هَبُلِبِنْ مُرْشِدَصْ[2]

عِصْيٰانَلْدَصَنْ وَلِي ژُنَرَوْ وُكُنَرِنْ

كُدَلْ مُنَهَلْ ژِنِ پُهُنِلْ وَلِيَصُلْ

اَنْبِيَاءَ زُلْ[3] خَاصَّ مُنَهَزْدَصَ ژُنِ

اَوْلِيٰاءَلْ اَبُنِ كُّلِلْ اِلْ مُنَهَزُلِ

تَوْبُ خِخْكُ هَبُلِبْ حِنْقِ حِلْ حِلْ بُكُنِبْ

رَكْ بِكِكُنْ فَشْمَنْلِ بَچُنِبِنْ اِزْدِكِ

اِلْدَ پُنْ اِزُلْ مَقٰامْ دَرَجَبِ ژِكِنْزِ

اَللّٰهَ صُلْ حِكْمَتَلْ كُّلِلْ اِلْ فِسْقُ يَلْدِ

---

(١) أعاذنا الله تعالى .

(٢) مع أن ذلك ليس بعصيان عنده في الباطن ، راجع « الابريز » .

مهم : « إذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب » ، الحديث ، راجع « روح العارفين » لتعلم معنى الحديث .

(٣) اَوَرْكْزَبِ .

مُنَهْ هَبُلِزْدَ صَنْ جَلْكُ چُحُنْ كُطِزِ
« أَنَا »[١] يَنْ اَبِ تِزِ ڤُهُنِبْ اِزُلْ عِصْيٰانْ
رَكْ بِكَرَبْ عَصِلِ ڤِكَبِنْ[٢] دُيْ عِمِرْ
مُنْكُ دُيْ كُدِيَبْ عِبٰادَةَلْدَصَكِ
تَوْبُ هَبُرَوْ وَلِي خِرِيَولَنْ بُكُ
مُنَهَلْكُ ڤُهِنْچِوْ وَلِي يَصْدَصَنْ عِمِرْ .

إذا تساويا في الصّفة والأعمال لما في قلبه من شدة التضرع والندامة ودوام الانفعال ، وفي زماننا هذا لو رأى أحد أكل لذيذ أو شرب بارد أو لبس حسن في أحد من أصحاب الطّريقة ـ مع كون كلّ ذلك مُباحاً شرعيّا والمباح لا يضرّ ـ لأَنْكَرَ واعترض على حاله ولو كان له التصرُّف والآثار كالشمس في وسط النهار ، وكل ذلك من الاعتماد على رأيه واختراع الولي بعقله مع أن لهم أحوالاً خارقة للعادة وهذا لا يضرُّه بل لو اقتصر على الفرائض مع ترك المناهي لا ينافي ولايته أيضاً لما روي في حديث نعمان بن نوفل حيث سأل عن رسول الله ﷺ أنه لو اجتنب المنهيّات واقتصر على الفرائض هل يدخل الجنة ؟ فقال عليه الصلاة

---

(١) دُنْ .

(٢) لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ ولقول النبي ﷺ « خياركم كل مفتَّنٍ توّابٍ » أي كثير الابتلاء بالذنب كثير التوبة منه ، راجع « منهاج العابدين » . اهى .

والسلام « نَعَمْ » برواية مسلم . وقد قال ﷺ « إنّما أنا بشر مثلكم أغضب كما يغضب البشر » وقد قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ الآية وقد قال بعض الأولياء المراد من القبآء فيما قال الله تعالى « أوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري » ليس إلّا صفة البشريّة فيهم ، والاعتراض بترك سنة من السنن أو بالإتيان بمباح شرعي بعد رؤية التصرّف والتأثير من فرط الجهل ، لأنه لما رأى التأثير منه فكأنه حمل مع نفسه شاهداً يشهَدُ على ولايته كلّ حين فلا يحتاج إلى شاهد خارجيّ بل الاعتراض على المباح من عادة الجاهلية كما قال الله تعالى : ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ ﴾ ، « خالدية » .

سُنَّةَبْ جُ تُنِلَنْ[1] مُباحَبْ[2] هَبُنِلَنْ
لِكَبْ كَنَنْ هِقُنِنْ لِكَبْ رِطِلْ رِطُنِنْ

(١) وفي « لواقح الأنوار » للشعراني رحمه الله تعالى : واعلم أن للفقراء والصالحين مكراً خفياً بالزائرين لهم لغير الله ، فربّما طردوهم بتعاطيهم كلمة مباحة حتى لا يكادون يرجعون إليهم كما وقع لسيدي أبي السعود الجارحي مع شخص من العلمآء الكبار دخل عليه بميزان الامتحان ، فقال الشيخ أبو السعُود : يظن الناس بي خيرا وإني أشرّ الناس إن لم تعف عنّي (بنصب الناس وأشر) ، فقال العالم : هذا لا يعرف الفاعل من المفعول فكيف يكون صالحاً ؟ ! وفارقه ذامّا له فلقيه الشيخُ بعد أشهر فكاشفه وقال : يظن الناسُ (بضم السين) ، فنزل العالم واستغفر الله تعالى ، فقال له الشيخ : نَصْبَةٌ راحتْ بك وَرَفْعَةٌ جاءتْ بك هكذا يزور الناسُ الفقراءَ وما يضرُّنا الّلحْنُ إلا اللحن في القرآن أو الحديث . اهـ .
فحرِّرْ يا أخي النية الصالحة لكلّ من طلبت زيارته ثم زُرْ . اهى عب ٧٦ من هامش « المنن » من الجزء الثاني . (منه رحمه الله تعالى) .

(٢) حَلَلَبْ .

شَيْخَصْدَ اِنْكَارْ هَبِ جٰاهِلَصُلْ جُ بُكُ
تَأْثِيرْ بِكَّرَبْ عِلَ شٰاهِدْ[١] وِلٰايَتِلِ
مُرْشِدَ صْدَ عَصْكُ مُنْ كَنَكِ يِلَنْ بُكُ
اِصُلْ رِطِلْ رِطِنِ بِهِلَرِنْ كِ بُكُ
اِصُلْ خَصَّبْ فَرْچِيَلْ اِدِنْكُ اِسْتَكَنَلْ
لِمْ هِقِيْ كَكِي چُرِ بِهِلَرُ هَبِزِي
اِوْ چَرَلُ عُدُچِيْ اِصُلْ چُيَلْدَ رِكِنْ
اِبْكِ اَدَبْ تِيْ بُكِنْ وُرِ دُژَ هَبُكِ
اَمَّا اَمْرُ هَبُنِ كِنَبْكُكِ هَبِلَ[٢]
اَدَبْ تِيْ بُكَنِكِ اَمْرُ طَصَ بِشِلَ
مُرْشِدَصْدَ نَخٌّ وِلُنْ مَلِچِبْكِ هَبُكِ
مَلِچُكُ هَبُنِ هَلَكْ لِيَلْدِ اُنْ .

مهم : لما قال المحققون من قلّد مرشده في جميع أفعاله تَزَنْدَق لأن لهم أفعالاً ناشئة عن محض القدرة وبحسب السكر والمغلوبيّة وأفعالاً مبنية على الحِكَم والمصالح . « خالدية » عــ .

اِصُلْ تَعْزِيرْ حِنْقِ قِّيْ كُرْحِلْلُنْ بِكِّ دُدَ
دُيْكُ لِكْلِ مَصْلِحَةْ بُكِنْزِ هَبُلِبْ جُ

(١) نُعْ .

(٢) مهم : وفي « المنن » : امتثال الأمر أولى من سلوك الأدب ، راجعه .

اِبْ دُدَ رِخَـنَــنِ دُرْكُ حَــلْ نُــقْـصٰــانْ لُِلِبْ

دُيِ تَـــنَــــزُّلْ[١] بَــچُــنْ تَـــوْبُ هَــبِـــزِ كُّـلِـنْ

اِوْ خُــنْ خَــدُبْ وِرِكِ اِصُــلْ چُــجُ يَـچُـنْكِ

يَـــسْ يَـچِــنِ بِــهِــلَ عَـلِــيِ بَـتُــولْ عَـــدِنْ[٢]

اِوْ رِكِــنَــلْــدِ ژِوِ چُـيَــلْـدَ مُـــنْ رِكُــنْــكِ

رِشْــطِــنِ صِــوِ رِشْــطِــنْ اَدَبَـــــزْدَصَ بُــكُ

خُّــلُــخّْ چِ لُِــنْ وُكُـــنِ اِوْ قِّـجْـچُـكُ قِّـجُـكِ

شُـــرِ بِــخْــزِ اِوْ اَنِ عَـــكَـــرْدَكِ مُـــنْ چُّــكِ

اَلَـــخَـــلْـــدَ رُكُـــــنِ وِكُّــــــلِ لُِـــوْ كِ چُــكِ

اِصْ چُـــرِ بِــخَــرَلُِــبْ دُژَ چُـــرِ بِــخُــكِ

حٰاصِلْ دُيِ قُّقَبْ جُ اِصْ حَلْطَرَبْ حَلْطُكِ

اِبْــــكِ اِوْكِ كِـيَــلْــكُ كُـــدُ هَـــرِ كِـــدَكُ

---

(١) نُقْصَنْلِ .

(٢) راجع « شرح تائية السلوك » و« كفاية المريد » وغيرهما .

والبتول – كرسول – العذراء المنقطعة عن الأزواج ويقال هي المنقطعة عن الدنيا ، والبتول فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل سميت بذلك للانقطاعها إلى الله وعن نساء زمانها ونساء الأمة فعلا وحسبا ودينا ، وفي رواية وقد سئل صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله تقول إن مريم بتول وإن فاطمة بتول ، ما البتول ؟ فقال : « البتول التي لم تر حمرة قطّ » .

هِــقَــرَبْ بَــلْپِــكُ تُــكِ حَــتّٰــى مُــنَــهْــژِنــكِ

رَكَــلْپُــلْ خَــطَــرَةْكِ[١] خِــخْــكُ بِــژِنِ كِّــلَ[٢]

مُــرْشِــدَ صُــلْ حَــقَــلْپِــلْ يَ اِصُــلْ طَــرِيــقَــلْپُــلْ

خَــطْــرُلْپَــرَلْ جَــلْ رِژْ[٣] دُدَصَــنْ نَــخِّ رُسِ

رَكَــلْــدَ اِلْ تَــنَــنِ اِزْ فَــيْــضْ شِــزِ هُــقُــلِــنْ

فَــيِضْ بَــچُــنِبْ نُــخْطَ بُــژُرْ عَــدِنْ اِلْ چُــلِــنْ

بٰــاطِــنِــيَــبْ دُرْ اَحْــــوَالْ بَــلْپِــكُ هَــرِزِ كِّــلَ

مُــرْشِــدْ كُــرِوْ شِــيَــصْــدَ بِــژِنْــزِ بِــهِــلَــرُ

مُــرْشِــدَ صْــدَ اَبُــنِ خِــخْــكُ بِــژِنْــزِ كِّــلَ

اِصْــدَصَــنْ بَــلْپِــكُ تَــنِ خِــيٰــانَــةْ لُپَــنْ بُــكُــنَ .

ففي « تصديق المعارف » في سورة « يوسف » ما حاصله هذا يجب على المريد إخفاء واقعاته وارداته عن جميع النّاس غير شيخه فإن

(١) رَكَلْدِ كَّرَبْ جُ .

(٢) أي لو كان له خطرة متمكنة دائمة ، راجع وحرر .

(٣) وذكر في « الحديقة الندية » أن العلَّامة محمد أمين السويدي قال في « السهم الصّائب » : ولقد جرى لي مع حضرة مولانا خالد قدس سره بحث في الإلهام ، فقال : الإلهام عندنا معاشر النقشبندية غير معتبر في الأحكام الدينية لعدم جواز العمل به ، فقلت له : إن علماء الكلام والأصول يقولون باعتباره إذا كان موافقاً للكتاب والسنة ، فقال لي قدس سره : إذا كان الإلهام موافقاً للكتاب والسنة فالعمل حينئذ ليس بمقتضى الإلهام نفسه بل بما دلّ عليه الكتاب والسنة الموافق لهما الإلهام . اهـ راجعه من صحيفة ٨٥ من هامش « أصْفى الموارد » . (منه رحم الله إفلاسه ، آمين) .

يعقوب أمر يوسف بإخفاء رؤياه عن إخوته وإذا وجب الإخفآء عن الإخوة الّذين هم كانوا إخوته دينا ونسباً وكانوا أنبيآء وأولاد أنبيآء فلأن يجب إخفاؤه عن الأجانب أولى . اهى من عب .

وفيه أيضاً : وقال بعض المشائخ إن المريد الضعيف إذا حكى واردة لغيره من أصحابه السّالكين في طريقه سلبوه عنه وتركوه محروماً عن ذلك النوع وهذا صحيح مجرب عندي .

مطلب : ورأيت أنه لو كان الحال قوياً أقوى من السامع يستفيدُ منه السامع من غير أن ينتقص عن الحال شيء ولو حكى الضعيف للقويّ شيئاً من واقعاته ربّما ينسلب من الضعيف ذلك إلى القوي فينضم إلى جنسه من غير قصد القوي ومن غير أن يزيد له شيء بذلك المنسلب إليه وما ثمرة ذلك إلّا أن يبقى الضعيف محروما ولهذا وجب أن يكون الشيخ الراسخ في العلم القائم بالتربية والاقتدآء مأذونا بالقيام ومأمُوراً من الحضرة فإنه مَهْما كانَ مأذُوناً بذلك فاطّلاعه على منامات المريد وواقعات السالك لا يغيّر المريد في حاله ولا يسلب منه أحواله الصالحة بل يمدّها ويسوقها إلى الزّيادة ويسلب عنه أحواله الخبيثة الذميمة ويرميها بعيداً ، ولو كان الشيخ والعياذ بالله غير مأذون يكتسبُ من المريد أوصافاً ذميمة من غير أن ينتقص من المريد شيء من أوصافه الذميمة ويسلبُ أوصافه الشريفة ويقدمها إلى الضياع والتلاشي ، وهذا مجرب ، فافهم . انتهى عب ، راجعه من تفسير قوله تعالى ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَعَشَرَكَوْكَبًا﴾ الآية .

اِصِـــــيْ وُقَّــــرَوْ وُقَّ اِصْــــدَ رِخَـــرَوْ رِخَ

بِــــدْعَ يَـپُـلْ اَهْــــلُ تِــي غَـفُـلَـلْ چَـعِـكِ تِي

خَـصْـكُ اِنْـكٰـارْ هَـبُـلِـلْ هِـزْدَصَـنْ ژَقْ رِكَّـلِ

ژِدِعَــــنْ عَـكَـرْپُـلْـكِ بَـطَـيَـلْ چِـيَــزْدِ[1] مُـنْ

عَـكَـرْپَـلِـنِ دُدِكُ اِزُلْ قَـــسٰـــاوَةْ[2] بَـچُـنْ

حُـضُـورَپُـلْ نُورْكِ صُنْ غَـفُـلْـپِ حَـصُـلْـپُـلِنْ

ذِكْــــرِ هَـبِـيَـلْـدَصَـنْ دُرْكُ غِــرَ بُـصُـلِـنْ

ذِكْــــرِ يَـلْـدَصَـنْ ژِنِ نَـخِّ چَـنْـكِ خُـطُـلِـنْ

اِنْـكٰـارْ چِـيَـصُلْ طَـعٰـامْ كَـنَـنِ فَـيْـضَـپُـلْ بٰابْ

كِـقُـكُ سُـــرْدُ قُـيَـلِ قَـــنْ خُـطُـلِـبِـنْ بُـكُ

شُـبْـهَ حَـرٰامَـلْـدَ صَـنْ بَــــژَدَبْ كِـنْـكِ كَـنَـيْ

كِـنَـلْـدَ صَـنِـنْ شِـبْـكُ طَـبِـيعَـتَـلْ رِجُـلِـلْ .

---

(١) وهم الأغيار الذين لا يعتقدون في مشائخ الطّريقة . (منه) .

(٢) رَكْ بِژَلِ .

وفي « الرشحات » في ٢٦٣ أن مدار الأمر على الغذآء والاحتياط فيه من آكد الواجبات فإن كلّ ما يرد إلى البدن فلا بدّ من أن يظهر أثره في الظاهر وما تجدونه من التفرقة وعدم الذوق أكثره من أكل لقمة غير محتاط فيها . انتهى عب .

وفي « البحر المورود » في ١٨٣ : أخذ علينا العهود أن نتعفّف عن أطعمة الناس جُهْدَنا فإن اللقمة تؤثر في كلّ آكل بحسب درجته فأثرها في المؤمنين أعمال مذمومة لم يكن لهم بها عادة وأثرها في الكاملين كثرة الخواطر التي لا منفعة فيها وأثرها فيمن هو أعلى من ذلك لا يعرفه إلّا صاحب تلك الرتبة . اهى من عب .

كَكِيْ شُرِ كٰامِلَوْ حُضُورْ جِنْدِلْ دٰائِمَوْ

مُخْلِصَصْ جِبْ هَبُرَبْ طَعٰامْ كَنَزِ شَنِ

شُلِبِنْ دُيِ اَحْوٰالْ بَجُنِبِنْ دُيْ حُضُورْ

حُضُورَ لْدَ كَرَبْ جُ دَرُ بُكُنِبِنْ دُيْ

كَنَيْ كُنْ هِقِيَلْلْ اِسْرٰافْ دُژَ هَبُكِ

كُّلْ ژَقْ لُنْكِ كَنَكِ غَفُلْلُنْكِ كَنَكِ

حُضُورَلْدَ كَنَنِ حُضُورْ جَمْعِيَّةْ شُلِبْ

غَفُلْكُ دُژَ كَرَلْ غَفْلَةْ حَصُلْ هَبُلِبْ .

قال الشيخ الصّافي رحمه الله تعالى : إذا قال في ابتداء أكله : « **بِسْمِ الله ، اَللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الطَّعَامَ قُوَّةً لِلْعِبَادَةِ** » وفي آخره : « **اَلْحَمْدَ لِله** » يبدّل ذلك الطّعام نوراً ، وإن أكل لأجل حَظّ النفس ـ ولو كان المأكول قليلا ـ يُبدّل الله ذلك الطّعام ظلمات ، كذا في « مزكي النفوس » في ١٨٧ راجعه .

وفي « النفائس السانحات » أن السيد نور محمد البدواني رحمه الله تعالى كان لا يأكل من طعام الأغنياء أصلاً لعدم خلو أكثره من ظلمة الشبهة . اهى من عب .

وفي « الرشحات » أن الاحتياط في اللقمة من اللوازم حتى ينبغي كون من يطبخ الطعام على طهارة كاملة وأن يوقد النار بالحضور والشعور . اهى . وفيه ما حاصله : أنه ينبغي أن يحضر على القلب وقت تسخين الماء للتوضؤ وطبخ الطّعام وأن يحفظ اللسان عما لا يعني من فضول الكلام حتى يظهر نور الحضور في قلب من توضأ بهذا المآء أو أكل من ذلك الطعام .

فإن الماء المسخَّن بالغفلة والطعام المطبوخ بالفترة تحصل منهما ظلمة في الباطن وغفلة . اهى راجعه .

وفي « الحدائق الوردية » ما حاصله أنّ بهاء الدين النقشبند قدس سره كان يصنع الطعام للفقراء بيده المباركة ويخدم مائدتهم بنفسه الشريفة وإذا اجتمعوا للطّعام يوصيهم بالمحافظة على الحضور ويؤكد عليهم في

ذلك أشد التأكيد ، وكلما أراد أحدهم أن يتناول لقمة مع الغفلة ينبّهه من طريق الكشف عليها ويمنعه من أكلها ويقول : صدور الأعمال الصالحة إنما هو من الطعام الحلال إذا أكل مع الحضور ولا يحصّل العبد الحضور في جميع الأوقات ـ لا سيّما أوقات الصلوات ـ إلّا بهذا .

وكان إذا قدم إليه طَعامٌ صُنع في حال غضب أو كراهية أو حصل فيه أدنى مشقة بل لو كان وضع فيه أحد ملعقة على هذه الحالة لا يمد يده إليه ولا يدع أَحَداً ممّن معه أن يتناول منه شيئا .

روي أنّه ذهَبَ مرّة إلى غزيوت فقدم إليه أَحَد مريديه طعاما فقال له : كان صانعه منذ عجن إلى أن تمّ طبخه في حال غضب ، فلا يليق بنا أن نأكل .

فإن كل ما يرد في مثل هذه الأحوال لا خير فيه ولا بركة بل يجد الشيطان فيه سبيلا فكيف ينتج . انتهى من عب ٨٣٥ ، راجعه .

واعلم يا أخي أنه ما واظب أحد على الحضور مع الله تبارك وتعالى حال أكله وشربه إلّا أورثه الله تبارك وتعالى القناعة والزهد في الدنيا وكفاه شر نفسه . انتهى ، « لطائف المنن » عب ١٨٤ من الجزء الأول .

وفيه : ما أدمن أحد الحضور مع الله تبارك وتعالى إلّا قلّ أكله وصار تكفيه اللقمة واللّقمتان . اهـ ، راجعه .

طَعٰامْ كَنَنْ خَدُصَ طَعٰامْ بِئِنِ هَبِ
كَكَلْ رَنْ ذِكْرِ هَبُنْ قِّجِلَلْدِ صِبِ كُّنْ
هِدِنَنْ هَبِجُكْ قِّچَنِ كَنَنْ خَدُبْ
رَكَلْ قُسُنِنْ اَبُنْ حَدِيثْ بُكِنْ اِلِي
كَكِلْ بِشُنْ دَهَبْكِ اُنْقُ رَكَعَتْ هَبِ
ذِكْرِيَڤُلْ دَهَبْكِ ڑُ نُسْكُ تَسْبِيحْ هَبِ
يَڤُنِ قُرْآنَڤُلْ ڑُ عَكِ جُزْءُ ڑَلِي
رِخْصَرَبْ كُڑَلْ بُكُ غَزَالِلْ اِحْيٰاءَلْدَ[1] .

ولقد كان شيخنا قدس سره يقول : إني لو قلت لا إله إلّا الله بحبس النفس ثلاثين مرّة لذاب الطعام في بطني ولو كان مملوء به . اهى .

وسمعت واحداً من مريديه أنه قدس سره قال له : إني أطيق أن أذيب كل طعام بالذكر إلّا اللحم العتيق والسمسم المطحون . اهى .

وفي « الفتاوى الحديثية » لابن حجر في ١٢٢ وسئل ـ نفع الله بعلمه ـ عن معنى قول نجم الدين الكبرى « إن الذكر يقطع لقيمات الحرام » فأجاب بقوله هو محمول على لقيمات يسيرة كما أفاده التصغير يأكلها الإنسان في وقت غلبة الحرام على أهل الدنيا كما في زماننا هذا ، فإن ذلك يباح له شرعاً وقد قال ابن عبد السلام : لو عمّ الحرام الدنيا جاز

(١) وكذا في « عوارف المعارف » . (منه) .

للمسلم أن يأكل منه قدر القوت كما يباح للمضطر أكل الميتة ، وفي معناه قيل لو كانت الدنيا دماً عبيطا لكان قوت المؤمن منها حلالاً ومع إباحته شرعاً لا يخلو عن إظلامه القلب فالذكر ينوّره بمحو تلك الظلمة كما أن الدوآء يذهب الأخلاط المتولّدة من الغذاء المذموم ويقطعها إنّ الحسنات يذهبن السيئات . اهى عب . ولا شك أن الكثير من الطعام الحلال كالقليل من الحرام في إظلامه القلب ولذلك ينبغي أن يُذابَ قبل أن يتأثر والله ولي التوفيق[١] .

وِلِپ كِـــمُ صِّـــنْ بَـخِـنْ ژُنِ كِـيَـلْـدَصَـكُ

اِبْ كِـيَـپْـكُ رَكَـپُـلْ نُـــورْ صِـنْـزِ هَـبُـلِـبِـنْ[٢]

دُنْـــيَـــالْ اٰخِــــرَ تَـپُـلْ خَـيِـرْ هِـچِـبْ هَـبُـكِ

عَــــزِيـــزَبْ[٣] دُرْكُ عُـمْـرُ عَـــدَدَ اِنْـــزَبُـــكِ

ذِكْـــرُ حُـضُـورْ ژَقْ هَـبُـنْ حُـكَّـلْ غَـفُـلْ بِچَكِ

بُرْچُنْ اَرَبْ دُرْ حُكَّلْ نَـخّْ بُصُنْ دُيْ شِـلَرِنْ

خِـــلْ دُدَ طَـــدِ شَـــرَوْ مُـحْـتَـضَـرْ عَـــدِنْ وُكَ

كُـــطُـــنْ خِـــلِـــونْ اَبُـــــنْ ژَقْ بَـــخِّ طَـعَـتَـلِپ

---

(١) راجع « المنن الكبرى » و« منهاج العابدين » . (منه) .

(٢) ويميتانه ، كذا في « الخالدية » . (منه) .

(٣) قِمَتَبْ .

وَأمّا الأدَبُ الرّابعُ فأدَبُ المكالمةِ مَعَهُ

مُــرْشِــدَ صْـدِخُــنْ كَــلامْ اِذْنُـــكِ هَـــرُنْ هَـبِ

هِـطِـنْ هَـبُـنْ هَـــرَقّْ كُــنْ رِخَـــرَلْــدَصَ ژُنُـــنْ

كَـلَـلْ بِــژُنِــبْ جُـكِ رَكْ رِقِـچِـبْ بِـژُنْـكِ

شَــيْ هِـچُـيَـنْ اَبُــنْــژِنْ اِصْـــدَ دَنْــدِ اَبُـــكِ[١]

شِــبْـكُ اِصْ اَبُـــرَلْـــدَ اُيِـــلَـــنْ اَبُـــنْ وُكَ

اِعْــتِـــرٰاضْ[٢] بُـكِـبْ كَــلٰامْ دُژَ دَنْـــدِ هَـبُـكِ

اِشْكٰـالْ هِـقِ حَلْ بِـژِنْ كُـرِبْ جُـيَـلْـطَـلْـپِـنْ مُـنْ

مُــرْشِــدَصْــدَ كَـلِـكِ دُيْـــكُ فَـيِـضْ قُـطِـلِـنْ .

وفي الرائيَّة :

مُـرْشِـدَصْـدَ عَـصْـكُ مُـنْ وِلْـنْ هَـــرَقّْ بُـرْخُـكِ

إِلْـــدَصَـــنْ قَـبِـحَـبْ جُ هِـچِـبِـنْ دُيِ شِـبْـكُ[٣]

مَـــقُّ كَــشْــفُ بِـــكَّـــنِ بِـــژِنْـــزِ كّـــلَ دُژَ

مَـــقُّ قُـــطِ اِصْـــدَصَـــنْ دُژَ طَـــلَـــبْ هَـبُـكِ

دُژَكُـــكِ اِصْـدِخُــنْ مَـقِّـلْ تَـعْـبِيرْ هَـبُـكِ[٤]

بَـلْـكُـيَـلْ جَـــلْ كِـــدَكُ دُژَ اِصْـــدَ هِـقُـكِ

(١) مطلب مهم : ومن قال لأستاذه لِمَ لا ؟ لا يفلح أبداً ، كذا في « الخالدية » وغيره . (منه) .

(٢) شَغْ هَبِ .

(٣) راجع « الإبريز » في ٢٠٧ .

(٤) مَقُّ قُطِكِ .

كَـــرٰامَـــةْ بِـــكِّ دُژَ كِـــنْـــكُ طَـــلَـــبْ هَـبُـكِ

كَـــرٰامَـــةْ سَـبَـبْ كُـــرِنْ وَلِـــي خِـرَلِـيَـلِ

كَـــرٰامَـــتَـــلْ رُكُـــنِـــلْ زُهَّـــادْ مُـحِـبّـيـنَـزِ[1]

عٰـارِفُـونَـزْنِ اِلْـدِ حَـيْـضُ الـرِّجٰـالْ[2] اَبُـلِـبْ

كِـنَـبْـنِـكِ جُـيَـلُـلْ اِذْنُ هَـــرِ اِصْـدَصَـــنْ

هَـــبْ هَـبِـلِـشَـنْ اَبُـــنْ هِـقُـنْ هَـــبِ كِـنَـبْـكُ

اِصْ اِذْنُ قُّـرَبَـلُـلْ بَـــرْكَـــةْ بُـكُـلِـنْ بُـكُ

دُيِـــكُ بَـرْكَـــةْ شِـــزِ اُرْغُـــنْ هَـــبِ شِـبْـكُ جُ .

وقد قال الشيخ الشبلنجي المدعوّ بمؤمن رحمه الله تعالى في كتابه « نور الأبصار في مناقب القطب إبراهيم الدسوقيّ القرشيّ الهاشميّ رحمه الله تعالى » ما نصّه : ومن كلامه كما في « طبقات الشعراني » يجب على المريد أن لا يتكلم قطّ إلا بدُسْتور شيخه إن كان جسمه حاضراً وإن كان غائباً يستأذنه بالقلب وذلك حتى يترقى إلى الوصول إلى هذا المقام في حق ربه عز وجل ، فإن الشيخ إذا رأى المريد يراعيه هذه المراعاة رباه بلطيف الشراب وأسقاه من ماء التّرْبية ولاحظه بالسر المعنويّ الأوّلي فيا سعادة من أحسن الأدب مع مربيه ويا شقاوة من أسآء . انتهى من عب من صحيفة ٢١٤ ، فراجعه .

(١) دُنْيالْ تَرَلْ اَللهْ وُقَّرَلْ شِ .

(٢) بِكِّنَلْ .

چُرُلِصْدَ صِو چُنْ خَرَوْ چِ عَدِنْ وُكَ
اِصُلْ اَمْرُيَلْدِخُنْ مُطِيعْ پُنْ چَ كِدَكُ
رَعِنِكِ حٰالْ نِكِ حَتّٰى جِكِ بُژِكِ
كِنَبْكُ جُ اِصْدَصَنْ دُژَ بَپْلْكُ هَبُكِ
سَفَرَلْدَ اُنِپُلْ اِذْنُ هَرُنْ مُنْ وَخَّ
نَخّْ وُصُنِبْ حٰالَپْلْكِ اِذْنُ يَلْدَپُنْ وُصَ[1]
مُرْشِدْ عَصْكُ وَچَنِ نَخّْ وُصُنْ اُنِبْ مِخَلْ
نَخّْ وُصَ اَبِزِعَنْ خَدُ نُخْ بِطُنْ وِپَ
نَخّْ وُصُنْ مُنْ اُنِپُلْ كِرَلْدَ اَبُچْ هَبُنْ
اِوْ شِنْكُنْ اِنْزِعَنْجُ فَيِضْ طَلَبْ هَبُنْ چَ
حٰاصِلْ دُژَ اِوْ مُرْشِدْ كُدُ هَوِ كِدَكُ
خَنْزَبِ سَلاٰطِنَلْ خُدَمٰائَزْ[2] عَدِنَنْ[3] .

وَأمّا الأدَبُ الخامِسُ فأدَبُ خِدْمته

مُرْشِدَصِ هَبُلِبْ خُّلُّخِّلَنْ اَبُنِ
بُژِكُنْ شِرْخَلْدَ پُنْ بُكُنِنْ اَبُنْ بُكُ

(١) وينزل عند الرجوع في باب الخانقاه وبإذنه يرجع إلى أهله . « خالدية » عب .
(٢) خُّلُخّْ چِعَزْ .
(٣) ولو لم يبصر السلاطين فليسأل الأدب من الواقفين بهم . « خالدية » عب .

اِصِيْ هَبُلِبْ خِدْمَةْ اَللهْ اَوَرَكَصْدِ
بُصِنبِنْ دُڅَ اِبْ كُدَبْ نِعْمَةْپُلِنْ هَبِ
دُڅَ هَبُرَبْ جُكِ كُدِيَبْپِلِنْ بِكّٖكِ
اِدِنْ بِكَّنِ دُيْكُ زَهْرُپُلِنْ بُكُلِنْ اِبْ
اَللهَ صِ رِصّْ هَبُنْ وُكَ كِدَكُكِ مُنْ
هِصِيِ خُلّٖخَّلِ اَهْلُ پُلِنْ مُنْ هَوُرَوْ
رِخْصَرَبْ صُرَتَلْدَ اِعْتِقٰادْ كُنْ[1] هَبُرَبْ
خِدْمَتَپُلْ بَرَكَةْ شِچُكُ خُطِلَرِنْ[2]
دُدَ[3] اَمْرُ هَبُرَبْ خِخْكُ هَبِيَنْ بُكُ
بِطِرْ قُطِيَنْ اَبُنْ دُدَ اِصْ اَبُنِكِ
شَرْعِيَبْ عِلَّ كُرِبْ دُڅَ اِپِيْ بَچُنْكِ
هَبُرَبْ قُطُدِكِ خِلِفْ پُلِكِ مُنْ اِصِيْ
مُنْ خُلِ وُكُنِكِ دُرْكُ شِرْخَلْدَصَكِ
اِصُلْ اُمُورَلْ[4] دُڅَ صِرِ هَرِ كِدَكُ
ڗُ بِرْ قَزِعَنْ ڗِنِ نَخّْ بَخُّنْ تُكِ اَمْرُ
جِبْ مُعَيَّنْ هَبُرَبْ عُجَلْدَ هَبِ دُڅَ .

---

(١) رَكْ چُنْ .

(٢) إن شاء الله تعالى .

(٣) راجع « الحديقة الندية » في ٨٦ . (منه) .

(٤) اِشَلْ .

قصة نفيسة

كان لبعض المشائخ مريد صادق فأراد أن يمتحن صدقه يوماً فقال له : يا فلان أتحبّني ؟ قال : نعم يا سيدي ، فقال له : مَنْ تحبّ أكثر أنا أو أباك ؟ فقال : أنت يا سيدي ، فقال : أفرأيت إِنْ أَمَرْتُكَ أن تأتيني برأس أبيك أتطِيعُنِي ؟ فقال : يا سيدي فكيف لا أطيعك ولكنك السّاعة ترى ، فذهب من حينه وكان ذلك بعد أن رقد الناس فتسوّر جدار دارهم وعلا فوق السطح ثم دخل على أبيه وأمّه في منزلهما فوجد أباه يقضي حاجته من أمه فلم يمهله حتى يفرغ من حاجته ولكن بَرَكَ عليه وهو فوق أمه فقطع رأسه وأتى به إلى الشيخ وطرحه بين يديه فقال له : ويحك أتيتني برأس أبيك ؟ فقال : يا سيدي نعم أما هو هذا ، فقال له : ويحك إنما كنتُ مٰازحاً ، فقال له المريد : أما أنا فكل كلامك عندي لا هزل فيه ، فقال له الشيخ رضي الله عنه : انظر هل هو رأس أبيك ، فنظر المريد فإذا هو ليس برأس أبيه فقال له الشيخ : رأس مَنْ هُوَ ؟ فقال له : رأس فلان العلج ، قال وكان أهل مدينتهم يتخذون العليج كثيرا بمنزلة العبيد السودانية ، قال وكان أبُوه غاب تلك الليلة فخانته زوجته في الفراش ووعدت علجاً كافرا ومكّنته من نفسها وكوشف الشيخ رضي الله عنه بذلك فأرسل المريد ليقتله على الصفة السابقة ليمتحن صدقه فعلم أنه جبل من الجبال ، **فكان وارث سره والمستولي بعده على فتحه** والله الموفق . انتهى « إبريز » عب ١٨٦ ، فليتدبره السالك الصادق ليجني منه ثِماراً من المنافع فإنه مهم جداً .

مُــرْشِــدَصِ هَـبُـلِـبْ خُّـلُـخٌّ خِـدْمَـةَ لْـدَصَـنْ
شِـبْـنِـكِ عِـــوَضْ غَـــرَضْ طَـلَـبْ هَـبُـكِ دُرَّ
قُـــرْبُ[١] فُـتُـوحْ[٢] وِلْايَـــةْ[٣] شِبْكُ اِلْ كُرِلْنِكِ
دُرْ شِــرْخَــلِ مُـنْـفَـعَـةْ خَــلْ هَـبُـكِـيَـنْ بُـكِـنْ
نَـكَـهْ غَـــرَضْ بَـتَـنِ تَـــوْبُ هَــبِ خِـخْ هَـبُـنْ
خِـدْمَـتَــلِ عُـلُـلِّـنْ وِجَـــرَوْلِّـــنْ رَكْ چَ دُرْ
اِوْ چَـــرَلُ مُـــنْ چُـكِ اِوْكُـــنْ كَـــنَ هِـقُـكِ
اِصْـــدَ بِـكُّـلِـبْ بَـكَـلْ بِـطِـرْ صِـبِ رِخُـــكِ[٤] .

وفي الرائية :

ولا تـــقـــعـــدن قـــدامـــه مُـــتـربّـــعـاً
ولا بـــاديـــاً رجْـــلاً فـــبـادر إلـــى الستر
ولا بــــاســـطـاً ســـجـــادة بـحـضـوره
فـــلا قـصـد إلا الـسـعـي لـلـخـادم الـبَـرّ
وســـــجـــــادة الـصـوفـي بـيـت سـكـونـه
ولا وكـــر إلّا أن يـطـيـر عـــن الـوكــر .

(١) اَللهَ صْدِ عَكَرْلِ .

(٢) رَهِ .

(٣) وَلِلِ .

(٤) ومنها أن لا يتحمّل أمانة تبليغ سلام الغير إلى الشيخ لأنه من سوء الأدب . « الحديقة الندية » ، عب في ٨٥ .

أي إلّا أن يكمل أمره ويطير عن شيخه ويستقلّ بنفسه كالفرخ الذي كملت تربيته وقدر على الطّيران فإنه يستقلّ بأمره ولا يحتاج إلى أبيه . اهـ « إبريز » عب ٢٠٧ .

اِصْدَ عَصْكُ عُدُ چِيْ تَرْبِيعَلْدَ[١] هَبُكِ
حَطَلْ رَخْچُنْ كُرُنِ وُكُنْكِ اِصْدَ أَصْكُ
اِصُلْ غَطٰاءَ پُلْكِ[٢] يَ اِصْدَ عَصْكُنِكِ
وِكِ قِّجِ هَبُكِ هِبْكِ اَدَبْ تِيْ بُكِنْ
اِصُلْ بُسَدَنِكِ[٣] يَ اِصْدَ عَصْكُبْ نِكِ
كَكَلْكِ رَكِ دُڠَ اِصْكِ رَلِلْ هِچُنِ
يَپُنِ مَسْجِدَ لْدَ رُكُنَنِ كُرُنِ
يَ شَرْعِيَبْ ضَرُورَةْ[٤] بَتَنَنِ كُرُنِ
اِصِي خُّلُخَّلِ رِقِچوْپُنْكِ وِكِّ
كِدَكُ هَبُلِپُلْ تَقْصِيرْ[٥] بُكِوْپُنْ وِكِّ

(١) ڎُڠَلْ حَطَلِ رِچَنْ .

(٢) طَدْ بَلِبْ جُ .

(٣) وذكر صاحب « الحديقة الندية » من الآداب أن لا يتوضأ بمرأى الشيخ وأن لا يرمي البزاقة والمخاطة في مجلسه ولا يصلي النوافل في حضوره ولا معه . اهى ، راجعه من صحيفة ٨٦ من هامش « أصفى الموارد » . (منه) .

(٤) چِرَ هِچُلِ .

(٥) كَّرْچَنْلِ .

مُــرْشِـــدَصِ مَـصْـلِـحَــةْ بُــكِــلْ جَــلَـــزْدِ بَــلَــيْ

اَمْـــــرُ هَــبِــچُــنِــكِ كُــطُــنْ دُژَكُ هَـــرِ

اِدِنْ دُژَ هَــبُــنِ اِصُـــــلْ رِكِـــلْ مُـــنْ لُِـهُــنْ

جِنْـدِرْ رَكَلْـدَ بُكِـبْ دُدَ عَكْسْـــلُِنْ بَـچُــنَ .

ويدوم فيضه وَيُؤَدّي الخدمة بغاية البشاشة والطّلاقة والاستبشار ، « **خالدية** » **عب** . وفي « الباقيات الصالحات في تعريب الرشحات » في ١٧٤ : ينبغي أن يبذل الهمة وأن يصرف الخاطر في الطّريقة النقشبندية إلى مقتضى الوقت **فوقت الذكر والمراقبة عند عدم خدمة تحصل منها راحة لمسلم فإن الخدمة التي تكون سببا لقبول القلوب مقدمة على الذكر والمراقبة .**

وزعم البعض أن الاشتغال بعبادة النوافل أفضل من الخدمة وليس كذلك فإنّ ثمرة الخدمة المحبة والتمكين في القلوب وما قيل : جبلت القلوب على حب من أحسن إليها – مبينٌ لهذا ولا مساواة بين ثمرات الخدمة التي هي محبة المؤمنين أصلاً . اهى من عب ، راجعه .

وفي « الحدائق الوردية » في ١٦٠ يقول حضرة الشاه نقشبند رضي الله عنه : ما أخذت هذا الطريق من الكتب بل من الخدمة ، وهذا فائدتها ويقول : كل أحد يدخل من باب وأنا دخلت من باب الخدمة فمن أحبّه أمره بالخدمة ، وأنشد بالفارسية بيتاً معربه :

إلــــى شــــرفــــات الــعــــرش يــوصــلــك الــخــدم
فأسلم منها مــا رقــت سـلّـمـاً قـــدم . اهـــ .

قوله **بل من الخدمة** أي من خدمة رجال لا أني أخذتها عنهم بالتعلم بل للخدمة تلك الخاصية ، كذا في « الرشحات » في ١٧٥ ، راجعه .

وفي « لواقح الأنوار » في ٢٢٧ من هامش « المنن » من الجزء الثاني ما نصّه : لا يقدر مريد يُجٰازي شيخه على تعليمه أدباً واحداً في الطريق ولو خدمه ليلاً ونهاراً إلى أن يموت . اهـ .

وَأمّا أدَبُ الخدمة بالمالِ

كِـنَـبْـنِـكِ دُيْ قُّـــــرَبْ بُــــڽْكِ لِـمَـلْـنِـكِ
اُسْـتٰـارَ صُـلْ بَرْكَتَلْڤ شَــرَلْ لُڤـنْ رَكْ چِـزَبِـي
عٰـالَـمُ الْاَزَلَـــلْـــدَ[1] اِصُـــلْ رُوحٰـانِـيَـلُڤـلْ
بَــرْكَـتَـلْڤ حَـصُـلْ لَڤــرَلْ جَـلَـنْ اِعْـتِـقٰـادْ هَـبِ
كِـنَـبْـكُـكِ دُخّْ بُـكِـبْ اِصُـــلْ مِـلْـكِـلَـنْ وُكَ
كُـنِـبْ هِـقُـلِـبْ بُــكَ رِطُـنِــبْ رِطِـــلْ نِـكِ
شَـيْـخَـصُـلْ نِـــچْ بُـكُـنِـبْ بَـكَـلْـدِ بُـــڽْ قُّـكِ
قُّـــــرَبْ[2] قَـبُـلْ هَـبِـيَـنْ كَـنْـڽْ مُـــنْ اَللهَ صْـدِ

---

(١) اَزَلَـلْـدَ .

(٢) أي لو أعطيت شيئا من مالك على قصد الصدقة والمبرة ، والله أعلم .(منه) .

اِدِنْـــــكُ[١] مُــرْشِــدَصْــكِ قَـبُـلْ هَـبِـكِ اَبُــنْ
اِلْـتِـجٰـاءْ[٢] صَحِيحْ هَـبِ تَضَرُّعْ حِـلْ حِـلْ هَبِ
اِصِــــي قُّـلِــبْ بُـــژِ يَ اِصُــــلْ شُـيُـوخَـزِي
نَـــذْرُ هَـبُـنْ قُّـنَـنِ اِبْ زُقْ قَـبُـلَـبُـكُ
عُــجْــبُ[٣] رِيٰـــاءْ هِـچِـبْكِ بُــكُ نَـــذْرُ هَـبُـرَبْ
بِــشُــنْ بُـقَّـرَلْـدَصَـنْ قِّـيْـكِ لِّـكَـبِـنْ بُـكُ
اِصْ اِبْ قَـبُـلْ هَـبُـنِ نِـعْـمَـةْ لُّـنْ بِـكِّ دُدَ
شُـكْـرُ رِصّْ عِمِرْ هَـبِ دُرْكُ بِـطِـرْهَـنَـصْـدِ .

وحكي أن شيخاً من المشائخ قال في وقت من أوقات الاقتضاء : يلزمني ألف دينار ، فسمع بذلك مريد من مريديه وذهب إلى بيته وسأل أمه عما خلف له أبوه من المنقولات فقالت له : أورثك بألف دينارٍ وقد وضعت في المحلّ الفلاني ، فأخذ الدّنانير وذهب إلى خلوة شيخه وقبّل يده وتضرّع والتجأ للقبول فقبل منه وبعد ذلك لما اجتمع في مجلسه أظهر

---

(١) أي لو أعطيت له شيئاً من مالك على وجه الصدقة أو الهدية بناء على أن إعطاء الهدية له من آداب المحبة كما هو مذكور في « سلسلة الخواجكان » ، والله أعلم .
وفي « لواقح الأنوار » في ٧٧ من هامش الجزء الثاني من « المنن » ما ملخصه : لا ينبغي لفقير أن يزور أحداً من إخوانه إلا بشيء من القوت ولو رغيفاً فإن لم يجد شيئاً فليدع له بظهر الغيب فإنه هدية في صحيفته يوم القيامة وهي أنفع من رغيف يعني بيقين . اهـ عب . (منه) .
(٢) اَح بَيْ .
(٣) جِوْكُ جِنْدَكُ بِرْژِنْ وِكِّ .

الشيخ ما صنع الشاب لأهل المجلس استحساناً لهمّته فلما سمع الشاب ذلك قام من مقامه وقبل يد الشيخ وقال : لم ترض أمّي بما أعطيتكَها وأريد أن تردّها عليّ ، فقام الشيخ وذهب وردّ ما أعطى من الذهب وجلس مكانه فتعجّب أهل المجلس من صُنْعَةِ الشّاب فلما صار الليل ذهب بها إلى خلوته فقال : يا شيخي أنا ما أتيت بها أوّلاً لِأَنْ تَمْدَحَني بها ولاَ لِأَنْ تصيرَ ممنوناً في أعين النّاس بذلك ومنعماً عليه في نظرهم فلذلك قبحت نفسي بها بحَضْرَتهم ثم أتيت بها ثانياً ، **فاستحسن الشيخ صنعة ذلك المريد وجعله من أفضل المقبولين** . « خالدية » عب .

وأمّا الأدَبُ السّادس

ففي الإخلاص والطّلب وكيفيّة استحضار القلب للاستفاضة

مُرِيدَصُلْ اِخْلاَص كُنْ اِعْتِقَادْ طَدَبْ بُكُ

رَسُولَصُلْ نَائِبِنْ رَكْ چُنْ بُكِنْزِ كِّلَ

اِصْ قَبُلْ هَوِ جِنْدِيْ اَللهْ كُنْ اَوَرَكَصْ

قَبُلْ هَوِ بُكُلِبْ شَكْ لُِكِ بِژَرَلْدَ

شَيْخَصْ نَخِّ چَنَنِ اِصُلْ شَيْخَصْكِ چَلِوْ

رَسُولَ صْدِ شِزِعَنْ كِنَزْكُ وَچَخُلِوْ

مُرْشِدَصُلْ رُوحَانِي نَخِ بَطَپُلَرِبْ

كِنَبْكُكِ حَلَپُلْ مُرِيدْكُنْ عَصْكُبْ چُلِبْ

اِصُــــلْ رُوحٰـــانِـــي دَائِـــمْ عَـصْكُبْ بِكُّنْ ژُژُيَــزْ
اِخ حِــــطِ بِــطِــزِ كُـــلَـــرِنْ قِّـجُـلِـلُپـُلْ
وِكُّـــلَـــرِلْ چِـيَـصَّ عَـصْــكُ اِوْ خَـــلْ هَــوُنِ
وِكُّـــلِـــزِ عَـــدِنْـــكُ فَـيِـضْ شُـلِـبْ رَكْ چَـــنِ
رُوحْ بَـخُّـلِبْ عُـجَپْـلِكِ[1] عَصْكُ شُـلِبْ رُوحٰانِـي
خَـبَــلْپِ سُـــــؤٰالَ پِـــكِ كِــرْ بَـقِــزِ وَچُــنِــوْ
جَــــوٰابَـــلِپ اِعٰـــانَــــةْ اِصِــــيْ تَـسْلِـيَـتَـلِپ[2]
شَـيْـطٰـانْ نَــخِّ پُـتِــزِ شُـلِـــوِنْ اِوْ خَـبَـلِپ
رُوحٰــانِـيَـلِپ حِـجٰـابْ مٰـــادَّةْ مُــــدَّةْ هِـچِـبِنْ
هِـــدِنْ اَبُـــنْ صِـبِــكِ بِـــژَرَبِـــنْ بَـلَـــهِ .

وقد توجّه بعض إخواننا إلى بعض المريدين من المقبوضين فرأى الروحانية كشفاً في قبره ممداً له ومسلياً له ومسكنا لروعه ودهشته وذلك راجع إلى قدرة الله تعالى ومن أركان الإيمان الإيمان بالقدرة فلا تصرّف للعقل في مثل ذلك اللازم الإيمان والاعتقاد بذلك . « خالدية » عب .

وقال القطب الأعظم والغوث الأفخم سيدي إبراهيم الدسوقي قدس الله سره : يا أولادي إن صحّ عهدكم معي فأنا قريب منكم فإن أخذتم عهدي

(١) وفي « العهود المحمدية » للشعراني ما حاصله : إن كل من كان متعلقا بنبي أو رسول أو ولي فلا بد أن يحضره ويأخذ بيده في الشدائد . فراجعه من صحيفة ٢٥٥ .

(٢) رَكْ عُدُبِ بِچَزِ .

وعملتم بوصيتي وسمعتم كلامي فلو كان أحدكم بالمشرق وأنا بالمغرب وورد عليكم من المشكلات تستخيرون به ربكم فوجهوا وجوهكم إلي وأطبقوا أعين حسّكم وافتحوا عين قلبكم فإنكم ترونني جهاراً وتستشيرونني في جميع أموركم فمهما قلته لكم فاقبلوه وامتثلوه وليس هذا خاصاً بي هو لكل شيخ صدقتم في محبته قد يعلم ذلك شيخكم وقد لا يعلمه هكذا جرت سنة الله تعالى مع أوليائه . اهـ . نقله الشيخ حسين الدوسري في « الرحمة الهابطة » وأقره الشعراني في « الطبقات الكبرى » ، انتهى ، « نور الهداية » عب ٣٨ .

وقد كان شيخنا الحاج عبد الرحمن العسوي قدس سره يقول مراراً : إذا أردتم أن تفعلوا شيئاً لا تعلمون عاقبته خيراً أو شراً فرابطوا قلوبكم بالشيخ محمود أفندي ثم انظروا إلى قلوبكم فما انشرح به القلب فافعلوه وما تردد فيه القلب فلا تفعلوه . اهى .

هِدِنَنْكُ رَكْ چَ دُرْ دُرْكُ مُرْشِدَصْدِخُنْ
اِصِي بُكِبِلَنْ رَعِزِ عِنْ بِكّْزِ بِرْ
كِوْكُ مُنْ وُكُنِكِ دُرْ حَلْ اِصْدَ پَلِبِنْ
كِعَنْ دُدَ اِصْ شِبْكُ ظٰاهِرْ هَبِچُنِكِ
مَشْرِقْ كِمُ مَغْرِبْ ژُنْ بُكُنِبْ اِصُلْ فَيِضْ
دُنْيَالَلْدَ بَقْ عَدِنْ طِبِطُنْ بُكُنِبِنْ

اِصُلْ فَيْضَلْدَ جَنِوْ لُِهُنْ وُكُنِونْ مُنْ
رَكْ چُنْ طَلَبْ هَبُنِ شُلِبِنْ شَكْ لِچُكُ

كَشْفُ بُكِزْدَ اِبْ فَيْضْ اِبْ كُژَلْدَ بِكُّلِبْ
كَشْفُ ضَعِيفَزْدَنِ مُقْسَنْكُكِ بِكُّلِبْ .

وقد يرى أهل الكشف والرؤية نور مرشده محيطاً من المشرق إلى المغرب والذي يرى أنقص من ذلك فالضعف في كشفه لا في نسبة مرشده . « خالدية » عب .

اِصُلْ قِّجِ خِرِيَبْ سُرْدُ بُرْچِيَلْدَ صَنْ
اِصُلْ كَنَيْكِ لِكَبْ كَلْ كُّنْ وُكِيَلْدَ صَنْ

ژُ ژُ لَحْظَتَلْدَ اِوْ مَقٰامَلْدِ وَخُلِوْ
عُمْرُيَلْكُ حَلْطَرَوْ سٰالِكْ شُلِبْ بَكَلْدِ

رَكْ چَ اِدِنْكُ اِصْدَ اِصِيْ نَظَرْ[1] بُكِبِنْ
اُنْكُ اُنْكُ بَلَنِ كِعَنْ فَسِقَصْدِكِ

جُنَيْدْكُنْ طَيْفُورَصُلْ مَقٰامَلْدِ جِوْ شُلِبْ
هِبْ نَظْرَةْ دُيْكُ شِزِ حِلُنْ طَلَبْ هَبِزِ .

(١) بَلَهِ .

وأما كيفية الطلب

هِـصُـلْ بَـلَـهِ بَـرْكَـةْ طَـلَـبْ هَـبِ رَكْ رَكَـلِّ
اَللهَ صْـدِ ژَقْ قِـچُـنْ اِوْ وُقِّ مُـحْـكَـنْ هَبُنْ
جِـوْ فَـنَـپُـلِـبْ كُـژَلْ جِـوْ بَـلَـهِـيَـلْـدَ صَـنْ
جِـنْـدِرْ طَـلِ دَرَجَ بُـژِ اَهْـلُ يَـلْـدِخُـنْ
كِنَبْكُ مِلْكَلْدَصَنْ[١] حَتَّى وُجُـودَ لْـدَ صَـنْ[٢]
جِـوْ وَتِ ژِنْ جِـنْـدِصَّ خَـلْ هَـبُـكِ كِـدَكُ
جِـنْـدِرْ طَـلَـبَـلْـدِكِ اِعْـتِـمٰـادْ[٣] هَـبُـنْ چُـكِ
بِـچَصُلْ ژُبْ كُـرِلْـدِ مُـغْ چَنْـكِ مُنْ وُكُـنْـكِ
عَـمَـلَـلْـدَ مُـغْ چَـرَوْ چُـوُكُ خُـطُـلِـونْ
دُرْ ژُبْ كُـرِبْ هِـچِـلَـنْ هَـرْدِ بِطِرْهَنَصْدِ
بِـطِـرْهَـنْ طَـلَـبْ هَـوِ تُـكِ لَـحْـظَـتَـلْـدَكِ
ژُكِ جُـيَـلْـدِ وُصُـنْ چُـكِ سَـاعَـتَـلْـدَژِنْ
كِـنَـبْـكُ دُيْ بُـقُّـكِ اَللهْ كُـرِبْ شِـبْـكُ جُ
شِـرْكَـةْ مَـحَـبَّـةَ پُـلِّ[٤] قَـبُـلْ پُـلَـرِنْ اِصِـيْ

---

(١) بُـكِـلِـيَـلْـدَصَنْ .

(٢) وِجُنْ وَتِ .

(٣) مُغْ چَيْ .

(٤) رُقِّـيَـلُـلْ عَـكَّـلْـلِ هَبِ .

طَاعَتَلٍ ڗَق بَخُّنْ طَلَبْ هَبِ زِيٰادَةْ[1]
زِيٰادَتَلِٕلْ هِچِوْ نُقْصَانَلِٕلْ كُّلِونْ
سُنْ قُيَلْدَصَ جَقَدْ ڗِكُّنْ هَبِ عِبٰادَةْ
طُبَنْ خَدُبْ نُقْصَنْلٍ كَكُنْ بُكِنْ طَكَّصَّ
نُقْصَانْ لِٕيَلٍ سَبَبْ شِبْدَيِلَنْ خَلْ هَبُنْ
عَصِلٍ كُّنْ بَتَنِ تَوْبُ هَبُنْ ڗَقْ بَخِّ
يَ سُكِ مَطْلَبَلْدِ[2] دُرْ رَكْ بُصُنْ بَتَنِ
اِلْدَصَنْكِ فَشْمَنْلُنْ وُصَ مُنْ اَللهَ صْدِ .

وأمَّا كَيْفيّةُ استحْضار القلب للاستفاضة

فَيِضْ طَلَبْ هَبِزِ رَكْ حَضُورْ هَبِ دُڗَ
خِيَلْ حَوٰاسَّلْ قُطِ دُنْيَا أُخْرٰى يَلْدَصَنْ
بٰاطِنِيَبْ أَحْوٰالْ ڗِنْ دُرْكُ وُجُودْ وَتِكِ
اَللهْ كُرِبْ كُچُنْ تُنْ بَلَهُنْ چَ رَكَلْدِ
ڗَقْكُ قِچُنْ حِلْ حِدُنْ عِمِرْكُ اَللهْ وُقُّنْ
مُرْشِدَ صُلْ رِكِلَنْ بِچَصُلْ فَيِضْ هَرُنْ

(١) ڗِكِّنْ .
(٢) مُرَادْ .

رَكَلْدَ رَكْكِ بِطُنْ دُدِكُ فَيِضْ ژَزِ

غَفُلْلِزِ چِچُكُ ژَقْ بَخُّنْ طَلَبْ هَبِ

رِكِلْ رَهُ رَهَنِ بَلَهِ كُامِلْ لَپِنِ

رَلَپدْ عَدِنْ رَكَلْدِ فُيُوضَلْ شَخُلِلِنْ

كِعَنْكُ لَپچُنِكِ شِچُكُ خُطُ لَرِنْ

اِعْتِقٰادْ دُرْ بُكُنِ بَرْكَةْ حَصُلْ لُپلِبِنْ .

والإدراك ليس بشرط للوصول بل الشرط الطلب والإيقان بالوصول في ساعته ، كذا في « الخالدية » .

كِنَبْكُ دُنْيَالَلْدَ طِبِطَرَبْ بَقُلْ نُورْ

كُرْدُ هِچِبْ رُقُبِ جِبْ شُلَرِبِنْ كِنْكُ

كُرْدُ رَهَرَبْ رُقُبْ بَقَپُلْ نُورْ كِنِّكِ

حُضُورْ بُكِبْ رَكَلْدِ شُلِبْ بِشَصُلْ مَدَدْ[1]

فَيِضْ كِنَبْكُ عُجَلْپ ژَدَلْ عَدِنْ شَخُلِلْ

غَفُلْ لِپچِبْ رَكَلْدِ بُطَ شُلِبْ رَكْ چَنِ[2] .

(١) كُمِكْ . كذا في « الرشحات » .

(٢) راجع « النفائس السانحات » .

وأمَّا الأدَبُ السّابع فَأَدَبُ الورْد وَالخَتم وَالزّيارة

وِرْدْ هَبُلِبْ مِخَلْدَ كَكِيْ چُرُنْ وُكَ مُنْ
چِ هِچِبْ مَكُانَلْدَ[1] رَكَلٍ فَراغْ هَبُنْ
عَكْسُ التَّوَرُّكَلْدَ[2] قِبْلَه يَلْدِكِ وُصُنْ
عُدُكِ چُنْ شُغْلُ تُنْ عِنْطَم بِرْبَلَيْ تُنْ
ژِنْكِ شُژُلْ اِسْتِغْفارْ يَ اَنْژِلَ شُژُلْصَ
يَلُِنِ قُلُ شُژُلْ هَبِ كُامِلَبْ كُژَلْ
اِبْ قَبُلْ هَبِيلَنْ بِچَصْدِ هَرِ هَبِ
ذِكْرِيَلٍ تَوْفِيقْكِ سُنَّةَ لْدَ نَخُّ وِلِنْ
رُحْ بَخِّ بِطُنْ كِّيْكِ هَرِ بِطِرْهَنَصْدَ
مُرْشِدَصِكِ هَبِ هِدِنْكُ دُژَ دُعَ
اِصُلْ مَقُامْ دَرَجَ طَدِعَنْ هَبِكِيَنْ
شَرِيعَةْ كِنْ طَرِيقَهْ ژِّكِّنْزِ تَوْفِيقْ قِّيَنْ
سُنَنَلْ اِحْيَاءْ هَرِ حُسْنُ الْخُاتِمَةْ نِكِ[3]
حِلُنْ هَرِ رَكْ بِكُنْ هِدِنْكُ مُرْشِدَصِ

---

(١) بَكَّلْدَ .

(٢) كما في الصلاة .

(٣) اَخِرْ بِطُنْ كِّيْ .

ژِنْـــكِ اَلْـحَـــمْ كِـنْ قُـلْ هُـو ژَلُـــنْ قِّ دُژَ كِـرِ
طَـرِيـقَـتَـلِّـلْ اِمٰـــامْ مُـحَـمَّـدْ نَـقْـشُـبَـنْـدِيْ[1]
يَـلِّـــنِ[2] سِـــنْ اَلْـحَـــمْ كِ لِّـبْـكُ قُـلْ هُـكِ ژَلُـــنْ
اِلِّـــلْ كِـــرِ قِّ دُصَ صِـــبِ اَوَرَكَــــصِ
ژِنْـــكِ اِصُـــلْ اُنْـقَـوْكُ اَصْـحٰـابْ زَبَـــزِكِ قِّ
خَـــدُبْ نَـقْـشُـبَـنْـدِيَـلْ شَـيِـخْ زَبَـــزِكِ قِّ
خَـصْـكُ شَـيِـخْ مُـحَـمَّـدْ نَـقْـشُـبَـنْـدِيـكِ قِّ
اِمَـــامْ رَبَّـانِـلْـكِ خِـــرَبْ رُحَـلِّـكِ قِّ
خٰـالِـدْ شٰـهَـصِـكِ قِّ مَـحْـمُـودْ أَفَـنْـدِيْـكِ قِّ
هِـــزُلْ أَرْوٰاحَــــزْدَ صَـــنْ هَـدِيَّـةْ لِّـــنْ بُكِنْزِ
جَبْرٰائِيلْ أَفَـنْـدِيْـكِ عَـبْـدُ الـرَّحْـمٰـنْ حَجِيْكِ
اِزْدَ اِنْـتِـسٰـابْ[3] بُـكِـزْ اِزُلْ رُحَـــزِكِ قِّ
ژِنْـكِ قَـنْـشُـنْ بِـرَلْـكِـنْ خَـرَوْلِّـنْ خِـيَـلْ هَـبِ
چُـــرُنْ مُـسْـرُكِ جِـمُـنْ خَـبَـلِّ جَـنِـوْ وُقَـــرَوْ
عَـدَمَـلْـكِ نَـــخِّ اُنْ وَحِـيـداً فَـرِيـداً لِّـــنْ[4]
كِـنَـبْـكُ جُـيَـلْـدَصَـنْ بَـطَـلِّـنْ خُـطَـرَوْلِّـنْ

---

(١) كذا في « الخالدية » .

(٢) كذا في « تبصرة المرشدين » ، فراجعه . (منه) .

(٣) سِلْسِلَيِّلْ خُرْخِنْ .

(٤) جِوْكُ ژُحُ .

اَللهْ كُـــرِبْ جُـيَـپُـلْ دُيْ مُـنْـفَـعَـةْ هِـچُـكْ
لَـحْـدُيَـپُـوْ سُـكْ مُـنْ وُكِـوْ عَـدِنْ خَـلْ هَـبِ[١]
ژِنْـــكِ مُـــرْشِـــدَ صْـــدِخُـــنْ دُژَ رٰابِـــطَـــه هَـــبِ
بِچَصْدِ سَـفَـرْ بُـكُّـنْ وٰاسِـطَـه پُـــنْ[٢] اِوْ هَـوِي
اِصُـــــلْ بِـــــرَلْ هُـــرْقُّـصَـــنْ فَـــيِـضْ دُدِكُ شِـــزِ
اِصُـــــلْ خِـــرِيَـــبْ هُـــمِـــرْ صِـــبِ بَـچِـنْـزِ هَـــبِ .

ثم يتوسل إلى مرشده بتخيله مواجهاً بجبهته إلى جبهته الشريفة بل إلى ما بين عينيه لأنه محل الفيض ولا يقطع النظر عنه إما بالرؤية[٣] أو بالوُجْدان والإيقان إن لم يكن من أهل الرؤية ثم لو لاحظ دُخول الرابطة إلى نفس الخزانة وحفظ هنالك كربع ساعة لكان أقوى **ولو لاحظ وجهه الشريف محاذياً إلى قلبه ونفسه ناظراً إلى نفسه في وقت الذكر لكان أجمع وأبعد عن التفرقة . « خالدية » عب .**

ونقل الشيخ محمد أسعد صاحب زاده في « نور الهداية » من « الفوائد الضابطة في إثبات الرابطة » ما نصه : اعلم أن التصوير في الشريعة المحمدية ممنوع والتصوّر محمود والمنع من التصوّر ما وجدناه في كتاب قط بل حصول العلوم بأسرها موقوف على التصور كما لا يخفى

(١) ويلاحظ ذلك كربع ساعة . « خالدية » عب .

(٢) هُرْقُّخَّنْ .

(٣) أي إن كان من أهل الرؤية . (منه) .

على الأذكياء وفي حفظ صورة الشيخ في حال الذكر عين حكمة التذكير لأن المذكر واقف لديه لا يتركه غافلاً عن الله سبحانه و تعالى لمحة إن هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا . اهـ .

وقال المحقق الشيخ عبد الحق الدهلوي في رسالته : **الرابع** أن يستمد بقلبه عند شروعه في الذكر بهمة شيخه ولو نادى شيخاً بلسانه في الاستعانة جاز . اهـ .

قال الشيخ جبرائيل الحزب أبادي : إذا ابتدأ بالذكر يحضر صورة شيخه في قلبه ويستمد منه إذ قلب شيخه يحاذي قلب شيخ الشيخ إلى الحضرة النبوية وقلب النبي ﷺ دائم التوجه إلى الحضرة الإلهية فالذاكر إذا صور صورة شيخه في قلبه تفيض الإمداد من الحضرة الإلهية على قلب سيد المرسلين ومن قلب سيد المرسلين على قلوب المشايخ على الترتيب حتى ينتهي إلى شيخه ومن قلب شيخه إلى قلبه فيقوى على قلبه استعمال الآلة إذ هو في البداية على مثال الطفل ليس له قوة استعمال الآلة على الوجه الذي يؤثر ويقع محصلاً للغرض وإن كان بيده سيف الله وهو الذكر قال ﷺ « الذكر سيف الله » ولكن ليس للسيف ضارب إلا لقوة مستفادة من حضرة بني السيف فإذا استمد من شيخه جاءه المدد لقوله تعالى ﴿وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ﴾ .

الخامس : أن يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي ﷺ لأنه نائبه . اهـ من عينه من صحيفة ٤٢ .

ذِكْرِ هَبُلِبْ عُجَلٍ رٰابِطَه هَبُنَنِ
خِيَلْ وَسْوٰاسْ قُطِنْزِ عِمِرْكُ لِكَبْ بُكُ

رِكِلْ فِكْرِ بَكْ بَكِخٌّ بِقٌّ بِقُّنْ اُنْكُطِز
شَيِخْ أَصْكُ خَلْ هَوِ حُضُورْ جَمْعِيَّةْ شِزِ

رٰابِطَيَنْ اَبُنِ رُكْنٌ اَعْظَمُ[1] بُكُ
نَفْسَلُلْ كِشَلْ طَبْعَلْ نَخِّ اِنْزِ هَرِزِي

شَيْطٰانْ نَخِّ لُتِزِ بِچَصُلْ فَيْضْ بَچِنْزِ
اَللهَ صْدِ شِيَلِ وٰاسِطَ يِلَنْ بُكُ

حَتّٰى جِكِ رٰابِطَه لِكَ بِلَنْ كِ بُكُ
ذِكْرِ يَلْدَصَ ژِنِ بَيْ بِكُّ لِلْ چِيَزِ[2] .

وفي « جامع أصول الأولياء » في ٥٦ **أن الرابطة هي أقرب الطرق ومنشأ ظهور العجائب والغرائب فالذكر وحده بلا رابطة وبلا فناء في الشيخ ليس موصلاً وأما الرابطة وحدها مع رعاية آداب الصحبة فكافية في الإيصال** ، فراجعه . اهـ .

رَكْ چِيْ ژَقْ هَبِ دُژَ دُرْكُ مُرْشِدَ صْدِخُنْ
اِصْ قَبُلْ هَوِ دُي بِچَصْ قَبُلْ هَوِيَنْ

---

(١) كُدِيَبْ .

(٢) ومن الوقوف ، كذا في « تحفة الأحباب » ، فراجعه .

اِدِنْــــكُ اِصْ نَــخِّ چَــيْ بِــچَــصْ نَــخِّ چَيِلَنْ
اِصْ قَــبُــلْ هَــوِچُــنِ دُيْ خَــصَــرْپِ هِچِبِنْ .

ولابدّ أيضاً من دوام التضرع والالتجاء للإمداد والقبول ولو أنزل الرابطة إلى قلبه لجاز أيضاً كما مر . « خالدية » عب .

رٰابِــطَــيَــپُــلْ كُــــسَــــلْ اَنْــپِــكُ بَــطَــيَــلْ رُكُ
بَــهْــجَــتَــلْــدَ بَــسْــطَــلْــدَ رِژُنْ رُكِــــنْ بَــلَــهِ .

واعلم أن استحضار الرابطة على أقسام :

الأول : أن يتصوّر المريد صورة شيخه الكامل بين عينيه ثم يتوجه إلى روحانيّته في تلك الصورة ولا يزول عن التوجّه إليها حتى يحصل له الغيبة أوأثر الجذبة .

الثاني : أن يتصوّر صورته بين جنبيه ثم يتوجه إلى رُوحانيّته في تلك الصورة كذلك حتى يحصل له الغيبة أو أثر الجذبة فبعد حصول الأمرين في الوجهين يترك الرابطة **ويشتغل بذلك الأمر الحاصل بالغيبة أو بالجذبة وكلما يزول عنه ذلك الحاصل من الرابطة يَعُودُ إليها حتى يرجع إليه ذلك الحال** فهكذا يدوم على الرابطة حتى يفنى عن ذاته وصفاته في صورة الشيخ فعند ذلك يشاهد روحانية الشيخ مع كمالاته في صورته لأن الكمالات لا تفارق الروحانيّة فتربّيه روحانية الشيخ بعد ذلك إلى أن

يوصله إلى الله تعالى فيكون من الواصلين الكاملين فبالرابطة يتربّى المريد من الشيخ ولو كان أحدهما في المشرق والآخر في المغرب .

الثالث : أن يتخيل صورة شيخه في جبهته ويقرّرها وسط الجبهة وهو أقوى لدفع المخيلات من القسمين اللذين قبله .

الرابع : أن يستحضر صورة شيخه في وسط قلبه وهو أعون على دفع الخطرات القلبية .

الخامس : أن يتخيل الصورة في جبهته وينزل بها إلى وسط قلبه ويقدر أنّ القلب دهليز واسع ويقطع الخواطر جملة واحدة وهذا القسم أنفع الأقسام التي قبله وأصعبها .

السادس : أن ينفي نفسه ويثبت شيخه وهو أقوى لرفع البليّات . انتهى ، « البهجة السنية » عب في ٤١ .

وفيه أيضاً في ٤٢ أن المراد بالمرشد الكامل الذي يصلح أن يجعل رابطة للمتوسّلين به هو الذي حصل له مقام البقآء بعد الفناء في الله تعالى الأتمّين ولكن هنا مزلة الأقدام لأن هذه الطّريقة العلية مندرجة بدايتها في نهايتها ونهايتها في بدايتها فربّما يحصل للمريد بعض أحوال قبل فنائه فضلاً عن حصول بقائه فيظنّ كمال نفسه ويأذن للمريدين في أن يجعلوه رابطة فيخسر هو ومَنْ رابَطَهُ فلا بد أن يشهَدَ له بحصول الكمال وأنه بلغ مبلغ الرّجال أَهْلُ الفضل والعرفان كشيخه ومرشده الكامل ويأمره بذلك . انتهى عب .

وفيه أيضاً في ٤٣ أن الشيخ خالد قدس سره لم يأمر المريدين أن يرابطوا بصُورَته المباركة إلّا بَعْدَ أمر شيخه له بذلك وشهادته له بالكمال والوصول إلى الفنآء والبقآء الأتمّين ومن كان كذلك فيسُوغ له ذلك . اهـ عب ، ومثله في « نور الهداية » في ٣٩ .

مُـــرْشِـــدْ شِـــنَـــوْ شِـــيَـــصْـــدِ رٰابِـــطَـــه بِـــهُـــلَـــرِبْ
رٰابِـــطَـــه هَـــبُـــلِـــوْ چِ كٰـــامِـــلَـــوْ وُكْـــــزِ كُّـــلِـــوْ
كٰـــامِـــلَـــوْ وُكِـــــنْ اَبُــــنْ جِـــنْـــدِيْ نُـــغْـــلٍ هَـــبُـــرَوْ
كٰـــامِـــلَـــبْ اَهْـــلُ يَـــلُِـــلْ شَـــهٰـــادَةْ[1] صَحِيحْ لِـــرَوْ
خٰـــالِـــدْ شَـــهْ عَـــدَوْنِـــكِ مَـــحْـــمُـــودْ أَفَـــنْـــدِ عَـــدَوْ
هِـــدِنَـــلْ چِ كُـــــرِزْدِ رٰابِـــطَـــه بِـــهُـــلَـــرِبْ .

ولقد كان شيخنا الحاج عبد الرحمن العسلي قدس سره يُهَدِّدُنا عن فعل الرابطة إلى نفسه مع كونه مشهوداً له من شيخه بالكمال وَمُلقباً بذي الجناحَيْنِ فجزاه الله تعالى عنا خير الجزاء . ولقد رأيت في واقعة أن الشياطين قد اجتمعُوا حَوْلي فناديت كبار المشائخ بذكر أسمائهم فلم يزالوا عن مكانهم بل قصَدُوا أن يقربوا منّي ثم إذا نادَيْتُ شيخنا المذكور قدس سره تفرّقوا منّي سريعاً . اهـ .

---

(١) نُغْلٍ .

وهكذا[١] وقع لي في واقعة أخرى . وأخبَرَني أخونا الصّالح العالم محمود بن محمّد الطّليقي أنّ شَخْصاً قبيحاً ظهر له في حال سلوكه فظنّ أنه شَيْطانٌ فنادى الشيخ المذكور بذكر اسمه فغاب عنه وقتئذٍ . اهـ .

وسمعْتُ واحِداً من الثقات يَقول أنه كان في السلوك فظهر له اثنان مِنَ مَعارفه فنادى المشائخ بذكر أسمائهم المذكورة في السلسلة النقشبنديّة فلمّا وصَلَ إلى اسم محمود أفندي قدس سره تحرّكا واضطَرَبا لكن لم يذهبا من مكانهما ثم إذا ذكر اسم شيخه المذكور العسلي رضي الله عنه ذهبا سريعاً من الكوّاة المفتوحة من طرف السقف . اهـ . ومع كَوْنه مُتصرّفاً مَشْهُوراً كما ذكرنا لم يأذن لمريديه أنْ يُرابطوا بنفسه الشريفة قائلاً إن الشيطان يقدر أن يتمثّل بصُورَته ، اهـ . لكن سَمِعْتُه يَقول : يجوز للمريد أن يُرابطنا حين حضر عِنْدَنا لأنّ الشيْطانَ لا يقدرُ أن يَدْخُلَ في مَوْضع حُضورنا وأمّا إذا غابَ عَنّا فلا يَجُوزُ أَنْ يُرابِطَنا لأنّ الشيْطان يقدر أن يتصوّر بصُورتنا حينَ غابَ وبعد عنا . اهـ .

وسمعته رضي الله عنه يحكي عن شيخه الحاج جبرائيل قدس سره أنه قال : كان الشيخ محمود أفندي رحمه الله يقول : لو رابط إليّ واحِدٌ مُتوجّهاً إلى المشرق أو إلى المغرب لا يقدر الشيطان أن يقف ما بينهما وبينه بل يحترق . اهـ .

(١) فإذا أخبرته تلك الواقعة قال إنما ذلك لأجل كونك فانيا فيّ . (منه) .

وكان قدس سره يقول إنه كان مرّة قد خرج من الخلوة ليتوضأ فَوَجَدَ شيْئاً يَشْبَهُ الكاموش[1] فظنّ أنه قَدْ بَقي في الخارج فهوى لفتح الباب لإدْخاله إلى الدّاخل فصار شيئاً عظيماً طويلاً كأنّ قرونه ترتفع إلى السماء فَعَلم أنه شيْطانٌ فرابط الشيخ محمود أفندي قدس سره في الحال فغاب وقتئذ ثم ذهب إلى الخلآء وبعد قضآء الحاجة قعَدَ ليتوضّأ فقام قدامَهُ شيء عظيم ذو سواد شديدٍ مُرْتفع إلى السماء كأنه مِنْبرٌ عظيم فتوجّه في الحال إلى محمود أفندي قدس سره فغاب عنه سريعاً . قال رحمه الله تعالى : إنّ الخوف الحاصل من رؤية ذلك الشيء قد بقي عليه إلى الغد . انتهى .

فهذه المذكورات من فوائد الرّابطة وهي طريقة مستقلّة كافية في الاستفاضة والمدار على قوة الرابطة فمن داوم عليها حصل له جميع أحوال الطّريقة وكمالات الحقيقة ومن اختلّت رابطته انقطعت استفاضته ولم تحصل له أحوال السلوك ولم تظهر له أسرار الوصُول ولا يترك الرابطة عند حُصُول بعض الأحوال قبل أن يتمكّن فيه ذلك الحال لأنه إن ترك الرابطة تزول عنه ذلك الحال لأنه من أحوال الشيخ كالعارية عنده ، كذا في « البهجة » في ٤١ ، راجعه .

(١) جاموس .

وفي « الخالدية » وهو (أي الرابطة) الركن الأعظم وَمُهذّبٌ للنفس ومهرب للشيطان ومنبع للفيض الإلهيّ من الفياض الحقيقي وواسطة للوصول إلى ربّه جلّ شأنه . وقد قال بعض المحققين : الرابطة خير من الذكر أي بالنسبة إلى حال بعض المبتدئين . انتهى من عب .

رٰابِـطَـيَـلْـدَ خَـــدُبْ اَبِ دُژَ رَكْ رِقُـــنْ
« إِلٰـهِـي أَنْــتَ مَـقْـصُـودِي » اَبُـــنْ لُـعِـزِعَـنْ[١]
مَـقْـصُـودْ اَللهْ مُـنِـلَـنْ رَضِـــلِ مَـطْـلُـوبِـلَـنْ
مَـعْـنَ تَـــصَـــوُّرْ[٢] هَـبُـنْ اَبِ اِدِنْ كَمِلْكُ
كِـــذْبُ[٣] بُـكُـنْ كُـطِـزِ رَكْ رِقُـــنْ اَبِ عِمِزْ
اَللهْ كُـــرِلْ كِـنَـلْـكُ مَـقٰـاصِـدَلْ لُـعِـــزِ[٤]
ژِنْـــكِ رَكَـلْـدِ بَـلَـيْ كِـنَـبْـكُ شُـغْـلُـكِ تُـنْ
خَـوٰاطِـرَ لْكِ قُـطُـنْ اِدْرٰاكْ[٥] عُـمْـقَـلْـدِ[٦] رِخِ[٧]

---

(١) ورضاك مطلوبي (ثلاثاً) . « خالدية » عب .

(٢) زِب چِزَب .

(٣) هِرِسِ .

(٤) مطلب : فإن لهذه الكلمة خاصية تنفي عن قائلها جميع المقاصد ، راجع إلى « الرشحات » في ٣٠ وحرر . (منه) .

(٥) نَخٌّ عُنْطِ .

(٦) غُوَرِلِ .

(٧) أي إلى عمق القلب . (منه) .

رَكْ دَنْــــدِ هَــــبِ دُژَ اَللهَ صُــــلْ ذٰاتَــــلْــدِ
سٰاعَةَ پُـلْ رُبُـعَـلْ[١] هِـبْ كُـژَلْ وُقُــوفْ هَــبِ[٢]
حَــتّٰـى جِــكِ هِــبْ حٰـالَــلْ كِــدَكُ مُــنْ وُكَــنِ
رِكُّــــنْ ذِكْــــرِ هَــبِــژِنْ طَــصَ كُّــلِـبْ دُدَصَــــنْ
ذِكْــرِ يَلْدَصَنْ مَقْصُودْ مَــذْكُــورْ[٣] رَكَــلْــدَ وَتِ
اِبْ حَـصُولْـپُـنْ خَــدُصَ ذِكْــرِ حَـجَـپُـلَـرِنْ
رَكَـــلْـــدِ بَـلَــهُــنْ چِــيْ طَـرِيـقَـپُـلْ رُكْـــنُ يِــنْ
اِپُـــلْ مَبْنٰى قُّـچْـكِ اِبْ بِـشُـنْ بَــرْكَــةْ شُلِبْكِ
كِـنَـبْـكُ طٰــاعَــةَ پُـــلْ وُقُـــــوفْ طَــدَبِــنْ بُــكُ
اِبْ هِـچِـبْ عِـبٰادَتْـكِ رُوحْ هِـچِـبْ جَـسَدْ بُـكُ
بُـــــژَ لَـــبْــكُ حٰـــالَــپُــلْ خَــــلاءَلْـــدَ[٤] ژِنــــكِ
وَقْـــتُ الْـــقِــرْبٰــانَ لْـــــدَكِ[٥] رَكَــلْــدِ بَــلَــيْ تُــكِ

---

(١) اُنْقِلْ بُطَ .

(٢) وُقُوفْ – رَكَلْدِ بَلَهُنْ چِيْ .

مهم : والوقوف القلبي عبارة عن وقوف السالك على قلبه بدون الذكر وتوجّهه على بٰالِهِ وكونه ناظرا إليه حتى ينسدّ عليه خطور ما سوى الله تعالى ولا يكون للتفرقة سبيلا إلى القلب فيحدث في القلب توجّها إلى المطلوب الحقيقي ، من مكتوبات العروة الوثقى ، ح عبد الرحمن العسلي قدس سره .

(٣) الله .

(٤) حَجَتْخَنَ .

(٥) چُجُيَلْدَ اَصْكُ وِكِدَلْ .

بِشُنْ حُضُورْ كِنْ وُقُوفْ ژَقْ هَبِ جِمٰاعَلِپْلْ
نَكَهْ لِمِرْ لُپهَنِ صٰالِحَبْلُپنْ بُكِنْزِي .

ففي « جواهر القرآن » للغزاليّ رحمه الله تعالى **أن الله تعالى يفيض مَبادئ الصلاح على الروح التي يخلقها** عند إلقاء البذر في محلّ الحرث بواسطة الصلاح الحاصل على قلب الحارث كما يفيض الله نور المرآة المحاذية للشمس على بعض الأجسام المحاذية للمرآة . انتهى من عب .

وفي « الشّرعة » ويمثّل[1] بين عينيه صورة رَجُل على أحسن خلقة وأقوم جثة ثم يطأ . اهـ ، وراجع شرحه .

وفي « الجواهر » أيضاً أنه قد عرف بالتجربة أن المجامع في حال مباشرته لَوْ أَدْمَنَ النّظْرَ الى بياضٍ مشرق أو حمرة قافية[2] حتى غلبت تلك الصورة على نفسه مال لون المولود إلى ذلك اللّوْن الذي غلب عليه . اهـ من عب .

وفي « المنن » أنّ الولد يكونه الله تعالى بقدرته على صورة الحال التي كان عليها والده حال الجماع من باب ربط الأسباب بالمسببات . اهـ .

(١) أي المجامع .

(٢) أي صافية قانية ، علّه .

وفي « شرح[١] الفصوص[٢] » : والصور التي تشهدها المرأة أوتتخيلها حال المواقعة لها تأثير عظيم في صورة الولد .

وقيل إن امرأة ولدت ولداً صورته صورة البشر وجسمه جسم الحيّة ولما سئلت عنها أخبرت بأنها حين المواقعة رأت حيّة . انتهى .

رِخْصَرَبْ صُورَتَلْدَ وُقُوف كٰامِلْ هَبُنْ تُنْ
اَللهْ اَللهَ نْ اَبُنْ رَكَپُلْ ذِكْرِ هَبِ
كِبِكُ رَكْ بِچَكِ لُكْبِكِ چِزِ هَرِ
كِنَبْكُ اِدْرٰاكْ دُژَ رِكِلْ عُمْقَلْدِ رِخِ
خَرَوْ عَدِنْ چُنْ وُكَ حَرَكَةْ وَغَرِ تُنْ
رِكِّنْ حِسٰابْ كُرِلْدِ خِيَلْ اِنْزِكِ تُكِ
هِبْ كُژَلْدَ بِچَنْ تِ[٣] رَكَپْ ذِكْرِ هَبِزِ
ذٰاتَپُلْ مَشْغُولْپَنِ ذِكْرِ تُنْ ذٰاتْ خَلْ هَبِ
ذٰاتَلْدِ رَكْ بَكَرُنْ مُنْ وُكِبْ زَمَنَكُ
ذِكْرِ يَلْدَصَ ژِنِ پِكَبْ بُكُنِنْ دُيِ .

(١) لعبد الرحمن الجامي قدس سره .

(٢) اي « الفصوص » لمحيي الدين العربي .

(٣) حضوراً لا عدداً حبّاً لا تكلّفاً كما في « الخادمي » . (منه) .

لما قلنا المراد من الذكر هو المذكور فقط فلا يجوز حينئذ إيقاظ القلب وإرجاعه إلى الذكر لأنّ الذكر أيضاً غَيْرٌ **ولو امتدّ له ذلك بقدر ما يأخذ ورده يتأدّى ورده .**

ومن جهلة المريدين مَنْ يُلْقي لفظة الجلالة على قلبه بكرهه[1] ولا يطلق بين القلب وذكره ليشتغل القلب بنفسه ولا في المذكور حتى يحصل له الغيبة عن جميع ما سوى الله تعالى جل شأنه **فهو لو اشتغل خمسين ألف سنة لا يوصل ولا يؤديه إلى حٰال** لما قال علي رضي الله عنه وكرّم وجهه « **القلب إذا أكره عمي** » . « خالدية » عب .

ذٰاتْ حَضُورْ هَبِيَلُپْ فُتُورْ[2] خِيٰالْ بَچِنِ
ذِكْرِ يَلْدِكُ وُصَ اِبْكُ حٰالْ بَچِنْزِعَنْ[3]
كِنَبْنِكِ نُسِدَ بَيْ بِكِّلَلْدِنِكِ
يَ وَسْوَسْ خَطَرٰاتَلْ رَچَرَبْ مِخَلْپْ نِكِ
اَبِ دُژَ « إِلٰهِي أَنْتَ مَقْصُودِي » أَبُنْ
آخِرَلْدِ[4] شِزِعَنْ مَژَلْدَ رَكْكِ رِقُنْ

---

(١) بصفة . (نسخة) .

(٢) وِچَيْ ، سْوِنْ .

(٣) ثم لو حصل له التوغل وآثار الغيبة ثانياً فليسلّم إليها ويخلي الذكر ثانياً وهلمّ جرّا . « خالدية » عب .

(٤) وهو لفظة : « ورضاك مطلوبي » .

خِيَلْ كِمُ وَسْوَسَةْ نَخَّ اِنْچُنِ كِنْكُ
رَكَلْدَ حِطِكِ چُنْ شَيْخْ وُكِوْلُنْ خَلْ هَوِ .

لدفع تلك الوسوسة فيشتغل بالذكر على تلك الملاحظة أو يستغفر الله تعالى مراراً مع لحاظه المعنى ولحاظه الرابطة موجهاً وجهه إلى قلبه إلى أن يندفع من قلبه تلك الوسوسة . « خالدية » عب .

فُتُورْ[1] غَفَلَاتْ خَطْرَةْ قَبْضْ غَالِبْلُنْ بَچِنِ
ذِكْرِ هَبِيَلْدَصَنْ رَكْ غَفُلْلُنْ كَّنَنِ
حَلْ كَنَنِ ژُرُرَبْ كِچُنِ بُحَرَبْ لِدْ
چِرْخِكِ چُرُنْ كَامِلْكُ اِسْتِغْفَارْ هَبِ دُژَ
غَفْلَةْ خَطْرَتَلْدَصَنْ طُلْكُ ذُلَّاتَذْدَصَنْ
اَللّٰهْ كُنْ مُرْشِدَصُلْ اَدَابَلْ تِيَلْدَصَنْ
قُلُ شُكُ اِسْتِغْفَارْ هَبُنْ خَدُصَ دُژَ
تَوْبُ يَلُلْ كَكَلُلْ كِكُ رَكَعَةْ بَلَ
هِبْ خَطَرَةْ بِچَصَلْ مِرْاَةْ مَظَاهِرْ[2] بُكِنْ
هِدِنْ اِعْتِقَادْ كِ كُّنْ اَحْدِ مُنْ اَللّٰهَ صَدِ

(١) نسخة : چَلْعِنْ غَفُلْلِ خِيَالْ حَالْ طَصَ اِنْ ژِكَنِ . إلخ .

(٢) أي يعتقد أن تلك الخطرة من مظاهر الله تعالى أظهره فيه فحينئذ تصير تلك الخطرة والتفرقة عين الحضور والجمعيّة ، فتدبره . (منه) .

يٰـا فَـعَّـالْ اَبُــنْ مَـدَّ تَـشْـدِيـدْ كِ مُحْكَنْ هَبُنْ
مَعْنَكِ خَـلْ هَـبُـمْ خُـشُـوعْ خُـضُـوعَ لْطَلُِنْ[1]
يَـلُِـنِ اَبِ دُژَ هَــبْ خَــدُبْ رِخْــصَــرَبْ جُ
شٰـاذُلِـيَـصْ بِـــژَرَبْ قَـبْـضْ نَـخِّ بُـسُـلِـبْ جُ .

وهو أن يقول : سُبْحٰانَ الله الملك الخلاق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز . انتهى . وقد جرّبه الفقير وَوَجَدَهُ إِكْسِيراً لذلك المضرّة في لحظة . « خالدية » عب .

شَـخُـلِـبْ لِـمَـلْـدِكِـنْ هُــرُلْ سَـسَـلْـدِ عِــنْ چَـيْ
هِـبْـكِ عِـمِـرْكُ لِـكَـبْ رَكَـلُِـلْ حٰـالْ بَچِنْزِي
هُــبُـيَـلُِـلْ صَــوْتَــلْـدِ عِــنِـكِّ يَــنْ اَبُـــنِ
بِـشُــنْ ژَقَــبْ هِــبْ بُــكُ رَكْ حَـلْـطِـزِ هَـبِـزِي
بُـرْخَـتَـبْ مَـعَـرْدِ اِنْ رَكْ بِـكُـنْ بِـــرَلْ عُـدِي
هِـبْـكِ هِـدِنْـكُ لِـكَـبْ اَحْـــوٰالْ خَــرَوْ چِيَصِ
ذِكْـــرِ يِـلَــنْ اَبُـــنِ سَـبَـبُ الْــوُصُــولْ بُـكُ
صِّــنْ بَـخِّـنْـچِـصْـدَصَ اِبْ نَـخِّـكُ بُـسُـلَـرُ
حِـنْـقُـنْ حِــلْ حِــلْ هَـبُـنِ بُـصِـنِ بِــنْ دُدِ اِبْ
اِنْـكِسٰارْ[2] دُلِْ بَـتَـنِ شِولِـبِـنْ دُيْ نَـخْـكُ جِـبْ .

---

(١) اَللّٰهَ صْدَصَ حِنْقُنْ رَكْ حِلِ لُكْبَلْ حِلِ .

(٢) رَكْ بِكِ .

فيعود بذلك الانكسار حاله كما قال الله تعالى : « أنا عند المنكسرة قلوبهم لأجلي » . « خالدية » عب .

ينبغي للسالك أن لا يتطلّع على الأحوال وأن لا يغترّ عند ظهُورها ، فإن من تطلع على شيء يسكن إليه قلبه عند حصوله البتة فإنّ المقصود ليس هذه الأحوال بل هو وراءها فإن ظهر منها شيء ينبغي أَنْ يغتنمَهٰا ويشكر الله تعالى فإنه علامة صحّة سيره وسلوكه ثم ينبغي أَنْ يترقّى منه ، **وإن لم يظهر منها شيء ينبغي أن لا يغتمّ لذلك لعدم كونها مقصُوداً بل قال المشائخ إن عدم ظهُورها أسلم للسالك** لما مرّ آنفاً .

وقالوا إن هذه الأحوال بمثابة السكّر والزبيب يعطاها أطفال الطّريقة ليتسلّوا بها فكما أن الأطفال لا يعطون السكر والزبيب إلّا عند بكائهم كذلك أطفال الطّريقة لا يعطون الأحوالَ غالباً إلا ضعاف القلوب منهم دون الأقوياَء فإن مطمح نظرهم وراَء الأحوال وقد مرّ في ترجمة الشيخ عبد الله الدهلوي **أن طالب الأحوال ليس بطالب الحق عز وجل** . اهـ ، « النفائس السانحات » عب .

وكتب الإمام الرباني رحمه الله تعالى مجيباً لمن شكى إليه بأنه قد طرأ الفتور في المشغولية منذ شهرين ولم يبق شيء من الذوق والحلاوة اللذين كانا مِنْ قَبْلُ : أيّها المحبّ لا غمّ إذا لم يطرأ الفتور على شيئين أحدهما متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية

الثاني الإخلاص والمحبة لشيخه فلو طرأ ألوف من الظلمة مع وجود هذين الأمرين لا يضر ولا يخاف عليه من الضياع ولو ظَهَرَ النقصان عياذاً بالله سبحانه في واحد من هذين الأمرين فخسران في خسران وإن كان في حضور وجمعية فإنه استدراج وله سوء العاقبة ينبغي أن يطلب من الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الثبات على هذين الأمرين وأن يسأله سبحانه الاستقامة عليهما فإنهما ملاك الأمر ومدار النجاة، كذا في « الدرر المكنونات » في ص ٤١ من الجزء الثاني .

نَفْسَلْدِخُنْ كَلِّيْ مُنْ مَطْلُوبْ عَزِيزَبْ بُكِنْ
مَقْصُودْ نَفِيسَبْ[١] بُكِنْ دِيِ اِبْ كِبْ شِلِبَنْ
كِنِّكْ دُنْ خُرْخِنِنْ طَلَبْ هَبُلِزْدِخُنْ
شَيْخَ صْدَ نَخّْكِ وِلُِنْ اِزْدَ رِلِّنْ دِيْ عِلِنْ
هِبْكِ دِيْ دَوْلَ بُكِنْ سَعٰادَةْ هِبْ بُكِلَنْ
هِدِنْ اَبِيَنْ[٢] اَبُنْ كِ بُكِبِنْ طِكَّلْدَ
وُقَّرَصْ هَبُرَبْ جُ بُقَّرَبْلُِنْ بُكُنِبْ
دُرْ مُرٰادْ كُرُكْ دِرْ مُرٰادْ هِجُ كِدَكُ

---

(١) بَهَ طَدِعَنَبْ .

(٢) أي للنفس . (منه) .

دِدَصَــــــنْ دُيْ بُــقَّــرَبْ دِرْكِ مُــــرَادْ اِبِــلَــنْ
اَللهَ صْــــدَ اَبُــــنِ قَبْــــضْ اِنِــــلَـنْـكِ بُــكُ[1]
بُــقَــرُلِــبْ مَــشِــنَ عِــمِــرْكُ ژَقَــــبْ بُــكُ
اِلْ عَــنْ لَــذَّةْ قُّــلِــبْ جُ بُكِـنْـزِ رِسْــكُ هِجُ
اِلْــدَ دَنْــدِ رَكْ حَـلْـطِ حَــلْ بِــكَّــرَبْ جُ بُكُ
اِلْــدِ عِــنْ جَــيْ مِــخْ مِـخَـلْ مُــرِيــدَصِ لِـكْ بُكُ
كِـنَـبْـكُ سَـسَـلْـدِخُـنْ رَكَــلْ ذِكْــرِ خَــلْ هَــبِ
هِـــدِنْ كُـــــژَنِ دُدَ كِـنَـبْـكُـكِ هَــرَقَّــلْ
اَللهْ اَللهْ اَبُــــلِـــــــبْ كُــــــــرُنِ بِـــچِلَـرُ
حَـتَّــى بُــرْتُــلِــبْ هِـــدُلْ هَــرَقَّــلْــدَصَ ژِنِ .

وهذا مما تيقّن عند مريدي شيخنا الحاج عبد الرحمن العسلي قدس سره بالتّواتر فلا ينبغي إنكاره فكيف وقد قال صاحب « الرشحات » في ١٧١ أن منتسب طريقة خواجه عبد الخالق الغجدواني روّح الله روحه يسمعون الذكر من كل أصوات حين يمشون في الأسواق ولا يسمعون شيئاً غير الذكر أصلاً . انتهى من عب .

وفيه أيضاً في ٢٩ : يصل السالك بسبب الاشتغال بالذكر بالجد والاهتمام في مدة خمسة أو ستة أيام إلى مرتبة يخيل له جميع أقوال

---

(١) في ساعته وهذان الأخيران من سنوحات الفقير . « خالدية » عب .

الناس وأصوات المخلوقات ذكراً بل يخيل له كلام نفسه أيضاً ذكرا لكن لا يحصل ذلك بدون سعي واهتمام . اهـ من عب .

ولقد ذقت شيئاً من هذا المقام حتى كنت في حالة كون الذكر على الألطاف لا أفهم من جميع الأصوات من الأعواد والمزامير والدفوف والطّبول وأصوات المياه والرّياح وغيرها بل من أصوات أفواه الناس وقت مكالمتهم إلا الذكر وهو عند غيري مشهُورٌ مَعْلوم ، فالحمد لله على ذلك .

استماع المزمار جائز للنقشبنديين

وفي « الرشحات » في ٢٠٨ أنّ سرّ اختيار بعض الصّوفية استماع أصوات المزامير هو أن نظر هؤلاء الأكابر كان إلى أصل المقصُود وَوَجَدُوا بصفآء الفطرة أن المقصُودَ الأصليّ تخلّص الحقيقة الانسانيّة عن قيود البشريّة وحصل لهم هذا المعنى في استماع أصوات المزامير فاختاروه لذلك ، و**حكمة** عدم تجويز بعض الأئمة ذلك يحتمل ان تكون لاختيار أرباب الهوى وأصحاب البدع ذلك وجعلهم إياه شعارهم ودثارهم[1] فامتنع هؤلاء الأئمة عن استماعه ومنعوا عنه العامة لدفع عار المشاركة بهم عنهم وقطعوا نظرهم عن المقصود وتمسّكُوا في تحصيل نسبة الجمعية[2] بأسباب أخرى . اهـ عب .

---

(١) الذى هو فوق الشعار .

(٢) أي جمعية القلب مع الله سبحانه . (منه رحمه الله تعالى) .

مهمّةٌ : في « الباقيات الصالحات في تعريب الرشحات » في ٢٨ : **إنّ الذكر الجاري على نُفوس الحَيَوانات هو أنفاسها الضّروريّة** فإنّ حرف الهاء التي هي إشارة إلى غيب[١] هُويّة الحق سبحانه وتعالى تحصل عند كل أوقاتِ خروجِ النّفَس وَدُخوله أرادوا ذلك أو لا وحرف الهآء في لفظة الجلالة هو هذا الهآء والألف واللام إنّما هو للتعريف وتشديد اللام للمبالغة في التعريف **فينبغي للطّالب العاقل أن يكون في نسبة الحضور مع الله سبحانه على وجه تكون هُوِيَّةُ الحق سبحانه ملحوظة وقت التلفظ بهذا الحرف الشريف وأن يكون حاضراً وقت خروج النَّفَس وَدُخوله حتى لا يقع الفتور في نسبة الحضور مع الله** وأن يجتهد في حفظ هذه النسبة ليكون واقفاً لقلبه دائماً من غير تكلف وتعمّل بل ربما لا يستطيع أن يزيل هذه النسبة عن قلبه . انتهى من عب .

شعر :

يـشـيـر إلــى غـيـب الـهـويّـة هـآء هو
وأنـفـاس مـخـلـوق لـذا الـحـرف حـامـلُ
فـكـن صـاحـبـاً فـي كـل حـال لحفظها
لقد قلت حـرف الـصـدق إِنْ أنـت عـامـلُ .

اهـ (منه) ، عـــ ٢٨ .

(١) مطلب : غيب الهوية عبارة عن ذات الحق تعالى ، كذا في « الرشحات » في ٢٨ ، راجعه . (منه) .

مهمّة أخرى غفل عنها أكثر المريدين

وينبغي لكلّ طالب أن يعلمها ويعمل بها لِكَيْ يجني من ثمراتها فلقد ذُكِرَتْ في « ترصيع الجواهر » و« البهجة » و« المتممات » هذه الآداب الآتية المُأتى بها بَعْدَ الفراغ من الذكر .

وقالوا : إن نتيجة الذكر إنما تَظْهَرُ بها وهي مَضْمُونُ هذه الأَبْيات العجمية :

ذِكْـــرِ هَــبُـنْ خَــــدُصَ هَــرُلِــلْ لِـَـبْـكُ أَدَابْ
طَــكَّــزْدَ بُــكِــبْ كُـــزِلْ بِـــزِنْـــزِيــنْ نُـجُـدَ
ذِكْـــرِ يَــلِـــلْ فَــائِــدَةْ ظَــهِــرْ لِـلِـبْـكُ دُيِ
اِلْ لِـبَـلْـكُ اَدَابَــــــلْ زُنِـيَـلْـدَلِـنْ بُـكُ
طُـصِـبِ صِـيَـبْ اَدَابْ دُرَّ هَــبِـزِ كُلِـبْ
ذِكْــرِ تُــنْ[1] چَــرَبْ مِـخَـلْ حِـلُـنْ رَكَـلْـدِ بَلَيْ
ذِكْــــرِ يَــلْــدَ خَـــدُصَ بَــچُــنِـبْ وَارِدَلْــــدِ
بَـلَـهُـنْ وُكِـــنْ بُــكُ اِبْ مُـحْـكَـنْ لِـنْ عِـزِعَـنْ
مَــثَــلاً بَــچُــنِـبْ جُ زُهْـــدُ بُــكُــنَـنِ مُــنْ
زَاهِـــدْ لِـهُـنْ دُنْـيَـالْ تُــنْ اَللهَ صْــدِ وُصِــنَ

(١) أي بعد الفراغ من الذكر . (منه) .

يَـلِݒُـنِ صَـبْـرُ دُدِ بَـچَـنِ هِـبْ عُـجَـلْـدَ

طُـلْـكُ خَـلْـقَـلِݒُـلْ ضَـرَزْ بَـرْشُّـلِـوْ لِݒُـنْ لِݒُـهِـنَ

اِزْدَ رِلِݒُـنْ كِـنَـلْـكُ قَـوْمَـلِݒُـلْ اَخْـلاٰقَـلْـكِ

رَچُـنِـلِـنْ اِلْ دُدِ رَكَـلْـدِ بَـلَـنْ چَـنِ

ذِكْـرِ هَـبُـنْ خَـدُصَ خِـخْـكُ نَـخِّ وَخَّـنِ

رَكَـلْـدِ بَـلَـيْـكِ تُـنْ وٰارِدْ بَـچِـنْـكُـنْ اِنَ

ڗِكُّـنْ رَكَـلْـدِ بَـلَـيْ دُڗَ هَـبُـنْ مُـنْ چَـنِ

طَـدِ بَـچَـرَبْ وٰارِدْ مُـحْـكَـنْـكُ رِكِـلْݒ چِـلَ

هِمِخَلْدَ كُّـلْ[1] بُـكِـنْ دُرْ وٰارِدْ ڗُ حَلِلَنْ

لِݒـبِـرَبْـكُ لِݒَـعِـلَـلْݒ رِيٰـاضَـيَـلْݒ[2] شُـلَـرِبْ

كِـئَـبِـلِـبْـك اَدَبْ حُـكَّـلْ كُّـنْ شِـرْخْ قَـنْ وُكِـنْ

عُـنْـكُّـخْ بَـلَـهُـنْ چَـرَبْ كِـتُ عَـدِنْ قُّـرْچُـكُ[3]

حُـكَّـلْ كُّـنْ دُدَ كِـعَـنْ مِـخَـلْݒ چِـزِ كَـنِـكِ

هِـدِنْ چِـلَ اَنْـقُّـڗُلْـكُ بَـطَ بَـطَ طَـطَـلَ

(١) أي فلعلّه يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة أكثر مما تعمر الرياضة والمجاهدة في نحو ثلاثين سنة ، كذا في « البهجة السنية » في ٤٨ ، راجعه . (منه) .

(٢) نَفْسْ كِوغُنْ عِبَادَةَلْدَ طَدْ چُّـنْ .

(٣) أي بلا حركة ولو شعرة منه وهذا السكون كالمجمع على وجوبه عندهم لأنه أسرع في تنوير البصيرة وكشف الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان . قالوا : وأكثر مقدار المرار سبعة أنفاس كل نفس أطول ما يحتمل صاحبه ، كذا في « البهجة » في ٤٨ (منه) .

يَ(١) لَبْزُلْ شُزُلْ نِكِ حُكَّلْ كُّنْ چُنْ وُكِنَ
رَكَلْدِ فِكْرِ هَبُنْ حُضُورْكِ كٰامِلْ هَبُنْ
هِبْ كُزَلْدَ مُنْ چَنِ رَكَلْدَ نُورْ ژَقْ بَلِبْ
حُجُبَلْكِ نَخِّ أُنْ خَوٰاطِرَلْ قُطِلِلْ
لَبْ اَبِلِبْ اَدَبْكِ لِمْ هِقُنْ كُطِ بُكُ
ذِكْرُ يَلْدَ خَدُصَ زَمَنْ بَنْ تُنْ كُرُكُ
شَيْ اَبُنِ ذِكْرِيَلْ رَكْ بُحِزِ هَبُلِبْ
اَللهَ صْدِ عَشِقْ لُنْ تَهَيُّجْ(٢) حَصُلْ لُلِبْ
هِبْ لِدَلْ بِشُنْ لِكَبْ مَطْلُوبُ اَعْظَمْ بُكِبْ
لِمْ هِقَنِ اِلْ بُحِ كُنْ شَوْقْ صِنْزِ هَبُلِبْ .

أي فإن الذِكْرَ يُورث حرقة وشوقاً وتهيّجاً إلى المذكور وذلك هو المطلوب الأعظم من الذكر وشرب الماء عقبه يطفئ ذلك ، كذا في « البهجة السنية » في ٤٨ .

وفي « المنن الكبرى » في ٢٦٢ من الجزء الأول ما حاصله : إن شرب الماء عقب الذكر يضعف القلب ويميت الجسد فإن من شأن الذكر الخالص أن يجد به العبد حلاوة في قلبه ومزيدا في نفسه وقوة في بدنه وحرارة في جسده ومن الأدب عدم إطفاء ذلك بالماء . اهى عب .

(١) وراجع « ترصيع الجواهر » . (منه) .
(٢) أي تهيج القلب وقالبه إلى الله تعالى . (منه) . تَهَيُّجْ – شَوْقْ ، رُقِّ .

رَكَـــلِ ذِكْـــرِ عُــنْ تُــنْ رَكَــلِّــلْ نُــورْ بَخُلِبْ

يَـلِّـنِ اِبْ رَكَـلِّـلْ اِخْــتِــلَاجْ[1] حَـصُـلْ لِّلِبْ

اِلُّـــلْ حَـقِـيـقَـةْ لِّـلِـبْ مُـرْشِــدَ صْــدَ بَـلَـهُـنْ

هِـلْـدَ خَــدُبْ رُحَــلْــدَ مَـلِّـلَ اِدِنْ ذِكْـــرِ[2]

رَكْ بُـكُـلِـبْ كِـعَـبَبْ كَـكَـيَـلْـدَ دَهَــبْ غُــرْقّْ

رُوحْ بُـكُـلِـبْ كَـرَنَـبْ كَـكَـيَـلْـدَ دَهَـبْ غُـرْقّْ

رُوحَــلْــدَ ذِكْــرِ هَــبِ وُقُـــوفْ[3] رَكَـلْـدِ هَـبِ

حُـضُـورْ هَـبُـنْ هِـبْ كُــرَّلْ اَللّٰهْ اَبِ رُوحَـلِّـكِ

رُوحَــلْــدَكِ حَـرَكَــةْ[4] طُـرْكِ حَصُلْ لُّـنْ خَـدُبْ

كِـعَـبْ كَـكَـيَـلْـدَ طَـدْ سِــرَّ لْــدَ مَــلِ ذِكْــرِ

كَـــرَنَـــبْ[5] كَـكَـلْـدَ طَــدْ خَـفِـي يَـلْـدَكِ مَـلِ

كِـــرِنْ بَـقُّـلْ اِدِنْـــكُ اَخْــفَــى يَـلْـدَكِ مَـلِ

كِـيَـبْـكُـكِ بِـرْهُـقُّـبْ لَـطِـيِـفَـةُ الـنَّـفْـسَ لْـدَ

اِدِنْـــكُ جَـسَـدَ لْـدَ مَــلِ اِبْ كُـــرَّلْ ذِكْـــرِ

(١) طُرْكِ .

(٢) أي بلفظة الجلالة . (منه) .

(٣) أي بَلَه رَكَلْدِ هَبِ .

(٤) بَغَرِ .

(٥) أي بعد ما حصل للسر نتيجته وهكذا في البواقي . (منه) .

كِـنَـزُ لْـكُ نَـتِـيـجَـةْ[1] طُـبَـنْ خَـــدُبْ ژُژُ كُّـنْ

تَـرْتِـيـبَـلْـدَ مَـلِـلَ مُـــرْشِــدَ صْ اِزْدَ اَللهْ[2]

ذِكْــــرِ لَـطِـيـفَـيَـلْـدَ هَـبُـلِـبْ عُـجَـلْ دُصَّ

رَكَـــلْـــدِ بَــلَـــهِـكِ بَــطَــلِــزِ بِـــشَـــكِ[3]

ژُژُ لَـطِـيـفَـيَـلْـدَ شُ اَزَرْ ذِكْـــرِ هَـبِ

تَـرْتِـيـبَـلْـدَ اَلْـطٰـافَـلْ لِـعْـزِ عَـنْ سُـــرْدُ قُـيَـلْ

كِـنَـبْـكُـكِ شِــرْخَـلُـلْ ذِكْـــرِ طِـبـطِـزِعَـنْ

خِـيٰـالَـلُـلْ لِـسٰـانَـلْ[4] اَللهَ نْ اَبِـــزِ عَـنْ

سُـلْـطٰـانُ الـــذِّكْـرِ[5] شُـمُ لُـكْـبِ طُـرْطُـدِ زِعَـنْ

لِـبِـرْ اَزَرْكُ ذِكْـــرِ كَـمِـزِ تُـــكِ دُژَ

ژِكُّـــنْ هَـبُـلِـبْ ذِكْـــرِ بَـشَـدْ هَـبُـنْـكِ هَـبِ

هِـــدِنْ نِـجِـرْ مُـــرْشِـــدَصْ اَمْـــرُ هَـبُـنِـنْ دِدَ .

(١) حَصِلْ .

(٢) أي لفظه .

(٣) كذا في « جامع أصول الأولياء » .

(٤) مَزَّلْ .

(٥) طُلَبْكُ چِرْخَلْ ذِكْرِ هَبِ .

وهكذا أخبرني أخونا الصالح العالم العارف الحاج حبيب الله المأذون النقشبندي أنه نور الله ضريحه ورفع مقامه ودرجته قال ما مَعْناهُ هذا البَيْتُ الآتي :

ژُيَــبْ لَطِيفَيِّلْ حَـلْطِ نُـقْـصَـنْ لِّـنْ كَّـنِ

هِـلْ ذِكْـرِ عِمِرْ هَـبِ بَشَدْ هِـبْ حَلْطِزِعَنْ[1]

شُ اَزَرَبْــــكُ[2] ذِكْـرِ بِـشُـنْ دَهَــبْ جُ بُـكُ

عِــمِــرَلِ اَبَـــنِ حَـــصْـرُ عَـــــدَدْكُ هِــجُ

اَهْــــلُ الـسُّـلُـوكَـصَـنِ قُـلُ شُ اَزَرْ ذِكْــرِ

سُـــرْدُ قُـيَـلْـدَ جَـنِـبْ هَــبِ عِـمِـرَ بُـكُ[3]

شُ اَزَرْ ذِكْــرِ دُژَ سِـنْ عُـدُ چُـنْ هَبُنِ

اَثَـــرْ ژَقَـــبْ بُـكُـنِـنْ ژَدَخّـــــكُ هَــبِ دُژَ

لِّــبْــژُلْ بَــطَ عُــدُ چُــنْ بِـــقِّ بِـقُّـنْ هَـبِـزِكِ

بِـهِـلِـلَـنْـكِ بُـكِـنْ بِـهُـخِّـنْ هَـــبِ دُژَ

ژِنْــكِ خَــدُبْ مُـرْشِـدَ صْ مَـلِـلَ رَكَــلْ اِدِنْ

« لَا إِلَٰـــهَ إِلَّا اللهُ » اَبَـــرُبْ رِكِـــلْ ذِكْــرِ

---

(١) انتهى .

(٢) أي في كل لطيفة . (منه) .

(٣) مهم : وأقلها للسالكين خمسة وعشرون ألفاً في مدة يوم وليلة . « جامع أصول الأولياء » ع ــ ١٧ .

اِلُــــلْ كٰــامِــلَــبْ كُـــــژْكِ دُدَ لِـــزِ بُـقَّــنِ

كِـنَبْـكُ لِـيْـكُـنْ اِدْرٰاكْ[1] رَكَـلْـدِ رِخِ بُـكُ

كٰـامِـلَـبْ وُقُـــوفْ هَـبُـنْ رَكْ بَـقُّـلِ بَلَـهُـنْ

خَـطَـرَةْ اِنْـــزِ هَـبُـنْ خَـــرَوْ عَـــدِنْ چِـيْ بُـكُ

ژِنْـــكِ حُـكَّـلْ بِـشَّــلَ مَـعَـزُخَّــنْ كُـتَـكَـلِ

خَـــوٰاطِـــرَلْ رِكِــلِــنْ رَخِّ يَــلِــلْ قَـصْـدَلْـدَ

هِـــدِنْ هِـــبْ حُـكَّـلْ بِـشَّــيْ كِـنَـبْـكُـكِ عُجَلِلِ

خَـــوٰاطِـــرَلْ نَـــخُّ چَـــزِ بِـشُـــنْ ژَقَـبِـــنْ بُـكُ

ژِنْـــكِ حُـكَّـلْ كُّـــنْ چِـلَ ژِنَـلْـدَ غُـــرْقُّ بَـكَـرُنْ

ژِنَـــلْـدَصَـــنْ بَـــيْ بِـكُّـنْ « لاٰ » ژَلَ بِـطِـرَلْـدِ

هِـــچُ اَبُـــــرَبْ مَـعْـنَـى ژَدَخَّ خَـــلْ هَـبِـلَ

اِدِنْــــكُ لَفْظَلْلْـكِ مُـلاٰحَـــظَــــهْ[2] هَـبِلَ

« إلٰـــــهَ » ژَنْ بَـشِـــنَ كَـــرَنَــبْ غِـجَـلْـدِخُـنْ

مَـعْـبُـودْ هِـچِـنْ سُـكِـيَـنْ مَعْـنَـى كِ رَكَـلْـدِ شُـنْ

مُـبْـتَـدِئْ لُـــنْ وَتَـــنِ اِدِنْ[3] خَـــلْ هَـــبِ مَعْنٰى

مُتَوَسِّـــطْ وُكُـنِ جِنْـسُ الْمَقْصُــودْ خَـلْ هَــبِ[4]

(١) نَخُّ عُنْطِ .

(٢) خَلْ هَبِلَ .

(٣) لأن مقتضاه العبادات . « جامع الأصول » ع ــ ١٦ .

(٤) أي للنفي (منه) ، لأن مقتضاه الطلب . « جامع الأصول » ع ــ ١٦ .

مُنْتَهِى يَـــصْ[1] اَبُـــنِ مَـوْجُـودْ هِـچُ يَـنْ اَبُـنْ

هِـبْ كُـژَلْـدَ خَـلْ هَـبِ هِـلِپُلْ مَـعْـنَـبِ دُژَ

كَـرَنَـبْ غِـجَـلْـدَ صَـنْ ژَّنْ بَـجِ دُصَ « **إِلَّا** »

لَـطٰـائِـفَـزْدَ طَـصَـنْ رَكَـلِپُـلْ فَـمُّ يَـلْـدِي[2]

نَـفْـيُ هَـبُـرَزْدَصَـنْ غُـرْلِپَ وَخِّ خَـلْ هَـبُـنْ

اِسْـتِـثْـنٰـاءَ لِپُـلْ مَـعْـنَـى رِكِـلِپْ تَـصَـوُّرْ هَـبُـنْ

« **اَللّٰهْ** » اَبُـرَبْ لَفْـظَـةْ رِكِـلْ غَـرِلِپَـلْدَ

شِـدَّ تَـلْـدَ رَكَـلْـدَ قَّـبِ مَعْنٰى خَـلْ هَـبُـنْ[3]

حُـكَّـلْ بِـشَـلِـبْ مِـخَـلِپْ وَتْـرُ يَـلْـدَكِ هَـبِ

« **مُحَمَّدْ رَسُـولُ اللّٰهْ** » خَـدُبْ اَبِـكُـنْ سَـدَخِّ .

وفي « تبصرة المرشدين » :

رُوحَـلْـدَصَـنْ رَكَـلْـدِ خَـطْ هَـبُـنْ اَبِ اِبْـكِ

مَحْمُودْ أَفَنْدِيَصْ جِـبْ طَـصَ بِشَرَبْ كُـژَلِپْ[4]

---

(١) لأن مقتضاه الفناء لما سوى الله والبقاء لله . « جامع أصول الأولياء » ١٦ .

(٢) كَلَلْدِ .

(٣) أي يلقى لفظة الله بعظمته إلى قعر القلب بشدة وبغاية القوة ، كذا في « الخالدية »وغيره . (منه) .

(٤) وإلا ففيه خلاف . « تبصرة المرشدين » عب .

ژِنْـكِ « إِلٰهِـي أَنْـتَ مَقْصُـودِي » يَـنْـــكِ[١] اَبِ

اِلُـــلْ اَخِــرْكُـــنْ سَـــدَخٌّ مَعْنَى تَــصَــوُّرْ هَبُنْ

حُــكَّــلْ صِـــبِ بِـجَّـلِـبْ نَـــخِّ ژَلِـــبْ مِـخَـلْكِ

وُقُوفْ ضَبْطَـلْدَ[٢] هَبِ غَـفُـلْـلِزِ[٣] چِـچُكُ

نَـــخٌّ نَــخُّـــكِ هِـــدِنْ شُـــرُوطَـــلْ طُـــبَـــزَرُنْ

هِـــبْ كُــژَلْـدَ كٰـامِـلْـكُ اَبِ دُژَ اِبْ ذِكْــرِ

وَتْـــرُيَـــلْـــدَ دَهْ دَهْ كُّـــنْ اَبِ دُژَ اِدِنْــــكُ

قُـــلُ ژُيَـــلْـــدِ شَـــرَبْ ژُ حُــكَّــلَــلْ كِــزِعَــنْ

هِـــبْ مِـخَـلْـدَ اِسْـتِـهْـلاٰكْ اِنْـمِـحٰـآءْ ظَـهِـرْلِـنِ

لِـــكْ بُـكِـنْ اِبْ حَـــلْ كَـــنِ ژِكُّـــنْ هَـــبِ اِخِـدِ

هِـــبْ اَثَـــرْ دُيْ شِـچُـنِ نَـــخٌّ وُصَ اَوَّلْـــلْـــدِ

اِبْ نَـتِـيـجَـةْ قِّـزِعَـــنْ بَـــيْ بِـكُّـــنْ بَــچِ اِدِنْ

حُـضُـورَ لُـــلْ تَـشْـوِيـشَـلْ[٤] كِّـلِـدُخٌّ حُكَّلْ كُّكِ

عِـمِـرْلِ شَـرْطْ هِـچِـبِـنْ نَـتِيجَـةْ حَـصُـلْـلِزِ

---

(١) في حالة إطلاق النفس . « خالدية » عب .

(٢) مُحْكَنْكُ .

(٣) لكن الوقوف في جميع الجزئيات لازم . « خالدية » عب .

(٤) كْوَلْكْوَلْ .

خَصَبْ مَقْصُودْ[1] كِنْ مَحْبُوبْ[2] دُرْ رَكَلْدَ بَتَنِ
نَفْيُ يَلِْپلْ اِبْ دُژْ خَصْ هَبُنْ خِيَلْ هَبِ
بُقَّرَبْ خَطَرَتَلِْ فَيْضَلِْپلْ رَهُ قَلِبْ
كَرْ هِچِلْدَ رِلِْپمُ اِبْ دُيِ بُكُنَرِبْ
اِبْ نَفْيُ اِثْبَاتَلِْپ[3] اَنْقّْكُ رُكْنُ بُكِبِنْ
ڑُ رَكَلْدِ[4] بَلَهِ اَلْفٰاظَلْ[5] خَلْ هَرِكِي
مَعْنٰى بِ خَلْ هَرِكِ نُقُوشَلْ خَلْ هَرِكِ
« مُحَمَّدْ رَسُولُ اللهْ » اَخِرَلْدَ اَبِكِ
« إِلٰهِي أَنْتَ مَقْصُودِي » يَنْ اَبِكِ بُكُ
عَدَدُ الْوَتْرِيَلْدَ اَبِ اَنْقَّبْكُ بُكُ .

وزاد بعض ركناً ثامناً وهو وجدان النقوش فيحصل منها صورة « لا » المعكوسة . « خالدية » عب .

وتنقص الصفات البشرية من تكرار النفي والإثبات وطريقته أن ينفي كل صفة من الأوصاف الذميمة على حدة على حدة بكلمة « لا »

(١) مُرَادْ .

(٢) بُقَّرَبْ جُ .

(٣) « لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ » هَلِ .

(٤) مع جميع شروط النفي والإثبات كما في « البهجة » . (منه) .

(٥) رَعَبِ .

عند تكرار الكلمة الطيبة أياماً وأن يثبت مكانها حب الله تعالى حتى تزول عنه تلك الصفة الذميمة وينبغي كسب المقامات على خلاف هوى النفس فعسى أن تبدل الذمائم بالمحامد عند رعاية ذلك ، كذا في « النفائس السانحات » في ٦٨ من هامش « رشحات » ، فراجعه .

اِلِيْ كِرْ بَقُلِبْ جُ چِكّْ بَقُنْ بُكِنْ بُكُ

ژَقْ كُتَكَبْ كُژَلْدَ وَقُنْكِ هِچِبْ حَلَلْ[١]

خُطُوطَلْ ژَزِيِلَنْ رَكَلْدَ حَلْ هَبُكِ

وُقُوفْ حُضُورْ ژَقْپِلَنِ جَلْكُ ژَلِنْ خُطُوطَلْ

نَفْيُ كُنْ اِثْبٰاتَلِ اَبْحٰاثَلْ عِمِرْ رُكُ

رَسٰائِلَزْدَ اِزُلْ بَيٰانْ بَسْطَلْدَ بُكُ

كَلاٰمْ خَلَتْ هَبِيَلْ هَبِزِ شِبْكُ هِچُ

طَكَّزْدَ صَنْ بُسَرَلْ فَيْدَكِ هَبُلَرُ

شَيْخَصْدَصَنْ بُسِچِلْ مُنْفَعَةْكِ قُّلَرُ

طَرِيقَتَپُلْ مَقٰامْ بِكّ چِصْدَ پَلَرُ

طٰالِبَصْدَ طَپُلَ شَيْخُ كٰامِلْ وَلِزِ

مَشْرِقْ مَغْرِبَلْدِ اُنْ عٰالِمْ چِ وُكُنِكِ[٢]

(١) ومانعه الشبع . « خالدية » عب .

(٢) كذا في « الخالدية » وغيره . (منه) .

چَـمْـكِ عٰـالـمْ چِ وُكِـــوْ عُـمْـرُ عَـــدَدَ اَرَوْ

اَهْـــلُ الـتَّـصَــوُّفَـپُـلْ[١] حَــلْ پَـچُـكُ خُـطَـرَوْ

كُـتُبَـزْدَ صَـــنْ[٢] دُي كِـيـمِـيٰـــآءْكِ[٣] شِلَرُ

شَـيِـخْ كِّـچُـكُ دُي مَـقٰـامْ حَـصُـلْ پِـلَـرُ

حَـجَـپُـلْ سَـفَـرَلْـدَ خُـلِـبْ عَـــرَژْ خِـزَبُـنْ

هِـــدِنْ سَـفَـرْ هَـبُـنْـكِ وَلِـــزِ كُّـلِـوْ شَـيِـخْ[٤]

اِمٰـــامْ غَــزٰالِــي ژِنِ[٥] حَـجَـپَـرَوْ شَيْخَصْدِ

شَيْخْ كِّچُكُ اِصُـپْـكِ بَتِچِبْ شِبْكُ اِخْــلٰاصْ

طُـلْـكُ عٰـالِـمْ زَبَـــزُلْ عِـلْـمُ كِـمُ عِـبٰـادَةْ

نَـفْـسَـپُـلْ حَـــظِّ[٦] جُـبَـرَبْ بَـتُـلِـبِـنْ عِـمِـرَبْ

---

(١) طَرِيقَةْ اَهْلُيَپُلْ .

(٢) طَكَّزْدَصَ .

(٣) خِمِيَ .

(٤) كذا في « الفتاوى » لمحمد علي الچوخي رحمه الله تعالى . (منه) .

(٥) وفي « الحديقة الندية » : فقد بان لك أنه يجب على كل من غلب عليه مرض من الأمراض الباطنة من عجب أو كبر أو رياء أو غير ذلك أن يطلب له شيخاً يخرجه من تلك الورطة وإن لم يجده في بلده أو إقليمه وجب عليه السفر وأن من رزقه الله تعالى سلامة الباطن من الأمراض كالأئمة المجتهدين وكمّل أتباعهم لا يحتاج إلى شيخ لأن هذا قد عمل بما علم على وجه الإخلاص وذلك هو حقيقة الصوفي ، انتهى من عب ٢٤ من هامش « أصفى الموارد » ، فراجعه ، ففيه البسط الزائد في حق هذا المطلب النفيس . (منه رحم الله إفلاسه) .

(٦) بُطَ ، مُرَادْ .

شِــــرْكُ خَــفِــي[١] پِــلَــرِبْ عِــمِــرَلْ عُــبَّـــادَزْدَ
اُسْـتَـرْ كُّـنْ تُـنْ كُـرُكُ رَكُّـلَـرِلْ اِلْ اِلْـــدِي[٢]
عِـلْـمُ خِـرِيَـبْ جُـيِـنْ عَـمَـلْ اِخْــلاٰصْ بُكُنِ
اِخْـــلاٰصْ عَـمَـلْ هِـچُـنِ اِبْــكِ عَـذَابِـنْ دُيِ[٣]
عِـلْـمُ يَـپُـلْ[٤] دُيْ عِـلَ عَـمَـلْ هَــبِ بُـقَّـنِ
كُـنْ مَـشْـغُـولاً بِـــاللهِ[٥] اَبُـــرَبْ زُحُّ كَـــلاٰمْ[٦]
عَــمَــلْ هَــبُـلَـرِلَـنْ عِـلْـمُ تُـنْـكِ وُكُـنْـكِ
عِـلْـمُ يَـپُـلْ مُـنْـفَـعَـةْ طَـعُـنَـرِنْ كِـحِـنْـكُ .

فكيف لا يكون العلم نافعاً على كل حال وقد قال الشعراني في « لواقح الأنوار » : وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول :

(١) بَلْكُيَبْ شِرْكْ .

(٢) ولا تصل يا أخي إلى معرفة تمييز حظ النفس مما هو لله تعالى إلا بعد السلوك على يد شيخ مرشد يخرجك من حضرات التلبيس . « لواقح الأنوار » ع ــ ١٦٦ ج٢ من « المنن » .

(٣) وفي الحديث : « أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه » ، كذا في « تنبيه المغترين » في ١٠ ، راجعه . (منه) .

(٤) كذا في « الرشحات » في ٩٨ .

(٥) مُنْ اَللهَ صْدَ مَـشْغُلْلِنْ وُكَ (أَيْ كِدَكُ) .

(٦) أي لو كنت تطلب العلم لتعمل به وإلا فهو عقوبة ولا يأخذ العلم المجرد يد صاحبه ، كذا قال الغزالي في « النصائح الولدية » :

شعر :

فعالمٌ بعلمهِ لم يَعملنْ مُعَذّبٌ من قبل عابدِ الوَثَنْ

اهى . (منه) .

يتعين على كل من لم يعمل بعلمه أن يعلّمه الناس ولمن يرجو عمله به ، وسمعته مرة أخرى يقول : ما ثمّ عالم إلا وهو يعمل بعلمه ولو بوجه من الوجوه ما دام عقله حاضراً وذلك أنه إن عمل بالمأمورات الشرعية واجتنب المنهيات فقد عمل بعلمه بيقين إذا رزقه الله الإخلاص فيه وإن لم يعمل بعلمه كما ذكرنا فيعرف بالعلم أنه خالف أمر الله فيتوب ويندم فقد عمل أيضا بعلمه لأنه لولا العلم ما اهتدى لكون ترك العمل بالعلم معصية فالعلم نافع على كل حال ويحمل ما ورد في عقوبة من لم يعمل بعلمه على من لم يتب من ذنبه . اهـ .

وهو كلام نفيس وملخص ذلك أنه لا يشترط في كون الانسان عاملاً بعلمه عدم وقوعه في معصية كما يتبادر إلى الأذهان وإنما الشرط عدم إصراره على الذنب أو عدم إصراره على الإصرار . انتهى ع ــ راجعه من ٣٧ .

ثم بعدما حصل له الحضور مع الله تعالى بلا تخلل خطور خطرة مما سوى الله تعالى مدة ساعة أو أكثر يلقن المراقبة الأحدية ثم بعد ظهور أثرها وعلائم يعرفها أصحاب التكميل يلقن بالمراقبة المعيّة فإذا ظهر للمريد آثار المعية المقدّسة عن الكمية الناشئة عن الغفلة والوهمية فقد يتم للمريد الولاية الصغرى وبعد تلك الولاية الولاية الكبرى وبعدها الولاية العليا ولها رجال خصهم الله تعالى بذلك عن محض فضله إذ ليس

المنقطع إلا النبوة على أن هذه الولاية سراج مقتبس من مشكاة نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بسبب اتباعه واقتفاء آثاره . « خالدية » عب .

نَـفْـيُ إِثْـبْـاتَـلْـدَ صَــنْ نَتِيجَةْ حَـصُـلْ پُــنْ تُنْ
سٰاعَتَلْ ژِكُّــنْ نِـكِ حُـضُـورْ كٰـامِـلْ پُـنْ خَـدُبْ

مُــــرٰاقَـــــبَـةْ مَـــپِـــلَ أَحَــــدِيَّــــةْ أَبُــــلِـبْ
اِپُـــــلْ اَثَــــرْ شِــزِعَــنْ اِبْ هَــــبُـلِـوْ وُكِـــنَ

اِپُـــلْ نَتِيـجَةْ قُّــنْ تُــنْ مَـــپِـلَ اِلْـــدَ رِپُـــنْ
مَـعِـيَّـــتَـــنْ اَبُـــــلِـبْ مُـــــرٰاقَــــبَـةْ نَـخُّـكِ

مَـعِـيَّـتَـــپُـلْ اَثَــــرْ مُــــرِيـدَصِ پُـــــهُـنْ تُـنْ
طُـبَـلِـبِـنْ جِــــنْـدِي وِلٰايَـــــــةُ صُـــــغْـرٰىكِ

اِبْ وِلٰايَــــــــةَ پُــــپْـــكِ مُـرٰاقَـــــبَـتَـلْ رُكِــلْ
شُــكُ لَـطِـيـفَـةَ لْــدَ جِـــبْ جِـبَـلْـدَ هَــرُ لِـلْ

تَــــبْـصِـرَةُ الْـــــمُـرْشِـدِيـنْ اَبُــــرَبْ كِـتٰـابَـلْـدَ
بِـــــژُنْ بُـكِـــــبِـنْ بَـــيٰـانْ بَـــلَـهِ دُدَ پَـــزِي

ژِنْــــكِ خَـــــدُرْكِ رُكِـــــلْ ژُكِـــــكِ مُــرٰاقَـبَـلْ
كُـــــبْـرٰى وِلٰايَـــــةَ پُــــلْ طٰـــالِـبَـصْـدَ مَـپُـلِـلْ

وِلٰايَــــــةُ عُـــــلْـيٰــاكِ بُـكِـــبْ اِلْــــدَكِ خَــدُبْ
اِلِــي خَــصْ هَـــــرُرَلْ رِجٰــالَــزِ[1] جِــبْ شُلِبْ

(١) عدَمَز .

اَوَرَكْلٍ كُرُكْ قُطَرَبْ جُ هِچِبِنْ

وِلٰايَتَلْ شُلِلْكِ اَوَرَكَصْٰدَصَ يِنْ

أَنْهٰارُ الأَرْبَعَتِنْ اَبُرَبْ كِتٰابَلْدَ

كِنَلْكُ مُرٰاقَبَلْ بَسْطَلْدَ[1] رِژُنْ رُكِلْ

هَنِرْ صَرِيحْ هَرِچِنْ[2] قُقْلِيَلْدِ قَصْدْ هَبُنْ

اَسْرٰارَلْ اَسْفٰارَزْدَ خَّنْ پَلِلْ جَلْكِ كُرِنْ

طَكَّزْدَ صَنْ رُسُلِلْ جَلْ كُرِنْ مُرٰاقَبَلْ

مَشٰائِخَزْ مَلْچُكُ پَلَرِنْ اِلْ پِدَكُ

هَبْ كِتٰابَنْ اَبُنِ مُبْتَدِئَصُلْ جُيِنْ

اِلْدَ اِلْ رِسَنَنِ مُرِيدَ صُلْ كُّلْ پُلِنْ

اِلْ حَصُلْلٍ مَقْصُودْ پُنْ پُهَنِ مُرِيدَصِ

اَصْحٰابُ التَّحْقِيقَ صَ اِبْ قَبُلْ هَبُلَرِنْ

يَپُنِ اِلْ مُرِيدَصْ رِكِلْ خَلْ هَرُنَنِ

جِنْدِي حَصُلْ پَنِنْ خِيَلْ وَهْمُ بَچَنِ

مُرِيدْ هَلَكْ پِلَلُ رِژِنْ چُكُ تَنِنْ اِلْ

اِصِيْ ضَرَزْ كِّيَلْدَ حِنْقِ ژِكَنِنْ عِمِرْ

---

(١) عَطِدْكُ .

(٢) بيَانْ هَرِچِنْ .

نَـقْـشُـبَـنْـدِ[1] طَـرِيـقَـةْ قُّـلِـوْ مُـرْشِـدْ اَبُــنِ
وِلٰايَـــةُ كُـبْـرٰى يَــنْ اَبُــلِــبْ مَـقٰـامَـلْـدِي
وَخَـــــرَوْ هِــچُــكُ جِـــوْ وُكِـــنْــزِ وِهُـــلَــرِوْ
تَـوَجُّـهَـلْ تَـصَـرُّفْ هَـبِـزِ جِـنْـدَ كِـــزِي[2]
رَكَـــلْ رَكَـلْـدِ طُـلِـبْ أَحْـــوٰالْ اِلُـــلْ بُكِلُلْ
تَـــأْثِـيـرْ[3] هَـبِـزِ كُـلِوْ وُكِــنْـزِ كُّــلِـوِنْ جِـوْ
نَـقْـشُـبَـنْـدِيَـوْ اَبُــنْ اَبُـرَبْــكِ عُـلَـرِبْ
اِبْ وِلٰايَــــةْ[4] اِصِــي حَـصُـلْـلِـزِكِ كُّـلِـبْ
اِزُلْ طَـرِيـقَـلْـدَ جِــبْ رِخْـصَـرَبْ صُـرَتَـلْـدَ
خِـسِـچُـكُ أَذْكٰـــــارَلْ مَـلِــزِكِ كُّـلِــلْ اِصْ
شٰـافِـعِـيَـصُـلْ مَــذْهَــبْ حَـنَـفِـيَـصْ كِّـچُـكُ
شٰـــافِــعِـــيَـوْ اَبُـــنِـنْ شٰـــافِـعِـيَـوْ لُـهِـنِـشْ

(١) هذا حاصل ما في « المواهب البريقة » فراجعه . (منه رحم الله إفلاسه) .

(٢) لأنه شرط فيها ، كذا في « المواهب البريقة » . (منه) .

(٣) اَثَرْ هَبِزِ .

(٤) وَلِـلِـيَـلُـلْ مَقَامْ .

مُرِيدَصُلْ[1] مَقٰامْ ژِنْ پِلَرِلْ عَدَمَصَ

شَيِخْلِ هَبُنْ كُرِشْ طَرِيقَةْ چُنْتُنْ بُكِبْ

پِلكْ بِكَّرَصْ بُقَّرَبْ طَرِيقَتِلَنْ مَپُلْنْ

شَيْطَبَزُخِّ هَبْ خَلْقْ قُّلِلْ رُكُ عِمِرَلْ[2]

پِلْكْلِ هَبُلِبِلَنْ رَكَلْدَ جُدِدَ كُّنْ

بِچَصُلْ نُخَلْدَ صَنْ خَلْقْ رَچَخُّلِلْ رُكُ

بُجَرَلْ عَدَمَصَ بِژُنَ اِزْ اَبُلِنْ

طَرِيقَةْ قِّزِ كِصَ بِهُلِبْ هَنْجِ يِلَنْ

هَلْ عَدَمَلْ هَبْ عُجَلْ كَفُرْ پُلْنْدَيْ لِ رُكِلْ

هِزْدَ طَرِيقْ مَلِزِ نَخِّ چَزِ[3] بُكِنْزِي

كَفُرَزْدَكِ اَللهْ رِخْصِيلَنْ اَبِزِي

كُرِشْ بِچَصْ اَوَرَكْ اِلْچِ پُلْنْ وِطُنْ وُكِوْ

---

(١) ولقد قال أخونا في الله ودليلنا إلى الله الأخ الصالح العالم العارف الشريف سيف الله الحسيني الغازي الغموقي رحمه الله في رسالته : وكل من لقيت من شيوخ الزمان إذا تكلمت معه في أمر أشكل على الفقير لا يجد من فتح له باب النفي والإثبات حاشا عن الحضور والمشاهدة والفناء والبقاء فضلاً عن العدم فكأني بكثرة الأفكار مختل العقل ولم يصف لي الوقت للشغل بالشغل وقل من يرجع إليهم في الشدائد ولم يبق سوى القال والقيل وكلهم خلف المستحيل . انتهى بعبارته من خطه . فجزاه الله تعالى عنا خيرا ، فما أصدق قوله وما أصوبه . (منه) .

(٢) فكيف لا وقد يكون الذكر الملقن من غير عارفه خاليا عن النور الحاجب من الشيطان كما يأتي بيانه آنفاً . (منه) .

(٣) راجع « الحديقة الندية » في ١١٠ من هامش « أصفى الموارد » . (منه) .

وِطُــــنْ[١] كَّــدُلَــرِصِ كُــرِشْ اِرْشٰــــادْ پُــنْ بُكِبْ
غٰــاصِــي فٰــاسِــقَــصِــيِــنْ تَــرْبِــيَــةْ حَــجَــپُــلِــبْ
اِذْنُ هِـــچِــبْ بَـتَـنِ شَـيـخْـلِ تِـــزِ كِّـلَ
شَـيْـخَـصْ اَبُـــنِ طَـرِيـقْ بِـطُـنْ مَـلِـزِ كِّـــلَ[٢]
طَـرِيـقَــتَـــپُــلْ اَصْـــلُ خِــسَـــرَوْ چِ اَبُــنِ
نِـجِـدَصَـنْ كُـرِلَــنْ اَبُـــرَبْ خٰـالِـدْ شَـهَـصْ[٣]
طَـرِيـقَـتَـپُـلْ[٤] مَـقٰـامْ سُـلُـوكْ هَـبُـنْ بِـكّْ چُكُ
اِلْـــدَ خَـدُبْـكِ شَيْخَصْ اِذْنُ جِـنْـدِيْ قِّـچُكُ
شَـيِـخْـلِ هَـبُـلِـوْ چِ ژُنِــكِــخَ اِصْـــدَصَـــنْ
شَـيْـــطٰـــانْ اَبِـــزِ اِصْـــــدَ بِـطُـنْ رِقَـــرَ بُـكُ
اِصِـيْ بُـكِـبْ حَـقَـپُـلْ حِـسَـبْ مِـيـزٰانْ كُ هِـچُ
اِبْ پِـــزِ دُدَ رُوحُ الْـبَـيٰـانَـلْـدِ بَـلَـهِـــي[٥] .

---

(١) وقد قال أخونا المعنوي سيف الله رحمه الله تعالى في رسالته : وعلى ذلك الأسلوب كان أمر مرشدنا جامع الكمالات الشيخ زين الله النوري الشريفي وأنه يقبل كل من حضر حتى رأيت يقبل من لا يصلي قَبْلُ . انتهى من خطه . (منه) .

(٢) وفي « المنن » في ٧١٧ من الجزء الأول : وسمعت سيدي علي الخواص رضي الله عنه يقول : إياك ان تبتدع لك ورداً فإن الحق تبارك وتعالى لا يجالس عبده إلا فيما شرعه نبيه ﷺ . اهـ ، راجعه ، وراجع « تحفة الأحباب » ، « جامع أصول الأولياء » في ٢٥ . (منه) .

(٣) بهذه العبارة : من غيّر أصول طريقتنا فليس منا ، راجع وحرر ولاحظ ما عليه أكثر الخلق . (منه) .

(٤) لا بد من المراجعة إلى « لواقح الأنوار » في صحيفة ٩٢ من هامش « المنن » من الجزء الثاني . (منه) .

(٥) وكذا إلى « مزكي النفوس » من صحيفة ٢٥٤ . (منه) .

ففيه في سورة آل عمران أن الذين يدّعون المعرفة وتمكينهم في مقام الإرشاد ويراؤون جلباً لحطام الدنيا عذابهم أشد من عذاب النساء الزانيات ولدن أولاداً من الزنا مع وجود أزواجهن وأولادهن سبعين مرة . انتهى .

وفيه أيضاً في سورة الفرقان وفي الآية إشارة إلى الأصنام المعنوية وهم المشائخ المدعون والدجالة المتصنعون فإنهم ليسوا بقادرين على إحياء القلوب وإماتة النفوس فالتابعون لهم في حكم عابد الأوثان . انتهى .

وفي « الأنهار الأربعة » أن أخذ الطريق من الناقص مضر للطالب ، فراجعه .

فلو نظرت يا أخي إلى شيوخ الزمان وجدت أكثرهم مدّعين ما لم يتحققوا به يضلون الناس بأكاذيب ظانين أنهم يحسنون صنعا جميلا وأنهم يرشدون إلى الله ليلاً ونهارا كلا وكلا بل هم يطردون الناس عن الطريق السليم بل يَصْرفونهم بأقوالهم وإشاراتهم . (منه) .

ولقد يكون الذكر المأخوذ من أهل الدّعوى سبباً للهَلاك كما هو مبسوط في « الذهب الإبريز » فعلى العاقل أن لا يغترّ بظاهرهم ولا يخرج عن المنهاج مقتفياً بآثارهم بل يجتهد إلى أن يميّز بين الحق والباطل والعارف والجاهل .

فإن قيل الذكر خير والأَمْرُ به حَسَنٌ فكيف لا يجوز لكل أحد أن يأمر به ويلقنه ؟ فاعلم أن الذكر على نوعين تعليميّ وتلقينيّ فالتعليمي هو الذي يذكره العوام بلسانهم ويعلّمه الآبآء أولادهم ولا مانع منه أصلا وهو خير وحسن لكنه لا يقع إلى القلب ولا إلى الرّوح كما هو مذكور في كتابنا « تنبيه السالكين إلى غرور المتشيخين » نقلاً من « مزكي النفوس » .

وأما التلقينيّ فهو الذي كلامنا فيه وفيه دقيقة تفْهَمُهُ ممّا يأتي إن وَعَيْتَهُ وتأمّلته **فإن للأذكار أنواراً فإن كان معها أنوارها تكون نافعة ومؤثرة ولا يقرب الشيطان إلى ذلك الذكر بل يكون حجاباً بينه وبين الذاكر وإن لم يكن معها أنوارها لا تكون نافعة ومؤثرة بل تكون مظلمة وتقرب الشيطان منها لأن الظلمة مسكنه وتصير تلك الأسماء حينئذ سبباً لهلاك من يذكرها .**

فمثال نور الذكر كنور الشمس المنتشر فى جميع أقطار الأرض فإن من قام في نورها بلا واسطة شيء ما كثيفا كان أو لطيفا يصل إليه منه حرارة ولو أراد أن يصل إليه من حرارته أثر خاص وحرارة تامة يجعل بينه وبين نورها عين الزجاج اللطيف واسطة فيكاد حينئذ أن يحترق بشدة حرارته ويصل إليه منه الأثر الخاص وأما إن جعل شيئاً كثيفاً واسطة بينه وبينها فلا يحصل له أثر ما من الحرارة بل ينقطع عنه ما

كان يصل إليه قبل وساطته من أثرها[١] ولو كان قليلا ويصير حينئذ في الظلمة المحضة ويبقى بلا نور .

فهكذا الأذكار الواردة في القرآن المجيد يجوز لكل واحد أن يذكرها بغير تلقين من الشيخ وينتفع بها ولا يهلك الذاكر بها فإن النبي ﷺ شيخ لكل من بلغه القرآن إلى يوم القيامة وإن أخذها من شيخ عارف مأذون قد صار قلبه منوراً بنور النسبة المقتبسة من مشكاة النبوة تكون تلك الأسماء نافعة بالنفع التام وتكون معها أنوار خاصة مؤثرة في دفع الشيطان وأما إن أخذها من غير مأذون وغير عارف الذي لم تتلطف كثافة قلبه ولم يصل إليه شيء ما من نور النسبة فيعطيه الأسماء خالية عن الأنوار فلا تكون حجبا ولا يدفع بها الشيطان بل تصير سبباً للهلاك[٢] .

فعلم من هذا البيان أن من تشيّخ على الناس مع عدم الإذن والإجازة ولقن الأذكار قائلاً إنه آمرٌ بالمعروف ولا مانع منه على كل حال كما هو شأن أهل الدعوى في هذه الديار الداغستانية قد صار سبباً لقطع النفع الذي كان للذاكر لو كان يذكر الله بنفسه بلا تلقين منه بل صار أيضاً سبباً لهلاك ذلك الذاكر والعياذ بالله من تسويلات الشيطان وغروره **فإنه عليه اللعنة قد يدعو الإنسان إلى الخير ليوقعه بسببه إلى الشر**[٣] كما هو

(١) بيان « ما » .

(٢) كذا في « الإبريز » . (منه) .

(٣) أي دعوته إلى الخير إلخ .

مبسوط في « منهاج العابدين » والله يعلم حقائق الأمور ولا يخفى عليه ما في الصدور فلنرجع إلى المقصود .

وأما ختم خواجكان قدس الله أسرارهم وروحي فداهم

خَتْمُ خَواجَكٰانَپُلْ ژَلُلِلْ جَلْ رِژِنِنْ
دُدَكُ لَپَنْ رُكِنْزِ بَيٰانْ هَرُنْ خَزِيِنْ
طُصِبِ ژَلِ اَلْحَمْ اَنْقُّژُلْ صَكُ كٰامِلْكُ
حَلْقَةْ كُدُ بَتَنِ كَرَنِخَنْ رُكِلَزْ
ژِنْكِ نُسْكُ صَلَوَةْ بِطِ كٰامِلَبْ حٰالَڸْ
اَنْقُّژَلِيَلْدَ اِچْژُلْ « أَلَمْ نَشْرَحْ » كِ ژَلِ
اَزَرَلْدَ ژِنْ ژَلِ « قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدْ »
اِلْدَ خَدُبْكِ ژَلِ اَنْقُّژُلْ نَخُّكِ اَلْحَمْ
هَنْجِ ژَلُلِبْ اَلْحَمْ كِعَبْ رَخَڸْ رُكِلَزْ
ژَلِزْ لِپَكَبْ بُكُ حَلْقَةْ كُدُ بَتَنِ
ژِنْكِ نَخُّكِ نُسْكُ صَلَوَتْ كِ بِطِلَ
نَقْشُبَنْدِيُّونَزِ كِرِكِ قِّلَ خَدُبْ

كٰامِلَبْ كُژَلْ دُعٰا تَضَرُّعَلْدَ[١] هَبُنْ
مَقٰاصِدَزْدِ[٢] شِزِ اِلْ وَسِيلَةْ[٣] لُبْنْ هَرِي
هَنْجِ خَدُبْ بُكُنِ هُئِنَبْ جُ كَنَزِي
اِبْكِ اَدَبْكُنْ كَنَيْ صَدَقَبُلْنْ بُكِنْزِي
خَتْمُ يَبُلْلْ اَدٰابَلْ بِرَلْ قَنْشُنْ چِيْ بُكُ
شُژُلْ اَنْژِلَ شُژُلْ يَ قُلُ شُژُلْ نِكِ
اَسْتَغْفِرُ اللهْ اَبُنْ رٰابِطَه هَبِ[٤] بُكُ
لُبعِزِ عَنْ رَكَلْدِ بَلَهُنْ چِيْكِ[٥] بُكُ
هِدِنْكُ قُرْاَنَبُلْ خَتْمُ هَبُلِبْ بَكِلْ
وُقُوفْ هَبِ لٰازِمَبْ[٦] بُكِلَنْ اَبُنْ بُكُ

(١) حِلُنْ .
(٢) مُرَادَلْ .
(٣) نُخْ .
(٤) أي قبل قرائته . (منه) .
(٥) والمراد منه أي من الوقوف القلبي هاهنا اليقظة وحضور القلب بذكر الرب جلت عظمته بحيث أن لا يكون التفاته إلى ما سواه تعالى وأن يتوجه المريد إلى دائرة قلبه بعد فراغه من عدد نوع من الورد المذكور وأن يلاحظ أن بدنه في وسط تلك الدائرة كالكرة ويستغرق في تلك الملاحظة إلى أن يستأنف فإذا استأنف القراءة وانتهى من العدد فليرجع إلى الوقوف المشار إليه لظهور اللمعان النوراني ، كذا في « نور الهداية والعرفان » في صحيفة ٥ ، راجعه . (منه) .
(٦) طَدَبْ .

عَــوٰامَــزُلْ قِـــــرٰاءَةْ اَلْـــفـاظَـــلْ ژَلِ بُـكُ

خَـــوٰاصَّـــزُلْ[1] قِـــرٰاءَةْ مَعْنٰى خَــلْ هَــبِ بُـكُ

اَخَــصُّ الْـخَــوٰاصَّ زُلْ[2] رَكْ بُـرْچُـنْ ژَلِ بُكُ

صٰاحِـبُ الْـكَـلٰامَ صْــدِ[3] رَكْ بُصُنْ ژَلِ بُكُ

اَللهَ صُـــلْ ذٰاتَـلْـــدِ تَـوَجُّـــهْ كٰـامِـلْ هَـبُـنْ

فَـيِـضْ رَكَـلْـدِ بَـچِـنْ لُعِـزِ عَــنْ خَــلْ هَـبُـنْ

خَـتْـمُ لُـعَــرَبْ مِـخَـــلْ تَــوَجُّـهْ هَـــبِ بُـكُ

فَـيِـضْ طَـلَـبْ هَـبِـزِ اِزُلْ اَرْوٰاحَـــزْدَصَــــنْ

شَـيِـخْـزَبِ رَچُـنِــلْ خَـتْـمُ ژَلُـلِــبْ بَـكِـخُّ

اِلْ رَچِـنَـلْـدَكِ رَكْ چُــنْ بُـكِـنْـزِكِ كُّـلِـبْ

خَـتْـمُ يَـلُـلْ مَـجْـلِـسْـكِ كِـكُ بِـهْـلَـرُ رُسُـلِ

دَنْـدِلِــزِ ژُ بَـكِـــخْ زَخْـــمَـلِـــنِ كُــرُكُ[4]

خَـتْـمُ يَـلْـدِ وَچِـــرَوْ خِــرَلِ شُـــنْ وُصُـنِـوْ

لِـكَـبْ بَـكَـلْـدَصَ چِ مُـنَـهَـلْ چُــرُنْ اُنِــوْ .

---

(١) خَصَلْ .

(٢) خَصَزُلْكِ خَصَلْ .

(٣) كَلاَمَلُـلْ بِطِرْهَنْ أَيْ اَللهْ .

(٤) بأن يكون البلدة كبيرة ، كذا قال الزهدي قدس سره . (منه) .

قال ﷺ : « المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألفي الف مجلس من مجالس السوء » ، « إحياء » ع ــ . وفي الحديث : « إن أهل الذكر ليجلسون إلى ذكر الله تعالى وإن عليهم من الآثام مثل الجبال وإنهم ليقومون ما عليهم منها شيء » ، رواه أحمد في « الزهد » عن ثابت البناني . وقال عليه السلام : « ما اجتمع قوم على ذكر إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة » ، اهى . وأمثالها كثيرة وفي ذكر جميعها عسيرة .

ثُرُحُ لِكَبْ مَجْلِسَلْ مُؤْمِنَصْدَصَنْ اُنِبْ
كِئَزَرَلْدَ اَزَرْ كِشَبْ بَكَلُپلْ مُنَهْ
مِعِرْ عَنَلْ مُنَهْكُنْ ذِكْرِ يَلْدَ چَرَلْ چِ
طُلْكُ مُنَهَلْ چُرُنْ رَخُّنْ اُنِلْ اِلْ طَدِ
اَللهْ رِخْصُلِزْدَ طَدْ مَلَيْكَلْ صِرُنْ چُلِلْ
اِزْدَ بِچَصُلْ رَحْمَةْ طَدِ رِشْطُنْ طِرْكُّنِلْ .

وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه « أن حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وشهود ألف جنازة وعيادة ألف مريض » اهى من « مراقي العبودية » ع ــ .

ثم ختم الإمام الرباني وهو **لا حول ولا قوة إلا بالله** خمسمائة مرة ويزاد في رأس كل مائة **العلي العظيم** والصلاة في أوله وآخره مائة مائة ثم يهدي ثوابه إليه .

ثم ختم سيدي محمد مظهر وهو المعوذتين وبينهما الاستغفار بهذه الصيغة « **أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه** » ثلثمائة وعشرين مرة ثم يهدي ثوابه إليه وهذه الختمات تستعمل عندنا في حلقة المغرب .

ثم ختم الغوث الجيلاني وهو **حسبنا الله ونعم الوكيل** خمسمائة مرة والصلاة في أوله وآخره مائة مرة ثم يهدي ثوابه إليه .

ثم ختم الخواجه النقشبند وهو **يا خفي اللطف أدركني بلطفك الخفي** خمسمائة مرة والصلاة أولاً وآخراً مائة مرة ثم يهدي ثوابه إليه .

ثم ختم محمد معصوم وهو **لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين** خمسمائة مرة والصلاة والسلام أولاً وآخراً وهذه الختمات الثلاث تستعمل عندنا في حلقة الصبح ، اهى من « النفائس السانحات » .

وكان شيخنا الحاج عبد الرحمن العسلي قدس سره يقول : إن قراءة الختم بالجمعية لا يجوز إلا إن كان هناك من لقن له النفي والإثبات بحبس النفس وأما في الانفراد فيجوز لكل مريد . اهى .

وقال الشيخ سليمان الزهدي في كتابه « صحيفة الصّفآ » : **ومن المهمات** ختم خواجكان قدس الله أسرارهم ويكون محله مسدود الباب ومستوراً عن الناس وشرطه بعد الرابطة والوقوف مراعاة الأعداد المعينة

وإذا ذكر اسم السادات في الدعاء يستمد منهم بحصول المقصود من الأعمال والآداب ، اهى ع ـــ . وقال في هامشه : ولا بدّ من مراعاة[١] الأعداد المعيّنة لنيل المقصود فإنها أسنان مفاتح خزائن الغيب .

وإن كان في محل خمسة إخوان فلا يتركوها وإن كان أقل منهم فمخير فيها ولا يتعدّد محل الختم في بلدة واحدة كيلا يفتن إلا إذا كانت البلدة كبيرة بحيث لا يمكن الاجتماع في محل واحد فلا بأس به .

ومبدأ[٢] مشائخ الخواجكانية من عبد الخالق الغجدواني قدس سرهم **فإنهم يجتمعون على قراءة هذه الختمة الشريفة لفتح المهمات ودفع البليات** فإن أهم المهمات فتح الوجودات الظلمانية الحيوانية ودفع ظلماتها وصيرورتها إلى نوراني الإنسان الحقيقي المرآة الذاتية وتوفيق الرضا .

وإذا شرع ينوي بذلك بإمداد السادات الكرام وبشفاعة سيد الأنام ولا يترك في أول السورة البسملة الشريفة وهي مشتملة على أسرار عجيبة ومحاسن غريبة ومحتوية لمعان لطيفة في ترتيبها ليس هذا محل التفصيل والبيان .

---

(١) ومن مراعاة الترتيب كما في الخواجكان . (منه) .

(٢) ومبدأ مشائخ ، اهى . هكذا في النسخة التي بيدنا ولعل الصواب ومبدأ ختم مشائخ إلى آخره ، فتدبره . (منه) .

وهي ضيافة الأرواح الفاضلة وحلقة البررة الكرام وممر الكروبيّين ومنظر القدسيين من ذاق ما تركها ومن كسل ذهلها اللهم اجعلنا مستقيماً ولا تجعلنا سقيماً على الحق آمين . انتهى عبارته ع ــ .

وذكر صاحب « سلسلة الخواجكان » من شروط قراءته أن يكون قارؤه من أهل هذه الطريقة أو مأذونا[1]منهم بقرائته وأن يكون متوضأ على ركبتيه في مكان طاهر متوجهاً إلى القبلة . اهى ع ــ .

وأن يستحضر روحانية الخواجكان قبل الشروع فيه ويقرأ هذا الدعاء : « اللهم يا مفتح الأبواب ويا مقلب القلوب والأبصار ويا خالق الليل والنهار ويا دليل المتحيّرين ويا غياث المستغيثين توكلت عليك يا رب العالمين وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » ، ثم يقرأ إلخ . اهى (منه) عبارته ع ــ .

وأما آدابُ زيارة المشائخ مِن الأحيآء والأمْوات فَأمور

مَشٰائِخْ زَبَــزُخِّ زِيٰــارَتَــلْــدِ اُنِــصْ
هَــرُلِــلْ اَدٰابَــلْــكُ أَنْــقّْــكُ رُكِــلَــنْ بُــكُ

(١) وفي « نور الهداية » أن من أراد قبول الإجابة عند تلاوته فلا بد أن يكون مأذوناً من أحد رجال هذه الطريقة العلية ليلاحظوه بالإمدادات الباطنية ويسعفوه بالفيوضات الخواجكانية . اهـ ملخصاً ، راجعه من ٥ . (منه) .

خَرَلْنِك چَكُيَلْ بَطَ هِچِنْ إِڤِي
كِنَزُلْكُ هَبِزِ كُّلِنْ نِڤِصَ اَدَبْ
طُصِبِصِيَبْ اَدَبْ نِيَّةْ بَڽَلِ بُكُ
شَكْلِ شُبْهَ هِچُكُ وَلِيَنْ رَكْ چِيْ بُكُ
اَللهْ رَضِلِ كُرِبْ غَرَضْ هِچُلِ بُكُ
دُنْيٰالْ اَخِرَتَپُلْ جِنْصَ طَلَبْ هَبُلِبْ
حَلْ بِكِّزِيَنْ اَبُنْ تَفَرُّجَلِ(١) اَبُنْ
كَرٰامَةْ بِكِّ بُقُّنْ هِدِنْ اُنْكُطِ بُكُ
أَبُو عَبْدِ اللهْ كِمُ اِبْنُ السَّقّٰا كُنْ ڽَدَخّْ
حَلْ بِكِّ زِيَنْ اِنْدَلْ هَلَكْ ڤِرَلْ كِيَوْكُ
اِبْنُ حَجَرْ اِزُلْ ڤُهَرَبْ قِصَّ خَبَرْ
فَتٰاوِيَلْدَ جَنِبْ بَيانْ هَبُنْ بُكِبِنْ .

قصة عجيبة

فقد ذكر رحمه الله تعالى في خاتمة « فتاويه » قصة ما وقع لهما بهذه العبارات : وحكى إمام الشافعية في زمنه أبو سعيد عبد الله بن أبي عصرون قال دخلت بغداد في طلب العلم فوافقت ابن السقا وَرافَقْتُهُ في طلب العلم بالنظامية وكنا نزور الصالحين وكان ببغداد رجل يقال له

(١) رَكْ غِيَلِ .

الغوث[1] يظهر إذا شاء ويختفي إذا شاء فقصدنا زيارته أنا وابن السقا والشيخ عبد القادر[2] وهو يومئذ شاب فقال ابن السقا ونحن سائرون لَأَسْأَلَنَّهُ مَسْألة لا يدري لها جواباً وقلت لأسألنه مسألة وأنظر ما يقول فيها وقال الشيخ عبد القادر معاذ الله أن أسأله شيئاً أنا بَيْن يديه أنتظر بركة رؤيته فدخلنا عليه فلم نَرَهُ إلّا بعد ساعة فنظر الشيخ إلى ابن السقا مُغْضَباً وقال ويحك يا ابن السقا تسألني مسألة لا أدري لها جواباً هي كذا وجوابها كذا إني أرى نار الكفر تَلْتَهِبُ مِنْكَ ثم نظر إليّ وقال يا عبد الله أتسألني عن مسألة لتنظر ما أقول فيها ؟ ! هي كذا وجوابها كذا لَتَخْزِنُ الدنيا عليك إلى شحمة أذنيك بإساءة أدبك ثم نظر إلى الشيخ عبد القادر ودنا منه وأكرمه وقال يا عبد القادر لقد أَرْضَيْتَ الله ورسوله بحسن أدبك كأني أَراكَ ببغداد وقد صعدت الكرسي متكلماً على الملأ وقُلْتَ قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكأني أرى الأولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم إِجْلالاً لك ثم غاب عنا فلم نَرَهُ قال وأما الشيخ عبد القادر فقد ظهرت أمارات قُرْبه من الله وأجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي إلخ وأقرّت الأولياء في وقته له بذلك وأما ابن السقا فإنه اشتغل بالعلوم الشرعية حتى برع فيها وفاق فيها كثيرا من أهل زمانه واشتهر بقطع مَنْ يُناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمْتٍ بهيّ فأَدْناهُ الخليفة منه وبَعَثَهُ رَسُولاً إلى ملك الروم فرأى ذا فنون وفصاحة وسمت

---

(١) وهو يوسف الهمداني رحمه الله تعالى كذا في « الحدائق الوردية » . (منه) .

(٢) أي الكيلاني رحمه الله تعالى . (منه) .

فأعجب به وجمع له القسيسين والعلماء بالنّصْرانيّة فناظرهم وأَفْحَمَهُمْ وعجزوا فعظم الملك فزادت فتنته فَتَراءَتْ له بنت الملك فَأَعْجَبَتْهُ وفتن بها فسأله أن يزوّجها له فقال لا إلّا إنْ تنصّر فتنصّر وتزوّجها ثم مرض فألْقَوْهُ بالسوق يسأل القوت فلا يُجابُ وعلّته كآبة وسواد حتى مرّ عليه من يعرفه فقال له ما هذا ؟ فقال فتنة حلت بي سببها ما ترى قال له هل تحفظ شيئاً من القرآن ؟ قال لا إلا قوله ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾ قال ثم جزت عليه يوماً فرأَيْتُهُ قد حرق وهو في النّزْع فقلبته[1] إلى القبلة فاستدار إلى الشرق فعُدْتُ فعادَ وهكذا إلى ان خرجت رُوحُهُ ووجهه إلى الشرق وكان يذكر كلام الغوث ويعلم أنه أُصِيبَ بسببه .

قال ابن أبي عصرون وأما أنا فجئت إلى دمشق فأحضرني السلطان الصالح نور الدين الشهيد وأكرهني على ولاية الأوقاف فَوَلّيتها وأقبلَتْ عليّ الدنيا إقبالاً كثيراً فقد صدق قول الغوث فينا . اهـ من عب .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى وفي هذه الحكاية التي كادت أن تتواتر في المعنى لكثرة ناقليها وعدالتهم فيها أبلغ زجر وآكد رَدْع عن الإنكار على أولياء الله تعالى خوفاً من أن يقع المنكر فيما وقع فيه ابن السقا من تلك الفتنة المهلكة التي لا أقبح منها ولا أعظم منها نعوذ بالله من ذلك ونسأله بوجهه الكريم وحبيبه الرؤوف الرحيم أن يؤمننا من ذلك ومن كل فتنة ومحنة بمنه وكرمه .

---

(١) وفي نسخة : فأقبلته والمعنى فجعلته مستقبلاً القبلة .

وفيها أيضاً أَتَمُّ حِثٍّ على اعتقادهم والأدب معهم وحسن الظن بهم ما أمكن . اهـ من عب .

وقال أيضاً قبل هذه الحكاية : ويكفي في عقوبة المنكر على الأولياء قوله ﷺ « من آذى وليًّا لي فقد آذَنْتُهُ بالحرب » أي أَعْلَمْتُهُ أني محارب له ، ومن حارب الله لا يفلح أبداً .

وقد قال العلماء لم يحارب الله عاصياً إلا المنكر على الأولياء وآكل الربا وكل منهما يخشى عليه خشية قريبة جداً من سوء الخاتمة إذ لا يحارب الله إلا كافراً . اهـ من عب .

وفيه أيضاً : وقال الإمام أبو القاسم القشيري قبول قلوب المشائخ للمريد أصدق شاهد لسعادته ومن رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك حرمة المشائخ فقد أظهر رقم شقاوته وذلك لا يخطئ . اهـ عب .

وفي « الباقيات الصالحات في تعريب الرشحات » قال الأكابر : إذا حان زمان قطع رأس البقرة فأرسلوها في مزرعة هذه الطائفة وإذا آن أَوانُ إحراق السُّلَّمِ فَضَعُوهُ على جُدْرٰان هذه الطائفة وإذا أردتم صَرْعَ أحد فَأَلْقُوهُ إلى هذه الطائفة يعني أوقعوه في طَعْنِهم وَمُلامَتهم عياذا بالله من ذلك . انتهى من عب .

كَـرٰامَـةْ شَـرْطْ كُـرِبِـنْ وَلِـي خِـرَپِـيَـلِ

عِـرْفٰـانْ[١] يَـقِـيـنْ ژَقْـلِـپِـيـنْ خِـرَپِـيَـلِ سَبَبْ

بَـخْـچِ يَـنْ اَمْـرُ هَـبُـنْ بُـكُـنِـبِـنْ كَـرٰامَـةْ

ظٰـاهِـرْ هَـبِـزِ اِذْنُ هِـچِـلْـكِ رُكُـلِـنْ اِلْ

مُـرِيدَصُلْ[٢] حَلْ بِكُّزِ مِـخْ مِـخَـلْـدَكِ شَـيِـخْ

شِـبْـكُ جُ پِـلَـرِوْپِـنْ پُـهُـنْـكِ وُكُـنِـونْ .

وقد يتجاهل الشيخ كثيرا لامتحان اعتقاد المريد ويقينه بل الشيخ لا يخلو عن امتحان المريدين ساعة . « خالدية » عب .

كِئَبِلِبْ اَدَبْـكِ كٰـامِـلَـبْ كَـكِـيْ چُـرِ

پَـبْ اَبِـلِـبْـكِ اَلْـحَـمْ قُـلْ هُـوَ اللهُ ژَلِ

مُـرْشِـدَصُـلْ رُوحَـلِ كِـرِ اِپُـلْـكِ قُّـمُ

رٰابِـطَـه اِصْـدِ هَـبُـنْ بَـرْكَـةْ طَـلَـبْ هَـبِـزِ

مُـرْشِـدْ كُـرِوْ وُكُـنِ زِيٰـارَتَـلْـدِ اُنِـوْ[٣]

اِدِنْـكُ اِلْـكِ[٤] ژَلُـنْ مُـرْشِـدَصِ كِـرِ قِّـي

---

(١) اَللهْ پَيْ .

(٢) ومر قبيل الأدب الثاني . (منه) .

(٣) أي الولي المزور . (منه) .

(٤) أي الفاتحة والإخلاص . (منه) .

ژِنْـــكِ اِصُـــلْ رُوحٰـــانِـــي وَسِـيلَـةْ لِّـنْـكِ هَـبِ

زِيٰـــارَةْ هَـبُـلِـصُـلْ[١] حَـضْـرَتَـلْـدِخُـنْ دُژَ

عٰـاصِـيَـصِ شَـفٰـاعَـةْ طَـلَـبْ هَـبِـزِ عَـدِنْ

صِـوِ مُـرْشِـدْكِ[٢]هَـوُنْ اُنِـوْ عَـدِنَـنْ وِلِّ

نُـسْـژُلْـنِـكِ اِسْـتِـغْـفٰـارْ هَـبِ مُـنَـهَـزْدَصَـنْ

دُرْكُ عَـمَـلْ زُهْـدُژِنْ دُدَ بِـكِّـيَـلْـدَصَـنْ

عَـمَلْ هِـچِـوْ مُفْـلِسْ لِّـنْ عِـلْمُ هِـچِـوْ جٰاهِـلْ لِّـنْ

وِشُـنْ عَـصِـيَوْ عَـدِنْ وِكِّ دُدَكُ مُنْكُ

زُهْـدُ[٣] تَـقْـوٰى[٤] فَضْلُ[٥] ژِنْ بَرْچِكِ دُژَ ژَدَخٌ

عَـقْـلُ بُـكِـوْلِّـنْ ژِنِ وِكُّـكِ اِصْـدَ أَصْـكُـوْ

شِـبْـكُ دُرْ فَضٰـائِلَلْ وُجُـودْ دُدَ بَتَـنِ

شَيْخَ صْـدَصَـنْ دُيْ كِنْكُ فَيِضْ بَـرْكَـةْ شُلَرِنْ

نُـخْـطَ كَّـرَبْ رَحْـمَـتْـكِ نِعْمَتْلِّنْ بِـكِّ دُدَ

دُرْ مَقْصُودْ اَللّٰهْ لِّـدلْ مَـشَـقَّـةْ[٦] ژُبْـلِّـنْ بِـكِّ .

---

(١) أي المزور . (منه) .

(٢) أي اِمْشِ متخيلا بأن روح مرشدك قبالتك . (منه) .

(٣) دُنْيَالْ رِخُنْ تِيْ .

(٤) اَللهَ صْدَصَ حِنْقِ .

(٥) ژُكِدَزْدَصَ طُكْلِ .

(٦) رَحْمَلِ .

فكيف لا يرى الزائر مشقة زيارته منة وفضلاً وقد هتف لواحد : زيارةُ أخ في الله أفضل عند الله من مائة حجة نافلة ، كذا في « درة الناصحين »[١] ويشيعه سبعون ألف ملك كما في الحديث[٢] .

وفي « الخالدية » ولا يتأذى بخطرات الطريق ومشاقه بل يعدّها فضلاً ونعمة من الله تعالى لأن قاصد المرشد قاصد الله تعالى وعلامته صدق المحبة وعدم التأذي في طريق يوصل إلى حبيبه . اهـ ع ـــ .

ظَاهِرْ طَلَبْ هَبُكِ دُژَ مُرْشِدَ صْدَصَنْ
بَاطِنِيَبْ حَالْ كُرِبْ اِصْدَصَنْ خَلْ هَبُكِ
كَلَامْ كَلَِيْ هَبُنِ ظَاهِرْ قُّنْ تُلِبِنْ اِصْ
جِنْدِي وُقَّرَصْدِ رَكْ بَلَهُلِبِنْ اِصْ
اِعْتِقَادْ كَامِلْ هَبِ اِصُلْ بَاطِنَلْدِ خُنْ
ظَاهِرَبْ حِسَبَلْدَ عِلْمُ عَمَلَ لُِپْكِ[٣]
حِكْمَةْ مَصْلِحَتَلْدِ اِدِنْكُ تَأْوِيلَلْدِ[٤]
حَمْلُ[٥] هَبُنْ تِ دُژَ ظَاهِرَلْدَ رِقِچِبْ

---

(١) راجعه .

(٢) راجع « كشف الغمة » .

(٣) ومرّ قبيل الأدب الثاني ما ينبغي ملاحظته هنا . (منه) .

(٤) لِكَلْدِ بَچُنْ .

(٥) بَچُنْ .

نَـكَـهْ اِصُــــلْ حَـقَـلُـلْ شِـبْـكُ خَــطَــرٰاتْ كَّـنِ

خِـخْـكُ اِسْتِـغْـفٰـارْ هَـبِ رَكْ رِقُـنْ تَـوْبُ هَـبِ

اُنْــــقْ اَبِـــلِــبْ اَدَبْـــــكِ رَكَــــلْ رٰابِــطَــــهْ هَــبِ

مَــزُورَصُـــــلْ[1] رَكَــلْــدِ رَكْ بَلَهُنْ فَـيْـضْ شِزِ

خَــــرَوْنِـــكِ چَـــكُـيَـوْ بَــــطَ هِــچِــونْ دُيِ

هَــــنِ شِـــــزِعَــنْ اَرَلْ اَدٰابَــــــلْ هَــرِيَـــلُــلْ

شُئَبِلِبْ اَدَبْــــكِ سَــــلاٰمْ قِّــــيْ بُــكُ اِصِــيْ

اَلْـحَـمْ قُـلْ هُــكِ ژَلُــنْ كِـنَـبْـكُ رَهُ رِكُّــنْ[2]

اَنْــلْــأَبِــلِـبْ اَدَبْــــكِ مُــنْ چُــنْ وُكِـنْـكِ بُـكُ

مَـيِّـتَـصْـدِخُـنْ[3] وُصُــنْ اِصُـــلْ حَـطَـزْدَ أَصْـكُ

شَفٖيعْ لُـنْ مُـرْشِـدْ هَــوُنْ اِصْــدِ رٰابِـطَـهْ هَبُنْ

اِصْـطَـلُـنْ مَـيِّـتَـصْـدِ تَـوَسُّـلْ طَـلَـبْ هَـبُـنْ

هِــمِــخَــلْ مَــيِّــتَـصِ سَــــلاٰمْ قُّـــنْ دُژَ ژَلِ

اَلْــحَــمْ قُـلْـهُـكِ ژَلِ طَــدِ وَخُّــنْ وُكَـــدْكُ

ژِنْـــكِ خَــدُ عُـــدُوْ چُــنْ اَنْـــــژْكُ آيَـــةْ ژَلَــنِ

هِـبْـكِ خِـرِيَــبْ بُـكُ اِصُــــلْ رُوحَـــلِ قِّــزِي

(١) جِنْدِ زِيَارَةْ هَبُرَصُلْ .

(٢) بأن يقول : السلام عليكم تحيةً مني إليكم ، الفاتحة . « خالدية » ع ــ .

(٣) خْوَرَصْدِخُنْ .

ژِنْكِ دُژَ اِصْدَصَنْ فَيِضْ طَلَبْ هَبِلَ
رَكَلْدَ رَكْكِ خُرْخُنْ وُقُوفْ كِ هَبُنْ ژَدَخّْ

كِنّكِ دُژَ دُرْ رَكْ دَهَبْ عُدُبْ خَلْ هَبِ
دُصُلْ رَكَلْدَصَ غُرْقْ بُكِبْپُنْ خِيَلْ هَبِ

اِصُلْ بَرْكَةْ شِيَلْدَ ظَنُّ[1] پِلْكْ هَبِ دُژَ
رَكْ بِكُنْ حِلْ حِلَلْدَ طَلَبْ كِ هَبِ دُژَ

رَكْ پِكْلِپَنِ رَكْ چَنِ اِعْتِقَادْ كٰامِلْ پَنِ
پَچُنِكِ دُي فَيْضْ شِچُكُ خُطَلَرِنْ[2]

ژِنْكِ دُرْكُ نَفْسَلِ دُرْكُ مُرْشِدَصِكِ
طُلْكُ مُؤْمِنَزِكِ دُعٰا هَرِكِ هَبِ

صِوِ اِصْدِ شَفِيعْ پُنْ مُرْشِدْ هَوُرَوْ عَدِنْ
هَنْجِ مَيِّتْ دَصْدِكِ شٰافِعْ پُنْ هَوِ دُژَ

مُرْشِدَصُلْ دُدِخُنْ لُطْفُ[3] كُرْحِلْ بُكِنْزِ
اِصُلْ دُدِكُ نَظْرَةْ[4] ژِكَّرْبِپُنْ بُكِنْزِ

خَبَلْ وُكِصْ اَبُلِنْ آمِينْ اَبُنْ دُعَدِ
بِچَصُلْ ژُبَلْطَپُنْ جَوٰابْ هَبُلِنْ اِصِيْ

---

(١) فِكْرُ .

(٢) ومدة تلك الاستفاضة على قدر ذوقه وجمعيته . « خالدية » ع ــ .

(٣) كُرْحِلْ .

(٤) بَلَهِ .

اَنْقُّ اَبِلِبْكِ اَدَبْ دُڗَ ڗَلُنْ قِّيْ بُكُ

اَلْحَمْ كِنْ قُلْ هُوَ اللهْ أَنْڗْكُ آيَةْ كُنْ ڗَدَخْ[1]

طَدِكِ وَخُّنْ سَلاٰمْ قُّنْ اَبِ هَنْجِ دُڗَ

اِصْدَ دُطَپُلْنْ تَوَ سُّلْ هَبُلِنْ دِڗَيَنْ

دُنْيٰالْ اَخِرَتَپُلْ اُمُورَلْ فِهَپِلِزِ

وَسِٰيلَةْ پُلْنْ اِوْ هَوُنْ هَرِ حِلْ حِلْكِ هَبِ

كِنَبْنِكِ بٰابْ رِكُّنْ سَلاٰمْ قُّنْ ڗَلِ دُڗَ

اَلْحَمْ كِنْ قُلْ هُوَ اللهْ صِبِ ڗَلَرَبْ كُڗَلْپْ

ڗِنْكِ دُرْكُ بَكَلْدِ وُصَ مُنْ حُضُورَلْدَ

مَخْسَرَ خُجْ خَبَرْ تِ اُنِپُلْ وُصُنِ پُلْ

رِڗَنْ شِنَلْ اَدَبَلْ تَوٰاضُعَلْدَ هَرُنْ

هِبْ كُڗَلْدَ مُنْ چَنِ شِلِبِنْ دُيِ بَرْكَةْ .

قال الشيخ محمد علاء الدين العطار قدس سره : النفع في زيارة قبور المشائخ على قدر معرفتهم بك . وقال قدس سره : القرب من قبور الصالحين له تأثير كثير ومع ذلك فالتوجه إلى أرواحهم المقدسة أولى إذ لا يتوقف تأثيره على القرب والبعد بدليل قوله ﷺ : « صلوا عليَّ حَيْثما كنتم » وشهود صور أهل القبور المثالية عند زيارتهم لا يوازن معرفة صفاتهم فإن معرفتها أقوى فائدة . اهـ « الحدائق الوردية » عب ١٤٦ .

(١) كما في أول الزيارة . « خالدية » عب .

وفيه في ١٤٧ : ثم الأدب في زيارة القبور أن تتوجه إلى الله تعالى وتجعل أرواح أصحابها وسيلة إليه تعالى . اهـ (منه) ع .

وفي « نور الأبصار في كشف ظلمة الخلاف » في ٧ : قالوا : في زيارة القبور الأولى أن يأتي الزائر من قبل رجلي المتوفى لا من قبل بصره فإنه أتعب لبصر الميت بخلاف الأول لأنه يكون مُقابلاً لبَصَره لأن بَصَرَهُ ناظرٌ إلى جِهَة قدَمَيْه إذا كان على جنبه . اهـ عب .

فائدة : ينبغي للمزور أن يتلقى الفقير الزائر كما يتلقى الأمير الكبير وإن كان عنده شيء من الطعام يقدم له ذلك كما يقدم لمن دخل عليه من أكابر السلاطين ومتى قصّر المزور عن ذلك فقد أساء الأدب مع الفقير لأن تعظيم الخلق إنما يكون بحسب مقامهم عند الله تعالى ولا شك أن صفة الافتقار أقرب إلى الله تعالى من صفة الكبرياء والغنى والزائر إنما زار لمكان افتقاره إلى ذلك المزور لاستفادة علم أو طلب معرفة أو استرشاد إلى طريق فتلقيه بالبشاشة والترحيب وإكرامه بإعطاء ما عنده من بعض المأكولات كالعنب والزبيب لائق بالمزور كما كان ذلك دأب شيخنا المرحوم ذي الجناحين الحاج عبد الرحمن العسوي قدس سره وقد كانت عادته دائماً أن لا يترك زائراً قط يرجع من مكانه إلّا بشيء ممّا عنده من أنواع الأطعمة وقد ذكر الشعراني قدس سره في « لواقح الأنوار » ما يؤيّد ما ذكرته آنفاً ، فراجعه من صحيفة ٧٨ من هامش « المنن » من الجزء الثاني .

وفيه أيضاً في ٧٩ وكان سيدي محمد بن عنان إذا زاره أحد لا يدعه يذهب حتى يقدم له طعاماً فإن لم يجد أسقاه الماء وكان يقول : أحيوا هذه السنة فإن بها تأتلف القلوب ويقوى شعار الدين وتتعاضد القلوب ببعضها بعضاً ، اهى عب . وفيه أيضاً : وسمعت سيدي محمد بن عنان يقول بلغنا عن الإمام أحمد أن السلف كانوا إذا اجتمع أحدهم بأخيه لا يفترقان إلا على قراءة سورة ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ إلى آخرها فينبغي المواظبة على ذلك . اهى عب .

وَأمّا الأدب الثّامن

ففي آداب السّلوك والمجاهدة وهي أنواع

سُلُوكْ كِنْ مُجٰاهَدَةْ[1] هَبِزِ بُقَّرَصِ
خَلْوَتَلْدَ وُكِنْزِ قَصْدْ هَبُرَوْ چِيَصِ
قُلُ ڗُيَبْكُ أَدٰابْ بُكِ لَنْ اَبُنْ بُكُ
خٰالِدَيَّةْ اَبُرَبْ رِسٰالَةَ لْدَ بِڗُنْ
طُصِبِصِيَبْ اَدَبْ نِيَّتْ بَڗَّلٍ بُكُ
عِلَّ غَرَضْ هِچُكُ لَغْلٍ هَبِ كُرُنِ
دُنْيٰالْ اَخِرَتَپُلْ عِوَضْ أَغْرٰاضَلْ نِكِ
بٰاطِنِيَبْ أَحْوٰالْ ڗِنْ خَلْ هَبُنْ بِهِلَرُ

(١) عِبَادَتَلْدَ طَدْ چِيْ .

وَلِى وُكِنْزِ يِلَنْ فَتْحُ بَچِنْزِ يِلَنْ

قُرْبَةْ حَصُلْ لِپزِيَنْ قَصْدْ كِّزِ بِهِلَرُ

اَللهَ صُلْ ذٰاتْ كُرِبْ مَقْصُودْلُپَنْ هَبِلَرُ

ذٰاتْ كِ ذٰاتَلِپْ عُلْ بُقُّزِ كِّلَ غَرَضْ تُنْ

شِبْنِكِ عِوَضْ غَرَضْ نَكَهْ بَتَنِ مَقْصُودْ

خِخْكُ اِسْتِغْفٰارْ هَبُنْ اِنْزِ هَبِ هِبْ طَصَ

كِئَبِلِبْ اَدَبْكِ تَوْبُيَپُلْ چِرْخْ چُرِ

خُنْ چُرُ لِوْ عَدِنَنْ رَكَلِپْ خِيَلْكِ هَبُنْ

تَوْبُ يَپُلْ كَكَ پُلْ كِكُ رَكَعَتْ بَلَ

كُامِلَبْ تَوْبُ هَبُنْ پُهِنَ خَلْوَتَلْدِ

نَخُّكُ دُنْيَالَلْدِ وَخِّيَلْدَصَنْ كُّلْ قُطُنْ

كِنَبْكُكِ حُكَّلْكِ اَخِرَبْپُنْ خَلْ هَبِ

غَفْلَتَلْدَ رُحْ بَخِّ طَدِ شِيَلْدَ حِنْقُنْ

حُضُورْ كُنْ بِچَيْ حُكَّلْ صِبِ نَخِّ ژَلِپُلْ

دُنْيَالَلْدِ وَخِّنْزِ قَصْدْ هَبُنَنِ دُژَ

خَلْوَتَلْدَ چَنِكِ قَطِ وُكُنِونْ مُنْ

قَطِكُ وُكَنِكِ خَلْوَةْكِ بُكُنِبْ دُيْ

رَكَپُلْ حُضُورْ ژُنُنْ مُنْ چَرَبْ زَمَنَيَلِپْ

لَبْئَبِلِبْ اَدَبْكِ كَكِيْ شُرِ دٰائِمْ لٍ[1]

اُنْق ابِلِبْ اِدِنْكُ ذِكْرِيَلْدَ دٰائِمْ لٍ

قَصِنِك قَدْنِكِ رَكْ بِكُنْ حِلْ حِلْ هَبُنْ

اَللّٰهْ رِخْصِيَلْدَصَنْ غَفُلْلِچُكْ وُكِنْ

شُئَبِلِبْ رَكَلْدِ بَلَهِ دٰائِمْ هَبِ

خَلٰاءَلْدَ ژِنِكِ قُطْچُكْ وُقُوفْ هَبِ

اَنْلْ اَبِلِبْ اَدَبْكِ خَوٰاطِرَلْ نَخِّ چِيْ

اَخِرَتَپُلْ ژِنِ خِيٰالَلْ نَفْيُ هَرِ

اَنْقّ اَبِلِبْ دٰائِمْ كُ رٰابِطَه هَبُنْ وُكِنْ

فَيِضْ طَلَبْ هَبِزِ شَيْخَصْدَ رَكْ بُكُّنْ چِيْ

اِچْ اَبِلِبْ كَلٰامْ تِيْ كَلَنْ كُطِ لِدَكُ

شَرْعَلْ جِبْ طَدْ هَبُرَبْ كُرِبْ ژُكِ جُ بِژُنْ

اَنْژْ اَبِلِبْ دَهْ كَنَيْ طَعٰامْ مُقْسَنَبْ هَبِ

حَيْوٰانِيَبْ هِچُلِ هِبْكِ رِقَرُبُكُ

(١) قال الخادمي رحمه الله في « البريقة المحمودة » وعن بعض من داوم على وضوء أكرمه الله تعالى بسبع خصال ١ـ ترغيب الملائكة في صحبته ٢ـ لا يزال القلم رطباً من كتابة ثوابه ٣ـ تسبيح أعضائه وجوارحه ٤ـ لا يفوته التكبيرة الأولى ٥ـ إذا نام بعث الله ملكاً يحفظه من شر الثقلين ٦ـ يسهل الله عليه سكرات الموت ٧ـ وأن يكون في أمان الله تعالى ما دام على الوضوء . انتهى ع ـــ ٦٣٠ من الجزء الثاني . (منه رحمه الله تعالى) .

اَنْـــژِلَ ژُ اَبِـلِـــبْ مَـــقُّ دَهْ هَـــبِ بُكُ
اِخِـــرِ حَـــطَـلْ رِطُـــنْ قِّـجُـنْ كُـطِـكِ بُـكُ
اَنْـــژِلَ كِ اَبِـلِـبْ خَـلْـقَـلْـدَصَـــنْ بَـطَـلِ
غٰـافُـلَـوْ مُـرِيـدْكُـنْ ژِنْ دَنْـــدِ پُـنْـكُـطِ بُـكُ
غَـفُـلَـصُـلْ غَـفُـلْ لِپ رَكَـلْـدِ بَـچُـنْ چُـلِـبْ
وَسْـــوَسْ غَـفْـلَـةْ تَـفْـرِقَـةْ[1] شِـــزِ هَـبُـلِـبْ دُدِ
اَنْـــژِلَ پَـبْ اَبِـلِـبْ حَـلاٰلَـــبْ كِـــنْ كَنَيْكِ
مُخْلِصَـــصْ جِـــبْ هَبُـــرَبْ يَ وَژَدَوْ مُرِيـــدَصْ
جِـــنْـدِدِ حُـكَّـلْ فُـچِـبْ طَـــدِ چِ بَـلَـهِـچِـبْ[2]
حَيِـــضْ نِفٰـــاسْ[3] بُكِـــصَ جِنْـــدِدَ كِـــرْ خَطِچِـــبْ[4]
كِنَبْـــكُ لُـقْمَـــةْ رِكُّـــنْ بِسْـــمِ اللهْ كِ اَبُـــنِ
اِبْ كِنَپُـــلْ حِسٰـــابْ ژِنْ هَبُلَـــرِنْ دُيْ بِچَـــصْ .

---

(١) أي تفرقة القلب إلى ما سوى الله تعالى . (منه) . أي : اَللّهَ صْدَصَ ژُكِ جُيَلْدِ رَكْ بِقِّ .

(٢) كان ﷺ ينهى عن أكل الطعام المعيون ، « كشف الغمة » ع ـ ٢٥٨ الجزء الأول ، لأن من العيون ما فيه سم ينفصل في كل شيء قابله لا سيما في الشمس ، « البحر المورود » في ١٨١ ع ـ .

(٣) كذا في « جامع الأصول » .

(٤) ورأيت في « تسهيل المنافع » ما حاصله أن المرأة الطافث ـ يعني الحائض ـ تدنو من إناء اللبن تسوطه (يقال سطت اللبن إذا ضربت بعضه بعضا) فيفسد وما ذلك إلا لشيء فصل عنها فوصل إلى اللبن وقد تدخل البستان فتضر كثيرا من الغرس من غير أن تمسه . اهى ، راجعه من صحيفة ١٧٤ . (منه) .

وفي خبر الديلمي : إذا أكلت طعاماً أو شربت فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء يا حي يا قيوم ، لم يصبك منه داء وإن كان فيه سم . اهـ من « البريقة » ٥٣٥ الجزء الثاني .

كَنَيْكِ حُضُورَلْدَ هَبِ غَفُلْ لِچُكُ
حُضُورَلْدَ كَنَرَلْ حُضُورْ بَچِنْ دُدِ
غَفُلْ كُ دُرَ كَرَلْ غَفُلْ لِكِ بَچِنْبْ
كُلْ ژَقْ لِنْ دُرَ كَرَلْ كُلْ كِّزِكِ هَبُلِبْ .

وفي « لواقح الأنوار » أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ أن نسمي الله تعالى عند الطعام والشراب وذلك لأن كل شيء فعل مع الغفلة عن الله فهو كالميتة وفي القرآن ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فافهم . اهى ع ـــ ٤٦ من « هامش المنن » من الجزء الثاني . **وفيه أيضاً :** وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول لا يكمل الفقير حتى يحضر مع الله تعالى في حال الأكل والشرب وفي حال الجماع كما يحضر في حال الصلاة ويجمع بين لذة الأكل ولذة المناجاة في آن واحد لا تحجبه إحدى اللذتين عن الأخرى فيشكر الله تعالى من وجهين في آن واحد . اهى عب .

ونقل صاحب « خزينة الأسرار » ما نصه : فإذا أكل أو شرب على الوضوء يذكر الطعام والشراب في بطنه ويستغفران له ما داما في بطنه كذا في « تنبيه الغافلين » . اهـ عب ٤٥ .

ولقد قال شيخنا العسلي قدس سره : إن كيفية الحضور لمن هو على مقام المراقبة أن يأكل كأنه بين يديه تعالى ويراه ويأكل من مائدته وأما من ليس على مقام المراقبة فهو يأكل كأنه بين يدي شيخه يأكل معه أي مع الرابطة . اهـ [1] .

رٰابِطَكِ هَبُنِ سِلْسِلَةْ كِ ژَلَنِ
هِبْ كِنَلٍْ دُرْ رَكَلْدَ نُورْ ژَقْ بَزِ هَبُلِبْ
كِنَبْنِكِ سُرْدُيَلٍْ سِلْسِلَةْ ژَلِ دُيِ
مُسْتَحَبَّبْ بُكِلَنْ اَبُنْكِ بُكِبِنْ دُيْ
دُرْكُ نَفْسُ أَمّٰارَةْ چُكُنْ اِنْزِ دُدَصَنْ
تَوَسُّلْ كُنْ اِسْتِمْدٰادْ هَبِ دُژَ اِزْطَپُلْنْ
اَنْژِلَ اُنْقْ اَبِلِبْ مُرٰادَتَلْ[2] تِيْ بُكُ
مَنٰافِعَلْ[3] حَصُلْ لٍِ ضَرَرْ نَخِّ چِيْ ژِنِ
بُقَّرَبْ هَبِ يِلَنْ بِچَصْدِ تَسْلِيمْ[4] هَبُنْ
عِبٰادَةْ هَبُنْ وُكَ مَقٰاصِدَلْ رِخُنْ تُنْ

(١) يعني أن الشيخ هو المذكر لا يترك من رٰابَطَهُ يغفل عن الله تعالى ، وفي الحديث : « خياركم الذين إذا رأوا ذكر الله » . اهـ ، فافهم . (منه) .

(٢) مُرٰادَلْ .

(٣) مُنْفَعَتَلْ .

(٤) طَمُنْ تُنْ .

اَنْــــزِلَ شُ اَبِلــــبْ كِـنَبْــكُ هَـبُلِلُٖــلُٖ
اَوَرَكَـــــصْـــــدَ خَـــدُ وِلُٖـــنْ هَــــبِ كِــدَكُ
مُــبٰــاحَــبْ[١] بُـكَـنِـكِ وٰاجِـــبَـــبْ[٢] بُـكَنِـكِ
مَــنْــدُوبَــبْ[٣] بُـكَـنِـكِ اِصْ هَـبُـدُخِّـنْ هَــبِ[٤]
بُـكُـلْ بَـقَـنِـلْ هُـقُّـبْ رُهُـــنْ خَـــدُبْ عُجَلْكِ
ذِكْــرِ عِــبٰــادَةْ هَــبُــنْ چَــكُ هَــرِكِ طَـــدَبْ[٥]
تَـهُـجُّـدْ ضُـحٰـى اِشْـــــرٰاقْ أَوّٰابِـــيـنَـلْ رَزِكِ
قِّجِلِلْـدِ كَـكِــي چُــرِ ژِ هَـبِــزِكِ
چَـــرَ هِـچِـــلْ جَـلِـلَـنْ اَبُـــنْ بُـكِــبِـنْ دُي
نَـفْــسْ كُــژِزِ هَـبُـــنِ فِــهَ بُـكُـلِـبِـنْ دُيْ[٦]
اَنْــــزِلَ اَنْــلُٖ اَبِلــبْ مُـنْـكُ هِـچِـوْ لُٖــنْ هَــوِ
دُرْكُ وُجُــــودَلْ دَصَــــنْ[٧] مُـنْـكُ وَخِّـزِهَــوِي

---

(١) حَلَلَبْ .

(٢) طَدَبْ .

(٣) سُنَّتَبْ .

(٤) أي يفعل المذكورات كما كان عليه السلام يفعله . (منه) .

(٥) أي إحياء هذه الأوقات لازم ، وراجع « المتممات » في ١٨٠ . (منه) .

(٦) وفي « الإحياء » : النفس ما عوّدتها تتعوّد . اهـ . (منه) .

(٧) وَتِ .

خَـلِـدِ دُرْ كُّـلْـكِ لُِـنْ كِـنَـبْـكُ حُكَّـلَـلُِلْ

قَــطِ وَخِّـيَـلْــــدَ صَــنْ خِـــيَـلْ قُــطِـزِ هَــبِ

دُنْـيَـــالْ بُــقِّ رِكِـــلَِنْ طَـــصَ اِنْـــزِكِ هَـبُنْ

اَللهْ كُـــرِبْ جُـيَـلْـدِ مَـشْـغُـولْ لِِـزِ وُكُـنْـكِ[1]

اَنْـــثِلَ اَنْـــقّْ اَبِـلِـبْ سٰـالِـكْ لُِـنْ وِكُّـــنْ كُـطِ

جَـنِـبْ طَـمِـزِ كَّـــــرَبْ هُـــيْ لُِـنْ وِكِّـــكِ بُـكُ

عَـــدَمَــزِ دُدَصَــــــنْ ضَـــرَرْ كِّـيَـلْـدَ حِـنْقُنْ

قَـطِ بَـخّْـزِ هُـقَـرَبْ كَـلْـبُ عَـقُـورْ لُِــنْ[2] وِكِّ

اَنْـــثِلَ مِــقّْ اَبِـلِـبْ كُّـلْ قُـطُـنْ وُكِـــنْ بُـكُ

نَفْسْ كِـنْ أَعْـمٰـالَ زْدَصَـــنْ ثُكِ فِـشَ بَـزْدَصَـنْ

اَنْـــثِلَ اِچْ اَبِـلِـبْ بِچَصُلْ فَـضْـلُ[3] كُّـنْ چِيْ

اِصْـدِخُـنْ رَكْ لِكْ هَـبُنْ رَجَـاءْ كُّـلَـلْـدَ وُكِنْ

قُ اَبِـلِـبْ اَدَبْـــكِ حِـنْقُـنْ وُكِـنْـــكِ بُـكُ

بِـچَـصُـلْ مَـكْـرُ يَـلُِـلْ كِّـيَـلْـدَصَـــنْ عِـمِـرْكُ

قُــلُ ثُ اَبِلِبْـكِ مُـرْشِـــدْ ثَقْ وُقِّ بُـكُ

اِصْدِخُـــنْ اِخْـلٰاصْ هَبُــنْ شَـرِيكْ هِچُـكُ وُكِـنْ

---

(١) وفي نسخة : چُنْ كُطِي .

(٢) طَدْ رِچُلِبْ هُيْ .

(٣) ثُبْ .

اِصْـدِخُـنْ رَكْ چُـنْ وُكِنْ كِـنَـبْـكُـكِ عُـجَـلْـپِلْ
اِوْ كُـرِصْـدَلْـپُـنْ دُيِ وُصُــول هِـچِـبِـنْ اَبُــنْ
اِوْ رَضِ لِـيَـلْـپِـلْـنْ اَللّٰهْ رَضِ لِ بُـكِــبْ
اِصْ نَــخِّ چَــنِ بِـچَــصْ نَــخِّ چَـلِـونْ اَبُــنْ
اِصُــــلْ شَـيْـخَـصْـدَصَـكِ صِــوِ هَــوِ اِوْ دُژَ
اِصْ قَـبُــلْ هَــوِ دُيِ كِـنَـزْكُ قَـبُـلْ هَـوِي
اِدِنْــــكُ نَــخِّ چَـيْــكِ اِلْــــدَ رِلْپُــنْ بُكُـنِبْ
رَسُــولَـصْـدِ شِــزِعَــنْ اِبْ كُــژَلْـدَ بِـلْپُـنِبْ
جِــكِ اِعْــتِـقَــادْ هَــبِ اِصِــيْ نَــظْـرَةْ بُكِبِنْ
اُنْــكُ اُنْـــكُ بَـلَـنِ اِلْـدَلْپُـنْ مُـرِيـدْ شُـلِـبْ
بَـسْـطَـامِـي كِـمُ جُـنَـيْـدْ شَــرَبْ دَرَجَـيَـلْـدِ
هِــبْ بَـلَـهِـكِ دُيْــكُ حِـلُـنْ شِـيَـلْـدَ كُّـلْ لِپِي
شَـيْـخَـصْـدَ رَكْ چِـچُـنِ فَـيْـدَ حَـصُـلْ لُـلَـرِبْ
ژُكِـيَــوْ عَــكَّـلْـلِپَـنِ فَـيِــضْ كِ بَـچُـنَـرِبْ
مُــرِيـدَصِ شَـيْـخْ وُقِّ كَـامِـلْـكُ بُـكْـزِ كُّلِبْ
اِدِنْ وُقّْـچُـنِ اِصِــيْ اِصُــلْ بَـرْكَـةْ شُـلَـرِبْ
وُقِّــكِ بُـكْـزِ كُّـلِـبْ عِــلَّ غَــرَضْ هِـچُـكُ
اِصُــلْ ذَاتْ بُقّْزِ كُّـلِـبْ[1] صِفَاتْ خَـلْ هَبِچُكُ

(١) مهم : عنه غافلون .

شَيْخَصْدَخُنْ اِعْتِقٰادْ بُكِنْ چُكْ عُلَرِبْ
كِنَبْنِكِ جُيَلُلْ كٰامِلْ لُنْ وِكّْزِ كُّلِوْ .

فلقد ذكر في « الإبريز » في ١٨٣ ما حاصله هذا أن المحب لا ينتفع بمحبة الكبير له ولو كان الكبير نبياًّ حتى يكون الصغير هو الذي يحب الكبير فحينئذ ينتفع بمحبته إلا الله تعالى فإنه تعالى إذا أحب عبداً نفعته محبته ولو كان في غاية الإعراض . اهـ عب .

وفيه أيضاً أن المريد إذا أحب الشيخ المحبة الكاملة سكن الشيخ معه في ذاته ويكون بمنزلة الحبلى التي تحمل بولدها فإن حملها تارة يتم صلاحه فيبقى على حالة مستقيمة إلى أن تضعه وتارة يسقط ولا يجيء منه شيء وتارة يحصل له رقاد ثم يفيق والإفاقة تختلف فقد يفيق بعد شهر وقد يفيق بعد عام وقد يفيق لأكثر من ذلك فهكذا حالة المريد إذا حمل بشيخه فتارة تكون محبته خالصة تامة دائمة فلا يزال أمر الشيخ يظهر في ذاته إلى أن يفتح الله عليه وتارة تكون محبته منقطعة بعد أن كانت صادقة وانقطاعها بسبب عروض مانع نسأل الله السلامة منه فتتبدّل نيّته في الشيخ وتنقطع أسرار الشيخ عن ذاته بعد أن كانت ساطعة عليها وتارة تقف محبته في سيرها ثم تعود إلى سيرها لمدة قريبة أو متوسطة أو طويلة فتقف أسرار ذات الشيخ عن ذاته فإذا رجعت المحبة رجعت الأسرار فليختبر المريد نفسه من أي قسم هو من هذه الأقسام

الثلاثة وليسأل الله العفو والعافية والتوفيق والهداية إنه سميع قريب قلت وهذه الأقسام موجودة في المريدين فليتحفظ المريد على هذا الكلام فإنه نفيس في بابه ، والله أعلم .

وسمعته رضي الله عنه يقول لا ينتفع المريد بمحبة شيخه إذا أحبه لسرّه أو ولايته أو لعلمه أو كرمه أو لنحو ذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ متوجهة إليها لا لعلة ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان فإن بعضهم يحب بعضاً من غير أغراض باعثة على المحبة بل مجرد الألفة لا غير فهذه المحبة ينبغي أن تكون بين المريد والشيخ حتى لا تزهق محبة المريد إلى الأغراض والعلل فإنها متى زهقت إلى ذلك دخلها الشيطان وأكثر فيها من الوساوس فربما تنقطع وربما تقف كما سبق في القسمين الأخيرين ، والله أعلم . اهـ عب .

وفيه أيضاً فى ١٨٤ وسمعته رضي الله عنه يقول إن طالب السرّ من المريد هو ذاته الترابية ومعطي السرّ من الشيخ هو ذاته الترابية فإذا كانت الذات الترابية من المريد تحب الذات الترابية من الشيخ محبة مقصورة عليها أمدّتها بأسرارها ومعارفها وإذا كانت ذات المريد تحب أسرار ذات الشيخ وزهقت المحبة إليها وإلى معارفها منعتها الذات الترابية من مطلوبها ثم لا تقدر لها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المريد جهده في محبة ذات شيخه معرضاً عن النفع مطلقاً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وسألته رضي الله عنه عن المحبة هل لها من أمارة وعلامة ؟ فقال رضي الله عنه لها أمارتان : **الأمارة الأولى** ان تكون راحة المريد في ذات شيخه ولا يتفكر إلا فيها ولا يجري إلا لها ولا يهيم إلا بها ولا يفرح إلا بها ولا يحزن إلا عليها حتى تكون حركاته وسكناته سرا وعلانية حضوراً وغيبة في مصالح ذات الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته ولا بمصالحها .

الأمارة الثانية الأدب والتعظيم لجانب شيخه حتى لو قدر أن شيخه في بئر وهو في صومعة لرأى بعين رأسه أنه هو الذي في البئر وأن شيخه هو الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على قلبه بل هو على عقله .

وقال رضي الله عنه : إن الناس يظنون أن الجميل للشيخ على المريد والجميل في الحقيقة للمريد على الشيخ لأنه سبق أن محبة الكبير لا تنفع ومحبة المريد هي الجاذبة فلولا طهارة ذات المريد وصفاء عقله وقبول نفسه للخير ومحبته الجاذبة ما قدر الشيخ على شيء ولو كانت محبة الشيخ هي النافعة لكان كل من تلمّذ له يصل ويبلغ ما بلغت الرجال .

وسمعته رضي الله عنه يقول : علامة كون المريد يحب الشيخ المحبة الصادقة النافعة أن تقدر زوال الأسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كذوات سائر العوام فإن بقيت المحبة على حالها فهي محبة صادقة وإن تزحزحت المحبة وزالت بزوال الأسرار فهي محبة كاذبة ، والله أعلم .

وسمعته رضي الله عنه يقول : علامة المحبة الصادقة سقوط الميزان من المريد على الشيخ حتى تكون أفعال الشيخ وأقواله وجميع أحواله كلها موفقة مسددة في نظر المريد فما فهم له وجهاً فذاك وما لم يفهم له سراً وكله إلى الله تعالى مع جزمه بأن الشيخ على صواب ومتى جوّز أن الشيخ على غير صواب فيما ظهر له خلاف الصواب فيه فقد سقط على أم رأسه ودخل في زمرة الكاذبين .

قال رضي الله عنه **والشيخ لا يطلب من مريده خدمة ظاهرية ولا دنيا ينفقها عليه ولا شيئاً من الأعمال البدنية وإنما يطلب منه هذا الحَرْف لا غَيْرُ وَهوَ أن يعتقد في الشيخ الكمال** والتوفيق والمعرفة والبصيرة والقرب من الله تعالى عز وجل ويدوم على هذا الاعتقاد اليوم على أخيه والشهر على أخيه والسنة على أختها فإن وجد هذا الاعتقاد انتفع المريد به ثم بكل ما يخدم به الشيخ بعد ذلك وإن لم يوجد هذا الاعتقاد أو وجد ولم يدم فإن عرضت فيه الوساوس فالمريد على غير شيء . اهـ عب ، راجعه من الباب الخامس .

وِرِكِ ذِكْـــرِ خِـــسِ[1] طَـلَـبْ هَـبُـكِ دُڠَ
مَـــقِّـلْ تَـعْبِيرْ هَـبِيَنْ وِرِ اَبُـــكِ اِصْـدَ
جِـنْـدَ پَـلِـبْ حَــلْ نِــكِ مَـقِّـلْ بِـكَّـرَبْ نِـكِ
اِبْــكِ بَـپْـكُ هَـبُـكِ حِـلُـنْ چَ اِصْـــدَ صِّـوِي

(١) أي من الشيخ . (منه) .

اِصْـــدَ رِخَــــرَبْ عُـجَـلٍ كِ اُنْـــكِ اِصْـــدَ طَـدِ
مُـرْشِـدْ كُـرِصْـدَ دُرْكُ أَحْــوٰالْ ظٰـاهِـرْ هَبُكِ
اَحْـــوٰالْ پَـلَـرِنْ اَبُـــنْ چَـلْـعُـنْـكِ مُـــنْ وُكُـنْـكِ
اَحْـوٰالْ دُرْ مَقْصُودْ كُـرِنْ اَللهْ وُكِـنْ دُرْ مَقْصُودْ
حَـلْ خِـسِـيَـلْـدَصَـكِ زَقْــكُ حِـنْـقُـنْ وُكَ مُـنْ
طُـبَـنْ خَـــدُبْ نُـقْـصٰـانْـلٍ پِـكَـبْ هِـچِـنْ پِيكُ
اَحْـــوٰالْ دُيْ ظٰـاهِـرْ پَـنِ شُـكْـرُ هَـبِ بِچَصْدِ
اَللهَ صُــلْ زُبَـلْـدِ دَلاٰلَـــــةْ[1] بُـكِـنْ دُيْ اِبْ
هَـــبْ رِخْـصَـرَبْ كُـزَلْـدَ كِـنَـلْـكُ هَــلْ اَدٰابَـــلْ
خٰـــالِـدِيَّـةْ اَبُـــــرَبْ رِسٰـــالَـةَلْـــدَ رُكِـــلْ
زُزُ دَهَــــــلْ زُكِـــــدَلْ كُـتُـبَـزْدَ رُكِـلْـكِ
اَهَــمَّــلْ عَـدِنَــلْ جَــلْ جُـرُنْـكِ رُكِـــلْ اِزُلٍ
اِشٰـــــارَةْ هَـــبُـنْ بُـكِـــبْ بَـــطَ هَــــرِزِ پَـزِ
نَـقْـلُ پَـــزِ بُــقَّـرَصْ بَـلَــــهُـنْ خَــلْ هَـــرِزِي
هَــبْ كِـتٰـابْ دُيْ بُـكِـبِـنْ شَـرْحَـپُـلْ مَنْزِلَلْدَ
خٰـالِـدِيَّـةْ بِـچِـزِ كِـرْ بَـقِـلِـبِـنْ دُيْ اِلٍ
عَـــرَبْ پَـلِـصِـكِ اِلٍ فَـيْـدَ عِـمِـرْ هَـبِـلِـبْ
بِـــچِـزِ كَـطَـرَلٍ كُـمَـكْ پُـــنْ بَـــتِـلِـنْ اِبْ .

*****

(١) طُوطِ .

خاتمة

ولقد أردنا الآن بحمد الله تعالى أن نورد هنا ثلاثة فصول نافعة فعسى الله سبحانه أن يجعله سبباً لذكره وأن يرجع إلينا حظاً من ثوابه وقد ورد : « الدال على الخير كفاعله » ، والله ولي التوفيق والهداية .

الفصل الأول في الاستغفار

قال ابن مسعود : كان بنو إسرائيل إذا أذنبوا أصبح مكتوباً على باب أحدهم الذنب وكفارته فيفتضح فأعطينا خيراً من ذلك وهو الاستغفار وذكر الله ، ويقرأ ﴿ **وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ** ﴾ الآية .

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ يقول : « يقول الله عز وجل : يا بني آدم كلكم مذنب إلا من عافيت فاستغفروني أغفر لكم ، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة » .

وكان ﷺ يقول : « **قال إبليس : وعزّتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الله تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني** » .

وكان ﷺ يقول : « ألا أدلكم على دوائكم من الذنوب ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله : قال : « دواؤكم الاستغفار » .

مهم : وكان ﷺ يقول : « من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب » .

وكان ﷺ يقول : « طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيرا فمن أحب أن تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار » .

وكان ﷺ يقول : « من استغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل يوم سبعاً وعشرين مرة أو خمسا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق به أهل الأرض ومن استغفر عند الغروب سبعين مرة كل يوم لم يكتب من الكاذبين ومن استغفر في ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين » .

وكان ﷺ يقول : « ما من مسلم يعمل ذنباً إلا وقف الملك ثلاث ساعات فإن استغفر من ذنوبه لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيامة » .

وكان ﷺ يقول : « إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن هو نزع واستغفر صقلت فإن عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه فذلك الران الذي ذكره الله تعالى ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ، وكان ﷺ يقول : « إن للقلوب صداء كصداء الحديد وجلاؤه الاستغفار » .

وكان ﷺ يقول « من قال : أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفر له وإن كان قد فرّ من الزحف ، ومن قالها في دبر كل صلاة غفرت له ذنوبه كلها ومن استغفر الله تعالى سبعين مرة في دبر كل صلاة غفر الله له ما اكتسب من الذنوب ولم يخرج من الدنيا حتى يرى أزواجه ومساكنه من الجنة » .

وكان ﷺ يقول : « ما من عبد ولا أمة يستغفر الله في يوم سبعين مرة إلا غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد أو أمة عمل في يوم وليلة أكثر من سبعمائة ذنب » .

الأحاديث كلها من « كشف الغمة » ، راجعه في آخر الجزء الأول[1] (منه) ، وهي كثيرة وفي هذا القدر كفاية والله ولي العصمة .

روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أن رجلاً لم يعمل خيراً قط إلا التوحيد فلما حضر له الموت قال لأهله : إذا أَنا مُتُّ فأَحْرِقُوني بالنار حتى تدعوني رِماداً ثم ذروني في البحر في يوم ريح ، ففعلوا فإذا هو في قبضة الله تعالى قال الله ما حملك على ما فعلت ؟ قال : مخافتك ، فغفر له بها وهو لم يعمل خيرا قط . اهـ من الحديث الأربعين ع ــ ٣ .

(١) ٢٨٨ .

هق[١] عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له » في مجرد الخلو عن الإثم لا في المرتبة ، ولكن في « الزينة » عن جابر : « التائب عند الله بمنزلة الشهيد » ، اهـ « بريقة » ع ــ ٢٣١ من الجزء الثاني . وكان ﷺ يقول : « إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظته ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه ومعالمه من الأرض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه من الله شاهد بذنب » . « كشف الغمة » ع ــ .

الفصل الثاني في الإكثار من ذكر الله تعالى سراً وجهراً

كان رسول الله ﷺ يقول : « يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرّب إلي شبراً تقرّبت إليه ذراعاً وإن تقرّب إليّ ذراعاً تقرّبت إليه باعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وأنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحرّكت بي شفتاه » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « إن لكل شيء سقالة وإن سقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجى من عذاب القبر من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع » ، وفي رواية : « ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع » .

(١) « سنن البيهقي » .

وفي رواية : « ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله ، قال : ذكر الله » .

وكان ﷺ يقول : « من عجز منكم عن الليل أن يكابده وبخل عن الماء أن ينفقه وجبن عن العدو أن يجاهده فليكثر ذكر الله فإن العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله » .

وكان ﷺ يقول : « ثلاث لا يردّ الله تعالى دعائهم الذّاكر الله كثيرا والمظلوم والإمام العادل » .

وكان ﷺ يقول : « من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً وبدنا صابرا وزوجة لا تبغيه خونا في نفسها وماله » .

وكان ﷺ يقول : « ليذكرن اللهَ أقوام على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى » .

وكان ﷺ يقول : « مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسي التقم قلبه » ، والخطم الفم .

وكان ﷺ يقول : « علامة حب الله ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله » .

وكان ﷺ يقول : « ما من يوم وليلة إلا ولله عز وجل فيه صدقة يمنّ بها على من يشاء من عباده وما منّ الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره » .

وكان ﷺ يقول : « أعظم المجاهدين أجراً أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً » .

وكذلك كان ﷺ يقول إذا سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدقة فقال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما : يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ : « أجل يا أبا بكر » .

وكان ﷺ يقول : « حضر ملك الموت رجلاً فشق أعضاءه فلم يجده عمل خيرا قط ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا فَفَكَّ لِحْيَيْهِ فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا إله إلا الله فغفر له » .

وكان ﷺ يقول : « لو أن رَجُلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكر لله أفضل » .

وكانت أم سليم رضي الله عنها تقول قال لي رسول الله ﷺ : « أكثري من ذكر الله فإنك لا تأتين الله تعالى بشيء أحب إليه من كثرة ذكره » .

وكان ﷺ يقول : « ليس يتحسّر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها » .

وكان ﷺ يقول : « من لم يكثر من ذكر الله فقد برئ من الإيمان » .

وكان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يقول : ذكر الله تعالى بالغداة والعشي أعظم من حطم السيوف في سبيل الله .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول : أكثروا من ذكر الله ولا تصاحبوا إلّا مَنْ يُعينكم على ذكر الله .

وكان ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يقول يا ابن آدم إنك إذا ذكرتني شكرتني وإذا نسيتني كَفَرْتَني » .

وكان ﷺ يقول : « ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله تعالى فيها بخير إلا تحسر عليها يوم القيامة » . اهـ .

كان رسول الله ﷺ يقول : « من قال : لا إله إلا الله وَحْدَهُ لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل وما قالها عبد قط مخلصاً بها روحه ومصدقا بها قلبه ناطقاً بها لسانه إلا فتق الله له في السماء فتقاً حتى ينظر إلى قائلها من الأرض وحق لعبد نظر الله إليه ان يعطيه سؤله » .

وفي رواية : « من قالها لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيّئة » .

وكان ﷺ يقول : « من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد كتب الله له أَلْفَيْ أَلْفِ حسنة » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ما اجتنبت الكبائر » ، وفي رواية : قيل : يا رسول الله وما إخلاصها ؟ قال : « أن تحجزه عما حرم الله عليه » .

وكان ﷺ يقول : « من قال : لا إله إلا الله ومدّها هدمَتْ أربعة آلاف ذنب من الكبائر » .

وكان ﷺ يقول : « قال موسى عليه السلام : يا رب علّمني شيئاً أذكرك به وأدعوك به ، قال : قل : لا إله إلا الله ، قال : يا رب كل عبادك يقولون لا إله إلا الله ، قال : قل : لا إله إلا الله ، قال : يارب إنّما أريد شيئاً تخصّني به ، قال : يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفّة ولا إله إلا الله في كفّة مالت بهم لا إله إلا الله » .

وكان ﷺ يقول : « أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « ما من عبد قال لا إله إلا الله في ساعة من ليل أو نهار إلا طمست ما في الصحيفة من السيئات حتى تسكن إلى مثلها من الحسنات » ، اهـ .

مهم: وكان ﷺ يقول: « يستخلف الله تعالى رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلًّا كل سجلّ مثل مدّ البصر حتى إذا ظنّ أنه هالك أحضرت له بطاقة فيها لا إله إلا الله محمد رسول الله فتوضع في كفّة والسجلات في كفّة فتطيش السجلّات وتثقل البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء ».

وكان ﷺ يقول: « لا إله إلا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا ».

وكان كعب الأحبار رضي الله عنه يقول: إذا كان الذي يكفر بالله طول عمره إذا قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله آخر عمره يكفر عنه جميع سيئاته فكيف بالعبد المسلم الذي يقولها طول عمره. والله سبحانه وتعالى أعلم، الأحاديث من « كشف الغمة »[1] ملخصة.

فائدة مهمة: اعلم أن ذكر لا إله إلا الله أفضل من لفظة الجلالة مطلقا[2] بلسان أئمة الظاهر وأما عند أهل الباطن فالحال يختلف باختلاف أحوال السالك فمن هو في ابتداء أمره ومقاساته لشهود الأغيار وعدم انفكاكه عن التعلّق بها وعن إراداته وشهواته وإبقائه مع نفسه يحتاج إلى إدمان الإثبات بعد النفي حتى يستولي عليه سلطان الذكر وجواذب الحق المرتبة على ذلك فإذا استولت عليه تلك الجواذب

---

(١) للشعراني.

(٢) يعني سواء كان باللسان أو بالقلب، والله أعلم. (منه).

حتى أخرجته عن شهواته وإراداته وحظوظه وجميع أغراض نفسه صار بعيداً عن شهود الأغيار واستولى عليه مراقبة الحق وشهوده فحينئذ يكون مستغرقا في حقائق الجمع الأحدي والشهود السّرْمَدي الفردي فالأَنْسَبُ بحاله الإعراض عمّا يذكره بالأغيار واستغراقه فيما يناسب حاله من ذكر الجلالة فقط لأن ذلك فيه تمام لذته ودوام مسرته ونعمته ومنتهى أربه ومحبته .

وكذا يقال في الذكر باللسان والقلب أو بالقلب فقط فبلسان أهل الظاهر ذكر اللسان والقلب أفضل مطلقاً [1] وعند أهل الطريق في ذلك تفصيل تفهمه مما قبله إِنْ وَعَيْتَهُ وتأمّلته .

وأما قول من قال لا ثواب في ذكر القلب وَحْده ولا مع اللسان حيث لم يسمع نفسه مَحْمُولٌ على أنه لا ثواب عليه من حيث الذكر المخصوص أما اشتغال القلب بذلك وتأمّل معانيه واستغراقه في شهودها فلا شك أنه بمقتضى الأدلة يثاب عليه من هذه الحيثية الثواب الجزيل ويؤيده خبر البيهقي : « الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي تسمعه الحفظة سبعين ضعفاً » . كذا في « الفتاوى الحديثية » لابن حجر الهيتمي المكي رحمه الله .

(١) أي سواء كان لا إله إلا الله أو لفظة الله أو آه ، والله أعلم . (منه) .

ونقل الشيخ مم دبر الرّوشي في كتابه « إظهار الحق » من شرح « المشكاة » لابن حجر وقال : ونفي الثواب فيه أي في الذكر القلبي المحض من حيث الذكر أي من حيث الذكر الذي ورد الشرع بذكره باللسان لا ينافي حصوله من حيث المراقبة وحضور القلب فيه ثواب أي ثواب[1] . انتهى عب .

وقال ابن حجر أيضاً في « الفتاوى » : وقولهم ذكر القلب لا ثواب فيه فمن نفى عنه الثواب أراد من حيث لفظه ومن أثبت فيه ثواباً أراد من حيث حضوره بقلبه كما ذكرناه فتأمّل ذلك فإنه مهمٌ . اهـ عب .

فالحاصل أنّ الاختلاف في مجرّد الذكر بالقلب تَسْبيحاً وتهليلاً وشبههما الذي ورد به الشرع بذكره باللسان متعبّداً بلفظه وأمّا الذكر الخفي الذي هو مشتهر بين الطائفة الصوفية فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله . راجع « شرح مسلم » .

مع أنه لا مجال لوقوع الاختلاف بين مَنْ ذاقوا حقيقة ذكر القلب فإنه ذكر محقّق مَسْمُوعٌ من الباطن كما هو مشهورٌ لدى الطائفة النقشبندية قدس الله أسرارهم عن الالتفات إلى ما سواه تعالى ، آمين .

(١) مطلب : وقول بعضهم الذكر لا بد أن يكون باللسان أو بجملة اسمية أو فعلية حتى يثاب عليه وإلا فلا ممنوع ، كذا في « الحدائق الوردية » في ٢٩٥ ، فراجعه . (منه) .

وفي « الجامع الصغير » : خير الذّكر الخفيّ وخَيْر الرّزق ما يكفي ، والأحاديث في ذلك كثيرة وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى : ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما **وهو أرفع الأذكار وأجلها التفكر في عظمة الله تعالى وجبروته وملكوته وآياته في أرضه وسمواته ، وفي كتاب « الأذكار » للإمام النووي قدس سره : الذكر يكون بالقلب واللسان والأفضل ما كان بهما فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل** . اهى .

قال العلامة السيد محمود الألوسي البغدادي في كتابه « الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد » بعد نقل هذا الكلام ما ملخصه : والقلب موضع الإيمان ومعدن العرفان ومهبط الأنوار الإلهية ومعترك الأسرار الربانية فكيف وقد خصَّه الله تعالى بالإيمان والخشية والإنابة والذكرى والتقوى والسلامة فينبغي تطهيره بكثرة الأذكار وتجريده بالمداومة عليها عن الأغْيار **إما بالذكر اللساني وإِما بالذكر الجناني** ، فأما الذكر اللساني فهو قليل الجدوى وكثيرا ما لا يسلم من البلوى بل إذا تأمّلت وتحقّقت وأنصفت علمت أن الذكر بمجرّد اللسان لا فائدة فيه بالكلية ولا يوجب القرب من الحضرة القدسيّة فقول الإمام النووي فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ليس فيه أفعل التفضيل على بابه وهو من قبيل قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡ﴾ وقوله تعالى ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ نعم الذكر بالقلب واللسان أفضل من

الذكر بالقلب وحده إذ الأجر على قدر النصب وهذا إِنْ أمن[1] من السمعة والرياء ولكن المريد في حال البداية لا يمكنه الجمع بين الذكرين **فكان الأولى بشأنه الذكر القلبي بلا امتراء ولا مين** وإذا امتلأ القلب طفح على اللسان بل على سائر الجوارح والأركان فاعتن بهذا التحقيق فإنه بالاعتناء حقيق وفي كلام كثير ما يؤزره ويؤيده وينصره ، فافهم ولا تغفل . اهى .

وقد أطلت الكلام في هذا المطلب في كتابنا « تنبيه السالكين إلى غرور المتشيخين » فمن أراد الزيادة فعليه أن يطلع إليه[2] .

فائدة أخرى : ينبغي لكل من اعتاد بفعل الأوراد أن يحافظ عليها وأن لا يتركها إلا عند الضرورة لأن تارك الورد مَلْعُونٌ لأنه قد أعرض عن الله ومن أعرض عن الله أعرض الله عنه ، كذا في « سلسلة الخوجكان » .

وقال الغزالي في « الإحياء » : من كان له وِرْدٌ فَعاقَهُ عَنْ ذلك عُذْرٌ فينبغي أن لا يرخص لنفسه في تركه بل يتداركه في وقت آخر حتى لا تميل نفسه إلى الدعة والرفاهية وتَدَارُكُهُ حَسَنٌ على سبيل مجاهدة النفس ولأنه ﷺ قال : « أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ » فيقصد به أن لا يفتر في دوام عمله .

---

(١) ولا يأمن منهما ومن سائر المهلكات إلا إذا وصل المريد إلى مقام المراقبة مراقبة الروح كذا من « تبصرة المرشدين » وغيره ، راجع وحرر . (منه .)

(٢) وراجع « البهجة السنية » في ٣٦ و« الحدائق الوردية » في ٢٩٣ ففيهما البسط . (منه) .

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال : « من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها ملالة مقته الله عز وجل » .

فليحذر أن يدخل تحت الوعيد وتحقيق هذا الخبر أنه مقته الله تعالى بتركها ملالة فلولا المقت والإبعاد لما سلطت الملالة . انتهى من عب ١٦١ من الجزء الأول .

قال صاحب « مزكي النفوس » قدس سره نَقْضُ التوبة وترك صحبة الصلحاء بعد الاستتابة أمام الشيخ كالهَرْبِ من الزحْف وإِنْكارُهُمْ كالهرب إلى الكفار والرجوع إلى التوبة بالذهاب إلى الشيخ كرجوع المنافق إلى الإسلام وأهله بالتوبة ومن جلس مع الصلحاء بالاعتقاد كتب الله له ثواب الحاج والغازي . انتهى عب .

وفي « طبقات الشعراني » في ترجمة أبي عبد الله محمد بن حنيف ما نصه : وكان رضي الله عنه يقول رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقول مَنْ عرَف طريقاً إلى الله تعالى فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يُعذّبه أحدا من العالمين . انتهى من ع ــ ١٩٧ .

الفصل الثالث

في بيان فضيلة الصلاة على النبي عليه الصلاة والتحيّة

كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ يقول : « صَلُّوا عليّ فإن الله عز وجل يصلي عليكم » وفي رواية : « صلوا علي فإنّ صلاتكم عليّ زكاة لكم وإنها أضعافا مضاعفة » . اهـ .

مهم : وكان ﷺ يقول : « إن الله تعالى لينظر إلى مَنْ يصلي علي ومَنْ نظر الله تعالى إليه لا يعذّبه أبداً » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا » ، وزاد في رواية : « وكتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات » ، وفي رواية : « من صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه ألفا » .

وفي رواية : « من صلى علي واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة » .

وفي رواية : « من صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء فأكثروا من الصلاة علي كلّما ذُكِرْتُ فإنها كفارة لسيّئاتكم » .

وكان ﷺ يقول : « ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلّي عليّ إلّا بلغتني صَلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « مَنْ صلى علي واحدة كانت له عدل عشر رقاب » .

وكان ﷺ يقول : « إن لله تعالى ملكاً أعطاه أسماع الخلائق قائم على قبري إذا مُتّ فليس أحد يصلي عليّ صلاة صادقا من قلبه إلا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا وتصلي عليه الملائكة ما دام يصلي عليّ » .

وكان ﷺ يقول : « من صلى علي تعظيماً لحقي جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكاً له جناح في المشرق وجناح بالمغرب ورجلاه في تخوم الأرض وعنقه ملتو تحت العرش يقول الله عز وجل له صَلّ على عبدي كما صلى على نبيي ، فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة » .

وفي رواية : « فما من عبد يصلي علي حُباًّ لي إلا انغمس ذلك الملك في الماء ثم ينتفض فيخلق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ملكاً يستغفر لذلك المصلي عليّ إلى يوم القيامة » .

وكان ﷺ يقول : « إن الله تعالى جعل لأمتي في الصلاة عليّ أفضل الدّرَجات » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « من صلى عليّ كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات كان حقاً على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « الصلاة عليّ أمحق للخطايا من الماء للنار والسلام عليّ أفضل من عتق الرقاب وحبي أفضل من مهج الأنفس ، أو قال : من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل ومن صلى عليّ واحدة حُبّاً لي وشوقاً إليّ أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنباً ثلاثة أيام » .

وكان ﷺ يقول : « إنّ أنجاكم يوم القيامة من أهوالها أكثركم عليّ صلاة في دار الدنيا إنه قد كان في الله وملائكته كفاية وإنما أمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه » .

قال بعض العلماء رضي الله عنهم : وأقل الإكثار سبعمائة مرة كل يوم وسبعمائة مرة كل ليلة ، وقال غيره : أقل الإكثار ثلاث مائة وخمسون كل يوم وثلاث مائة وخمسون كل ليلة .

وكان ﷺ يقول : « مَنْ سرّه أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر من الصلاة عليّ » .

وكان ﷺ يقول : « ليردن الحوض عليّ أقوام لا أعرفهم إلا بكثرة الصلاة علي » .

وكان ﷺ يقول : « رأيت البارحة عجباً رجلاً من أمتي يزحف على الصلاة[1] مرة ويحبو مرة ويخر مرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فأخذت بيده فأقامته على الصراط حتى جاوزه » وكان ﷺ يقول « من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعَدَه من الجنة » وكان ﷺ يقول « أكثركم أزواجاً في الجنة أكثركم صلاة عليّ » . اهـ .

وكان ﷺ يقول : « من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة أيسرُها عتقه من النار » .

وكان ﷺ يقول : « زيّنوا مجالسكم بالصلاة عليّ فإنّ صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة » ، وكان ﷺ يقول : « أقرب ما يكون أحدكم منّي إذا ذكرني وصلى علي » .

وكان ﷺ يقول : « من صلى عليّ طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوبَ الماءُ » .

وكان ﷺ يقول : « مَنْ قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين باباً من الرحمة وألقى الله محبته في قلوب الناس فلا يبغضه إلّا مَنْ في قلبه نفاق » . انتهى ، كلها من « كشف الغمة » من الجزء الأول .

(١) لعل المراد على الصراط ، تشهد له روايات الحديث من طرق عدّة .

وفي « الباجوري »[1] على « سُلَّم المنطق » أنها[2] تقوم مقام شيخ الطريقة في تنوير البصيرة ونقله المحقق العالم محمد علي الچوخي نور الله ضريحه وجعله في أعلى درجات القرب آمين في « فتاويه » ومثله في « مطالع المسرات ومناهج السعادات » فراجعهما .

وهٰهنا أمسكنا عنان القلم واسترحنا من نكدة تحريك اليد بالرقم جعله الله الملك المتعال نافعاً لعباده وهاديا لخلقه إلى سبييله إنه هو البرّ الجوّاد والموفق للسّدادِ وهو أرحم الراحمين ، والمرجو من الناظر إليه أن يصلح منه ما خطأت وسهَوْتُ وأن يستغفر لي وَيَدْعُوَ لي بالاستقامة ولله الحمد والمنّة .

حرّر في رجب من سنة ١٣٢٦

(١) في ١٤ .

(٢) أي الصلاة .

تقريظ الحافظ قطب الإرشاد الشيخ شعيب البٰاكنِّي قدّس سره

ها نحن أفقر خلق الله تعالى وأحوجهم إلى مراحم الله تعالى فقير الله شعيب بن إدريس الباكنيّ النقشبنديّ الخالديّ المحموديّ الأحمديّ أناله الله تعالى إلى معرفة مولاه السرمديّ قد اطلعنا بهذا الكتاب المنقوش المستطاب فوجدناه ورأيناه درّة بيضاء وجوهرة حسناء فمن أخذه أخذ بالعروة الوثقى ونال إلى مناهج مسالك الوصول والتقى فالواجب على كافّة السّالكين الذين يرجون الوصول إلى أحكم الحاكمين أن ينظروه ويأخذوه وأن يعملوا بما فيه ويعضّوه ولكونه على هذا المنوال حرّرنا هذه الخطوط بفضل الملك المتعال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم . اهى في ٢٨ من جماد الاولى سنة ١٣٢٥ .

فهرسة